الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف -2-

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

السّنة الثّانيّة ليسانس LMD

السّداسي الثالث

الشّعب: الأدبيّة والنّقديّة واللّغويّة.

مطبوعة بيداغوجية في مادة اللسانيات العامة

إعداد الدكتورة:

أحلام قرقور

السنة الجامعية:

2023/2022 م

مفردات مادّة اللّسانيّات العامّة

1. مدخل: تاريخ الفكر اللّساني عند الهنود واليونان.
2. مدخل: تاريخ الفكر اللّساني عند العرب.
3. اللّسانيّات الحديثة (أولاّ: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 1.
4. اللّسانيّات الحديثة (أولاّ: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 2.
5. خصائص اللّسان البشري.
6. اللّسانيّات والتّواصل اللّغوي.
7. وظائف اللّغة.
8. مستويات التّحليل اللّساني 1.
9. مستويات التّحليل اللّساني 2.
10. مستويات التّحليل اللّساني 3.
11. مستويات التّحليل اللّساني 4.
12. مستويات التّحليل اللّساني 5.
13. الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1.
14. الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2.

الملخّص

تُقدّم هذه المطبوعة مجموعة من المحاضرات في مادة اللّسانيات العامّة؛ فتُعالج جملة من المحاور المقرّرة من وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي إلى طلبة السّنة الثانية ليسانس ضمن نظام **(LMD)**، الشّعب: الأدبيّة، اللّغويّة، النّقديّة.

لأجل ذلك يكتسي هذا العلم أهميّة كبرى نظرا لأنّه يقدّم تصوّرات وأفكار لسبر أغوار الظّاهرة اللّغويّة في جانبيها النّظري والتّطبيقي. إذ تُحاول اللّسانيّات الوقوف عند الوصف اللّساني للّغات بهدف وضع قواعد كلّية للألسنة البشريّة.

مقدّمة:

تُعدّ محاضرات فرديناند دي سوسير **(Cours de l'linguistiques générale)** نقلة نوعيّة في مجال البحث العلمي، فيرى سوسير أنّ اللّغة –وهي موضوع هذا العلم– ظاهرة طبيعيّة تخضع لمجموعة من القواعد والقوانين، إلاّ أنّها متعدّة وغير متجانسة، لأجل ذلك تُعدّ اللّسانيّات مقاربة ابستيمولوجيّة تتعدّد فيها الرؤى والأفكار؛ انطلاقا ممّا سبق تهدف هذه المطبوعة إلى جملة الأهداف الآتية:

- تبسيط هذه المحاضرات للطّالب لتلافي التّداخل بين المفاهيم والمصطلحات اللّسانيّة خاصّة في الثّقافة اللّسانيّة المعاصرة.
- يُحاول البّحث الاجتهاد في أن تجمع هذه المحاضرات جميع مفردات مادّة اللّسانيّات العامّة بُغية تقديم أرضيّة علميّة واضحة للطّالب، فتجعله قادرا على الإحاطة بالشّبكة المفاهيميّة التي تُؤطّر الدّرس اللّساني الحديث، خاصّة أنّ اللّسانيّات اليوم امتدّت لتشمل جميع المجالات العلميّة الحديثة (الرّياضيّات، لحاسوب وغيرها...).

وتختزل إشكاليّة البحث في الإجابة عن تساؤلاته:

- ما الموضوع الدّقيق لعلم اللّسانيّات؟
- ماهي أبرز المنطلقات المعرفيّة والمنهجيّة الّتي أسّست لهذا العلم؟
- ما هي أبرز اتّجاهات الدّرس اللّساني العربي؟

ولأجل تسهيل امتلاك الطّالب لمحتوى مادّة اللّسانيّات العامّة، لابدّ من الإشارة إلى معارفه المسبقة وهي مُجمل معارفه وخبراته الّتي استنبطها في السّنة الأولى؛ فالطّالب مُطالب بالاطّلاع على كلّ ما كُتب في حقل الدّرس اللّغوي (علم النّحو، علم الصّرف، فقه اللّغة، البلاغة، ...)؛ فيُكوّن بذلك أرضيّة علميّة واضحة للإحاطة بالمبادئ الأوليّة لعلم اللّسانيّات.

فاتكأ البحث على المنهج الوصفي القائم على تحليل القضايا اللّسانية وذلك انطلاقا من المحور الأول إلى المحور الرابع عشر.

- فحاول المحور الأوّل أن يجمع مجمل الأفكار والآراء والتّصورات الّتي تم إنتاجها في مجال اللّغة عند الثقافة الهندية واليونانية.
- أمّا المحور الثّاني فتطرّق إلى نشأة الدّرس اللّغوي في الحضارة العربيّة.

- في حين جنح المحور الثّالث إلى الحديث عن نشأة اللّسانيّات الحديثة عند المؤسّس فرديناند دي سوسير مع التّركيز على ثنائيّاته (اللّغة، اللّسان، الكلام، الدّال، المدلول، الآنيّة، التزامنيّة).
- بعدها تمّ الحديث عن خصائص اللّسان البشري مع التّركيز على خاصّيّة التّقطيع المزدوج عند أندري مارتيني؛ إذ تُعدّ خاصيّة تُميّز اللّسان البشري عن غيرها من أنظمة التّواصل الأخرى.
- أمّا المحور الموالي فحو شقّين اثنين: الأوّل؛ تمّ الحديث فيه عن العلاقة بين اللّسانيّات ونظريّة التّواصل. أمّا الثّاني؛ فتطرّق إلى الحديث عن وظائف اللّغة عند كلّ من فرديناند دي سوسير وورومان ياكبسون.
- أمّا محور مستويات التّحليل للّساني فقد تمّ التطرّق فيه إلى المستوى الأولّ وهو المستوى الصّوتي، مرورا بالمستوى التّركيبي والصّرفي وصولا إلى المستوى الدّلالي.
- لينتقل البحث في شقّه الأخير إلى الحديث عن اللّسانيّات العربيّة ومختلف الاتّجاهات اللّسانيّة الّتي حاولت التّأسيس لكتابة تمهيديّة للّسانيّات العربيّة من خلال إعادة قراءة التّراث بالأدوات المعرفيّة والعلميّة الّتي قدّمتها اللّسانيّات عند فرديناند دي سوسير.

ولقد أفادت هذه المحاضرات من كتب ومراجع متعدّدة بحسب محاورها ، منها: كتاب مصطفى غلفان (اللّسانيّات العامّة، تاريخها، موضوعها، مفاهيمها)، وكتاب عبد الرّحمان بودرع (في اللّسانيّات واللّغة العربيّة) و(قضايا ابستيمولوجيّة في اللّسانيّات) لحافظ إسماعيل العلوي و مُحَمَّد الملاّخ، و(مبادئ في اللّسانيّات) لأحمد محمّد قدّور.

والحمد لله.

المحاضرة -01-

مدخل: تاريخ الفكر اللّساني 1

الأهداف الإجرائية:

- أن يفرّق الطالب بين الفكر اللّغوي والفكر اللّساني.
- أن يحدد بدقة الهدف من الدرس اللغوي عند الهنود واليونان.

توطئة:

تعدّ اللّغة وسيلة التواصل الّتي اعتمد عليها الإنسان لتلبية مطالبه وحاجاته الاجتماعية المختلفة، فالتّفكير في هذه الأداة هو تفكير قديم، فمنذ وجود الإنسان في هذا الكون ركّز اهتمامه على هذا النّظام اللّغوي.

خاصّة بعد اكتشاف الخط عند المصريين القدماء وغيرهم من الشّعوب، فهذا المنجزُ هو دليل هام على المستوى الّذي بَلَغتْه اللّغة؛ إذ تُعبّر على المستوى الاجتماعي، والفكري للمجتمعات آنذاك.[1] إذن فقد حرص الفرد على تجسيد مظاهر لغته منذ القِدم في تراث هذا الفكر الإنساني.

وسيحاول البحث هنا الوقوف عند مجمل الآراء والأفكار اللّغوية عند الحضارتين الهندية واليونانيّة.

أولا: الحضارة الهندية:

يُعدّ الهنود من أوائل الشّعوب التي أولت عناية خاصة بالدّراسات اللّغوية، إذ نشأت هذه الدّراسة في القرن الخامس قبل الميلاد.

والغاية المتوخاة من الدّرس اللّغوي الهندي هي غاية دينية وذلك بسبب الثّقافة الهندية الّتي تُولي عناية خاصة بكل ما له علاقة بالجانب الدّيني.

إذ كان الهنود ينظرون إلى اللّغة الهندية نظرة تقديس، "فكان لهم نص وضعي مقدّس يستمدون منه تعاليمهم الدّينية، وهو ينعت بـ: "الفيدا" **(Vida)**، وهو كتاب يتكوّن من أربعة أجزاء يتضمّن الكثير من أسماء الآلهة"[2].

---

[1] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت-لبنان، **2010**، ط**1**، ص **87-88**.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدّراسات الإسلامية والعربيّة، الإمارات المتّحدة، **2013**، ط **2**، ص **10**.

إذن فلقد كان كتاب الفيدا منطلقا لمختلف الدّراسات النّحوية والصّوتية للباحثين الهنود، فحاولوا توفير كل الوسائل للمحافظة على لغة كتابهم وهي اللّغة السنسكريتية.

"وتَرتَّب على هذا الاستعمال الشعائري للّغة الهندية جملة من المشاكل اللّغوية، فقد كانت نصوص الفيدا تُنْقل بكيفية شفويّة ممّا جعلها تعرفُ عبر تاريخها الطّويل تغيّرات هامّة وصلت إلى درجة ظهور عدّة لهجات محليّة تختلف فيما بينها بنسب متفاوتة عن اللّغة السنسكريتية التي انحدرت منها".[1]

فالملاحظ هنا أنّ البحث في قضايا اللّغة عند الهنود لم يكن غاية في حدّ ذاته، بل خدمة للقضايا الدّينية؛ لأجل ذلك يُطلِق الباحثون على هذه المرحلة اسم "**المرحلة التوفيقية**"، لأنّها كانت تجمع بين الغاية اللّغوية والغايات الأخرى التي توجد خارج نطاق اللّغة.[2] لذا يمكن عدّ الدّراسات اللّغوية للهنود تندرج في المرحلة التوفيقية.

1. النّحو* البانيني:

عَمَدَ النُّحاة الهنود إلى دراسة اللّغة السنسكريتية لحفظ الكتاب المقدّس "الفيدا" من الانحراف واللّحن. وأشهر عالم في النّحو هو العالم "بانيني" "الّذي قام بتحليل كل مظاهر اللّغة السنسكريتية وتقنينها وذلك في كتابه "المثمَّن". فهو عمل عظيم، لا يشبه الأنحاء التقليدية في شيء، بل يشبه إلى حد كبير قواعد الحساب وقوانين الجبر".[3] فقد كان عمل بانيني عملا يتّسم بالعلميّة والموضوعيّة، لذا تم اعتماد المقاييس العلميّة التي اتّكأ بانيني وجعلها شرطا في كل دراسة لغويّة من قبل اللّسانيات الحديثة، وهذه المعايير هي كما يلي:[4]

أ. **الشمولية (Exhaustiveness)**: أي الدّراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلّقة باللّغة.

ب. **الإنسجام (Consistency)**: أي عدم التناقض وضرورة وجود الانسجام في أجزاء اللّغة.

ت. **الاقتصاد (Economy)**: أي الايجاز في دراسة اللّغة بالاعتماد على الأسلوب العلمي الّذيُ تفادى فيه الحشو والإطناب.

---

[1] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **110**.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **109-110**.

* اهتمّ الهنود الحمر اهتماما خاصا بالنّحو بعدّه وسيلة الحفاظ على كتاب الفيدا من اللّحن فقدّسوا هذا العلم فإن كان "الماء هو أقدس شيء على الأرض والكتب المقدّسة أكثر قداسة من الماء، فإنّ النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة. أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند الهنود وأثره على اللّغويين العرب، دار الثقافة، بيروت–لبنان، **1972**، ص **73**.

[3] أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، د ت، ط**3**، ص **13**.

[4] المرجع نفسه، ص **14**.

ما يمكن قوله أنّ الدّراسات اللّغوية الهنديّة اتّسمت بالدّقة والعلميّة وهذا بشهادة اللّسانيين المحْدثين، فَسُوسير وزملاؤه لم ينكروا القيمة العلميّة لجهود الهنود. إذ يقول جون ليونز: " إنّ التّصنيف الهندي للأصوات الكلامية، كان تصنيفا دقيقا ومُفصلا مَبنيّاً، على الملاحظة والتّجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء سواء في أوربا أو غيرها قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بل إنّ كثيرا من الدّراسات تُؤكّد أنّ أوربا هي التي تأثّرت بالبحوث الصّوتية الهندية القديمة التي قام بترجمتها بعض الباحثين الفرنسيين".[1]

إذن شَكّل الدّرس اللُّغوي الهندي حضورا لافتا منذ قرون فأولوا عناية خاصّة بالدّرس الصوتي، والدّرس النّحوي فساهمت الحضارة الهنديّة الفكريّة في الإرث اللّغوي الإنساني إلى جانب الحضارة اليونانيّة.

ثانيا: الحضارة اليونانية:

لقد ساهمت الحضارة الإغريقية إسهاما جادّا في التراث اللّغوي الإنساني؛ فاللّغة وسيلة لنقل هذا التراث في نظر الإغريق، ولا أحد يُنكر جهود الإغريق وما قَدَّموه من إنجازات تُمثّل مرجعا هاما للدّراسات اللّغوية.

" فمُحاورات أفلاطون وكتب أرسطو في المنطق والخطابة والجدل تُبيّن بوضوح مدى ارتباط المباحث اللّغوية عند الإغريق بالمباحث الفلسفية التي خاضوا فيها وبها عُرفوا واشتُهروا".[2] فالبحوث العلميّة التي قدّمها علماء الإغريق ذات مرجعيات فلسفية بالدّرجة الأولى، وهنا تظهر الغاية عندهم من استجلاء نسق اللّغة.

1. الدّراسات النّحوية:

قامت الدّراسات النّحوية على التّطبيق؛ إذ يكمن الهدف من وراء تعليم النّحو عند النّحاة اليونان هو تلقين المتعلِّم فنون الكلام والكتابة، ومن أشهر النّحاة: أفلاطون إذ انطلق من البحث في قضايا النّحو بطريقة علميّة، فدرس ظاهرة الاقتراض، وقسّم الجملة إلى اسمية وفعلية وميّز بين الجمل الاسمية والفعلية، فعرّف الأسماء بأنّها العبارات التي تدلّ على من يقوم بالفعل في حين رأى أنّ الأفعال هي العبارات التي تدلّ على حدث أو صفة في الجملة.[3]

أمّا أرسطو فتعود دراساته النّحوية إلى الحقل الفلسفي ويمكن تلخيصه أفكار أرسطو في النّحو فيما يلي:[4]

---

[1] المرجع السابق، ص **12**.

[2] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **114**.

[3] ينظر: أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص **17**.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص **19**.

- لقد اعتمد أرسطو على المنطق والفلسفة في وضع نظريته النّحوية؛ فأصبح للقوانين النّحوية ما يُماثلها من مقولات فلسفية.*
- التركيز على مبدئي: التّعريف والعلّة كآلية معرفة في بناء أي مفهوم علمي ومنهجي.
- فالملاحظ أنّ دراسات أرسطو في النّحو اصطبغت بصبغة فلسفية منطقية وهذا ما يؤكّده تمام حسان قائلا: " أرسطو حينما يتكلم عن الإثبات والنفي فهو يتناولها من وجهة منطقيّة لا علاقة لها بأبواب النّحو المعروفة".[1]

أ. **الطّبيعة والاصطلاح:** يَجُرّنا الحديث عن التصوّر الفلسفي الّذي مس الدّراسات اللّغوية إلى الحديث عن قضية نشأة اللّغة وهي قضية لطالما تحدّث عنها علماء الإغريق وانقسموا إلى فريقين: دعاة الطّبيعة ودُعاة الاصلاح: " فأقدم فيلسوف أخبرنا عن اهتمامات اليونانيين بمسائل اللّغة وتطلّعهم إلى أسرارها هو أفلاطون في كتابه قراطولوس(...) والمسألة الرئيسية التي يدور حولها الكتاب هي مسألة هل يرجع أصل الأصوات الدّالة على الأشخاص والمعاني إلى الطّبيعة نفسها؟ أم يرجع إلى ما يتواضع عليه المتكلّمون أنفسهم؟".[2] فأفلاطون يرى أنّ اللّغة صادرة من الطّبيعة وليست صادرة عن طريق التواضع والاتّفاق بين أفراد المجتمع، على عكس أرسطو الذي يُقرّ بنشأة اللّغة على سبيل التواطؤ، وقد تمخضّ عن هذا النقاش، نقاش آخر حول العلاقة بين اللّفظ والمعنى.

"فكان الفلاسفة الطّبيعيون يؤكّدون على التّطابق الموجود بين الدّال والمدلول، ذلك أنّ اللّغة انحدرت من أصل تحكمه قوانين ثابتة لا تتغيّر... ذلك إنّ كلمات اللّغة وُضعت قَبليّا لتُلبّي حاجات الإنسان الضرورية في التّواصل والاتّصال".[3]

أمّا أنصار الفريق الثاني وعلى رأسهم أرسطو فيُقرُّون بالطّبيعة الإصطلاحية للّغة البشريّة؛ فقد كانوا يرون أنّ العلاقة بين اللّفظ والمعنى لا تعدو أن تكون مُجرَّد تواضع واتفاق بين مُستعملي اللّغة في حين

---

* من أمثلة هذا التقابل: الجوهر يُقابل الاسم، والكيف يقابل الصفة، والكم يقابل العدد. أحمد مومن: اللّسانيات، النشأة والتطوّر، ص **19**.

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، دار البيضاء، **1974**، ص **15**.

[2] عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، **2007**، د ط، ص **71**.

[3] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **116**.

وقف الفيلسوف أبيقور موقفا توافقيا إذ يرى أنّ نشأة اللّغة كانت طبيعية، ثم تغيرت لاحقا لتصبح اصطلاحية.[1]

خلاصة المحاضرة:

انطلاقا مما سبق يمكن استنتاج الملاحظات الآتية:

إنّ الدّراسات النّحوية التي قام بها أرسطو والقوانين التي وضعها تتواءم فقط مع الدّرس النّحوي الإغريقي الّذي يُؤسّس مفاهيمه ومعارفه على أسس فلسفية منطقيّة بالدّرجة الأولى.

إنّ غاية الدّرس اللّغوي عند الهنود هي غاية دينية، في حين ترتبط الدّراسات اليونانية بالغاية الفلسفية في المقام الأول، ثم الغاية الفيلولوجية.*

والملاحَظ أنّ تلك الدّراسات اللّغوية (عند الهنود واليونان) آنذاك قد أسّست صَرْحْ اللّسانيات الحديثة وحتى سوسير وزملاؤه، كانوا على وعي عميق بدور الفكر اللّغوي القديم في إثراء الفكر اللّساني المعاصر.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص **117**.

* يرتبط مفهوم الفيلولوجيا بدراسة اللّغة للكشف عن حقائق معرفية أخرى ترتبط بالتّاريخ أو الوقائع الاجتماعية والأسطورية...إلخ، ويُعدّ العمل الّذي قامت به مدرسة الإسكندرية في القرن 2 قبل الميلاد بإعادة نشر وشرح نصوص الإلياذة والأوديسة لهوميروس- لأنّهما أصبحتا صعبتي المنال نظرا لتطوّر اللّغة اليونانيّة- أبرز مثال على أهمّ نشاط فيلولوجي في تلك الحقبة. ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **120-121**.

المحاضرة -02-

تاريخ الفكر اللّساني عند العرب 2

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب بدقّة غاية الدّرس اللّساني عند العرب.
- أن يُحدّد الطّالب بعض ملامح الفكر اللّغوي عند العرب.

توطئة:

لقد شغلت العرب قضايا اللّغة منذ عقود، وقد استمرّ هاجس البحث اللُّغوي عند العرب بصفة خاصّة بعد ظهور الإسلام، فزادت قضية اللّغة اهتمامهم، ويُعدّ القرآن الكريم منطلقا هامّا لمختلف الدّراسات اللُّغوية.

" ولقد عُدّ البحث في اللُّغة العربية ونحوها مدخلا للعلوم الدينية والشرعيّة من فقه وأصول وتفسير للقرآن، والحديث النبوي وغيرها من العلوم ".[1] ولذلك نَلحظ وجود الغاية الدّينية مُتأصّلة في الدّراسات اللّغوية عند العرب لأجل إيجاد حلول للظواهر اللُّغوية لاسيّما ظاهرة اللّحن التي انتشرت بقوّة نتيجة الفتوحات الإسلامية وتوسيع رفقة الدولة الإسلامية فتمّ الاختلاط بالأعاجم؛ فكان الخوف على القرآن الكريم سببا رئيسيّا للبحث في اللّغة عند العرب.

أولا: الدّراسات اللّغوية عند العرب:

1. النّحو: تتّفق مُعظم الرّوايات أنّ أبا الأسود الدؤلي هو من وضع اللّبِنة الأولى للنّحو العربي "ودليلنا على ذلك الشواهد التّاريخية المستفيضة الّتي تكاد تبلغ حدّ التواتر في رواية قصة نشأة النّحو* العربي".[2]

أمّا عن النّهج الّذي اتبعه أبو الأسود الدؤلي فيقول ابن النديم في كتابه الفهرست: "يقول أبو الأسود الدؤلي: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضَمَمْتُ فمي فانقط نقطة بين يدي

---

[1] أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص **35**.

* لقد وضع أبو الأسود الدؤلي أبوابا في النّحو خوفا على لسان العرب من اللّحن، أبو الطيب اللّغوي: مراتب النحويين، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، **1974**، ط **2**، ص **24**.

[2] عبد الرحمان حسن العارف: اتّجاهات الدّراسة اللّسانية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، بيروت–لبنان، **2013**، ط **1**، ص **205**.

الحرف، وإن كَسَرْتُ فانقط النقطة نقطتين".[1] كل ذلك بُغية الحفاظ على القرآن الكريم فهو منطلق كل المعارف الإنسانيّة.

أمّا علماء النّحو فيعرّفون النّحو كالآتي:

يقول ابن جني: " والنّحو هو انتحاء سمت كلام العرب ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فَيَنْطِقَ بها وإن لم يكن منها، وإن شذّ عنها بعضهم ردّه إليها".[2]

معنى ذلك أنّ النّحو هو اتّباع طريق العرب في كلامهم ومناهجهم، ومن أبرز جهود النّحاة العرب جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه اللّذين عملا على إرساء نظريّة نحويّة شاملة تتّكئ على أسس علميّة ومنهجيّة لكل مستويات الظّاهرة اللّغوية. فيصف تمام حسان جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلا: " إنّ دوره في بناء النّظرية النّحوية يَضَعُه في منزلة بين النّحاة لم يبلغها أحد قبله، ولا أحد بعده، حتى تلميذه سيبويه.

فقد كان الفضل الأكبر لسيبويه أنّه جمع واستوعب وسجّل. فأمّا الابتكار فقد كان من نصيب الخليل في الأغلب الأعم مما اشتمل عليه كتاب سيبويه".[3] فقد بذل النُّحاة العرب جهود معتبرة في إرساء نظرية نحويّة على أسس ابستيمولوجية ساهمت بشكل مفيد في الحفاظ على اللّغة العربيّة والقرآن الكريم وجعلها وتلك هي غاية النّحو العربي.

2. الأصوات: لقد عَمِل النّحاة العرب على وضع معايير وقواعد علميّة تُنظّم لغتهم وتحفظ ألسنتهم وذلك لا يتأتى إلاّ بالاهتمام بالجانب الصّوتي/النُّطقي إلى جانب المستوى النّحوي، ويُعدّ الصّوت إحدى جوانب الظّاهرة اللّغويّة، إذ يُمثّل العنصر الصّوتي ضابطا مُهمّا من ضوابط القراءة الصّحيحة للقرآن الكريم.

لقد أقام العرب صرح الدّراسات الصّوتية في الفكر اللّغوي العربي على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، "الأمر الّذي جعله يُخرِج أوّل معجم عربي أُسِّس ترتيب مواده على مخارج الأصوات، لذلك وُسِم بالعين نسبة إلى أوّل صوت حلقي حسب ترتيب الأصوات عند الخليل".[4] فيمكن أن نصف جهود الخليل بالجهود الهامّة وذلك لأنّها تقوم على أسس علمية دقيقة، حيث درس المادة الصوتية وحلّلها تحليلا يقوم على أسس العلم الحديث، إذ

---

[1] ابن النديم: الفهرست، تح: رضا تجدّد، طهران–مصر، **1971**، د ط، ص **45**.

[2] عثمان ابن جنّي: الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، **1957**، د ط، ج **1**، ص **32**.

[3] تمام حسان: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، **1982**، د ط، ص **257**.

[4] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **162**.

" أَدْرَكَ العرب الأسس الفيزيولوجية في تكوين الأصوات المختلفة، وذلك بفحص عمليّات أعضاء النّطق وتحديد موضعها بالنّسبة لكلّ صوت ودرجات اتّصالها وغير ذلك من المواضع الصوتية الأخرى".[1]

وتنقسم أصوات اللّسان العربي في نظر الخليل إلى قسمين:[2]

أ.**الأصوات الصّحاح:** هي الأصوات التي تملك مخارج تُنسب إليها فتنتمي لها: كالأصوات الحلقية، اللهاوية، شجرية أو هوائية.

ب. **أصوات الجُوف:** فليس لها حيّز تنسب إليه، إذ تُسمّى بالجوفية أو الهوائية.

فالملاحظ أنّ الخليل بن أحمد قد ميّز بين نوعين من الأصوات وقَسّمها حسب طريقة خروج الحرف من موضعه الدّقيق.

كما نجد سيبويه كذلك قدّم دراسات جديرة بالاهتمام في المجال الصَّوتي، إذ اتّسمت دراساته بالشمولية والدّقة فتطرّق إلى الأصوات من ناحية المخارج والصّفات إذ قسّمها إلى ستة عشر مخرجا.[3]

ولا أحد يخفى عليه الجهد الّذي قام به ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي ركّز فيه على الدّراسات الصّوتية من النّاحية الوظيفيّة، كما وصف الجهاز النّطقي وصفا دقيقا. بالإضافة إلى ذلك ذَهَبَ ابن جنّي مَذْهَبًا مُخالفا لأستاذه الخليل فخاله في ترتيب الحروف، أمّا بالنّسبة إلى مخارج الحروف فَسَلَكَ نفس نهج سيبويه. فيُقرّ بأنّ مخارج اللّسان العربي هي ستة عشر مخرجا.[4]

غير أنّ هناك انتقادات لهذه الدّراسات من بينها أنّ العرب لم ينطلقوا من دراسة المستوى الصّوتي كمقدّمة لدراسة بقيّة المستويّات الأخرى الصّرفية، النّحوية، الدّلالية، مثلما هو حال الدّرس اللّساني الحديث.[5]

3. النّحو العربي والمنطق الأرسطي: من بين الانتقادات التي وُجّهت إلى الدّراسات النّحوية عند العرب هو التأثّر بالمنطق الأرسطي وانقسمت الآراء حول هذا الموضوع إلى قسمين اثنين:

يُقرّ الرّأي الأول بتأثّر العرب في إقامة قوانينهم وتعليلاتهم للظواهر اللّغوية بالمنطق الأرسطي خاصة بعد توسيع الدّولة الإسلامية وانفتاحها على الثقافات الأخرى خاصة الثقافة اليونانية.

---

[1] مُحَمَّد السعران: علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار المعارف، **1962**، د ط، ص **94**.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص **164.**

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **168-169.**

[4] ينظر: المرجع نفسه، **173-174-176.**

[5] محمود جاد الرب: علم اللّغة، دار المعارف، مصر، **1985**، ط **1**، ص **30**.

من أمثلة التّأثير في الدّرس النّحوي أن استعاروا بعض مصطلحات المنطق (مصطلح القضية)؛ فالجملة الاسمية قضية منطقيّة (المسند والمسند إليه) وحتّى تعريف الجملة لدى المناطقة يَتَحدّد في كونها شيئا يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا.[1]

وهذا ما يؤكّده كذلك اهتمام تمام حسان قائلا: " أمّا النّحو العربي، فإنّ أثر المنطق فيه يبدو من جانبين اثنين: أولا: جانب المقولات وتطبيقها في التّفكير النّحوي العربي. ثانيهما: التعليلات في المسائل النّحوية".[2]

ووفقا لهذا التّحديد يظهر النّحو كفكر يتضمّن قواعده صيغ تفسيرية وتعليلات للظواهر اللّغوية مأخوذة من المنطق اليوناني.

أما الرّأي الثاني فيُجمع على أصالة النظرية النّحوية العربية، حيث إنّ العرب بنوا تلك النّظرية دون التأثّر بغيرهم ولا أحد ينكر ما قدّموه من دراسات قيّمة وهذا بشهادة اللّسانيين المحْدثين؛ إذ يقول اللّساني روبينز **(Robins)**: " إنّه لمن المؤكّد بأنّ اللّغويين العرب قد طوّروا نظرتهم الخاصة بهم فيما يتعلّق بتنظيم لغتهم وتقنينها ولم يفرضوا بطريقة أو بأخرى النّماذج الإغريقية على اللّغة العربيّة، كما قام النّحويون اللاتين بفرضها غصبا على لغتهم".[3] لكن هذا التَأثُّر بالمنطق الأرسطي لا يعني النّقل والنّسخ الحرفي، بل أخذوا فقط ما يتواءم ومادة النّحو العربي؛ وبصيغة أدق يكاد يُجمع النّحاة على أصالة النّحو العربي ونقاوته في مرحلة النّشأة واستواء النّظرية النّحوية على يدي الخليل وسيبويه؛ بل إنّ النموذج النّحوي كان النموذج الذي أخذه اليهود في وضع نظريتهم النّحوية.[4]

إنّ الحديث عن التأثُّر بالمنطق الأرسطي ليست قضية جوهرية، بل إنّ القضيّة الجوهريّة هي التّأكيد على قيمة الدّراسات النّحويّة التي قدّمها العرب آنذاك – على الرّغم من وجود أخطاء منهجيّة فيما يتعلّق بجمع مادتهم– فوضعوا إطارا شاملا للنّحو العربي وأصّلوا المنهج المتبع سيّما المنهج الذي اتبعه سيبويه "فهو منهج ينحو منحى الفطرة بعيدا عن المنطق اليوناني، إذ يدرس أساليب الكلام في الأمثلة والنّصوص للكشف عن الرأي فيها صحة وخطأ فلم يعد يُعلّل التّعليلات الفلسفية".[5] وهذا واضح من تقسيمه لأجزاء الكلمة (اسم، فعل وحرف).

---

[1] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **125**.

[2] تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، ص **17**.

[3] أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطور، ص **42**.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص **42**.

[5] محمود جاد الرب: علم اللّغة، نشأته وتطوّره، ص **34**.

خلاصة المحاضرة:

فالجهود اللّغوية التي قدمها العرب في مجالات الصّوت، النّحو، والصّرف هي جهود ثمّنَها اللّسانيون المحْدَثُون، فاعتمدوا على تلك الدّراسات من زاوية فحص التّفكير العلمي لا من زاوية التأمّل الفلسفي، فالبحث في اللّغة العربيّة كان مُنطلقا حقيقا للدرّاسات اللّسانية فيما بعد.

المحاضرة -03-

اللّسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 1

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطالب الفرق بين ثنائيات فرديناند دي سوسير
- أن يتعرّف الطالب على الموضوع الدّقيق لعلم اللّسانيات.

توطئة:

لقد تناول البحث العلمي اللّغة البشريّة بالدّراسة والتّحليل، إذ تُعدّ اللّغة ظاهرة طبيعيّة تخضع لمجموعة من القواعد والقوانين. والعلم الّذي يُعنى بدراسة هذه اللّغة وفق منحى علمي هو علم اللّسانيات الّذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر إذ شهد تطوّرا لمناهج البحث ومعايير التّفكير العلمي.

أولا: نشأة اللّسانيّات الحديثة:

توجد ثلاثة منعطفات كبرى أدّت إلى ظهور علم اللّسانيات، من أبرزها ما يلي:[1]

1.اكتشاف اللّغة السنسكريتية: إذ استخدم وليام جونز هذه اللّغة مُؤكّدا على أهميتها في مقارنة الأحداث اللّغوية وإعادة التّأريخ للأسر اللّغوية، إذ يقول وليام جونز: " إنّ اللّغة السنسكريتية مهما كان قدمها بِنية رائعة أكمل من الإغريقية وأغنى من اللاّتينية، وهي تَنِمّ عن ثقافة أرقى من هاتين اللّغتين، لكنّها مع ذلك تتّصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أو من ناحية الصّيغ النّحوية".[2] انطلاقا مما سبق تتّضح الأهمية التي يوليها وليام جونز للّغة السنسكريتية خاصة للبحث اللغوي في أوربا والتشابه الموجود بين اللّغة السنسكريتية واللّغات الأوربية آنذاك.

2.ظهور الدّراسات المقارنة: إنّ الحديث عن اللّسانيات لا يُمكن فهمه إلاّ ضمن المرجعيات والمنطلقات التّاريخية التي أنتجت هذا العلم، إذ يهدف هذا العلم إلى المقارنة بين لغتين أو أكثر بُغية إعادة بناء اللّغة الأم في

---

[1] ينظر: أحمد مُحَمَّد قدّور: مبادىء اللّسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، **1999**، ط**2**، ص **13-16**.

[2] جورج مونان: تاريخ علم اللّغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدّين القاسم، وزارة التعليم العالي، جامعة حلب، **1981**، د ط، ص **162**.

الأسرة اللّغوية الّتي تنتمي إلى أصول مشتركة؛ وتُعدّ اللّسانيات المقارنة علما تفسيريا بالدّرجة الأولى لأنّها تبتغي تفسير الظواهر الّتي تكمن وراء أوجه التّشابه والاختلاف في اللّغات المدروسة.[1]

سمات المرحلة المقارنة:* تتّسم هذه المرحلة بما يلي:

- التأثُّر بالنّموذج البيولوجي أي الظر إلى اللّغة نظرة الكائنات الحية، فشاعت ألفاظ من قبيل(الجهاز العضوي، حياة اللّغة، موت اللّغة) وغيرها من الألفاظ.
- فكرة الأسر اللّغوية؛ أي أنّ اللّغات مثلها مثل الكائنات الحيّة، فاللّغة تُنظّم في أسر لغويّة.

" وكان الهدف الأساسي للمقارنة هو إثبات القُرابة بين اللّغات، وهي لا تسعى إلى تتبع تاريخها خطوة خطوة، بل تعتمد طريقة المقارنة الدّقيقة الصارمة".[2]

الدّراسات التّاريخيّة: ومع تطوّر الدّراسات المقارنة ظهر منهج جديد لم يعد يركّز فقط على المقارنة بين اللّغات بهدف إعادة بناء اللغة الأم، بل رصد مجموع التطوّرات المختلفة للّغات، ويمكن حصر أهداف المنهج التاريخي فيما يلي:[3]

- تحليل التحولات الصوتية بدل منهج المقارنة بينها.
- التركيز على التّفسير لرصد أسباب التغيّرات اللّغوية بدل الاعتماد على الملاحظة فقط.
- الاعتماد على آلية التّفسير والاستنباط.

فالملاحظ أنّ الدّراسات التاريخية جعلت من مراحل تطوّر اللّغة أساس تحليل مادتهم اللّغوية، إلاّ أنّ استمرار البحوث اللّغوية واتّساع دائرتها أدّى إلى ظهور بوادر الفكر اللّساني عند فرديناند دي سوسير:

---

[1] أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطور، ص **64.**

* أشهر من طبّق المقارنة في البحوث اللغويّة هو (شليجل) الّذي نبّه إلى المقارنة بين اللّغات الأوربيّة والهنديّة، بالإضافة إلى (فرانز بوب) **(Franz Bob)** الّذي كان له الفضل في تأسيس القواعد في البحوث المقارنة وطبّق ذلك على عدد من اللّغات العربيّة والعبريّة فهما ينتميان إلى أصل لغوي واحد وهو فصيلة اللّغات السّامية. ينظر: احمد محمّد قدور: مبادئ اللّسانيات، ص **14-15.**

[2] جورج مونان: تاريخ علم اللّغة منشأتها حتّى القرن العشرين، ص **187.**

[3] ينظر: مصطفى غلفان، في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **173-174.**

ثانيا: أسس الفكر اللّغوي عند فرديناند دي سوسير:

يُعدّ اللساني فرديناند دي سوسير المؤسّس الأوّل لعلم اللّسانيّات ولقد كان لبحثه حول النّسق الأوّلي للصّوائت في اللّغات الهندو-أوربيّة (أطروحة دكتوراه)، والمحاضرات الّتي ألقاها في جامعة جنيف سنة **1906** و **1916** تحت عنوان:(دروس في اللّسانيات العامّة) (**Cours de linguistique générale**) الأثر البارز في الدّرس اللساني المعاصر.

1. الاتّجاه الاجتماعي:

يُعدّ فرديناند دي سوسير رائد المدرسة الاجتماعيّة لتأثره الشديد بالمذهب الاجتماعي لدوركايم، إذ عَدّ سوسير اللّغة ظاهرة اجتماعيّة بامتياز، من ثمّ " يرى أنّ اللّسانيات عنصر أو جزء من العلم الّذي يقوم بدراسة الصلات الاجتماعيّة في المجتمع البشري وبخاصّة مقدرة الإنسان في استعمال الرموز".[1]

والملاحظ هو تأثّر فرديناند دي سوسير في ثنائية اللّغة **(Language)** ، والكلام **(Parole)** بنظريّة دوركايم*. يقول فرديناند دي سوسير: " بالنّسبة لنا لا تتساوى اللّغة مطلقا مع الكلام الإنساني، فهي عنصر محدّد إنها نتاج اجتماعي للمقدرة على الكلام الإنساني، ... أمّا الكلام الإنساني فليس شكل واحد محدد أو متشابكا، إنّه يتّصل بمجالات متنوّعة فيزيائيّ ونفسيّة، كما يتّصل أيضا بمجالات فرديّة".[2]

معنى ذلك أنّ فرديناند دي سوسير قد وضع الأسس المنهجية للدّراسات اللّغويّة وحاول وضع اللّغة في إطارها الاجتماعي.

ثالثا: مفهوم اللّسانيّات:

قبل الشّروع في تحديد موضوع علم اللّسانيّات ينبغي الوقوف عند التّمييز المنهجي بين المفاهيم الآتية:

1.مادة اللّسانيّات وموضوعها:

أ. **المادة:** لقد ميّز سوسير بين مفهومين أساسيين في تحديد موضوع اللّسانيّات مفهوم المادة **(Matière)** والموضوع **(Objet).**

---

[1] محمود جاد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **86**.

* حسب دوركايم إنّ الوقائع الاجتماعية هي ظواهر اجتماعيّة حقيقيّة تُؤثّر على حياة الأفراد والجماعات والظّاهرة الاجتماعيّة تَنْشَأ خارج شعور الفرد، كحقيقة موضوعيّة تُؤثّر في الفرد وتُوجّه سلوكه، وهي تخضع لقوانين علمية شأنها في ذلك شأن القوانين الطبيعيّة، إلاّ أنّها من صنع المجتمع الّذي يُمارس ضغطا حقيقيّا على الأفراد ويُجبرهم على الخضوع لقوانين ذلك المجتمع. ينظر: أحمد مومن: اللّسانيّات النشأة والتطوّر، ص **120**.

[2] محمود جاد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **86**.

فمادة اللّسانيّات حسب فرديناند ي سوسير لا تستعمل فقط في لغة الآداب الراقية والنصوص القديمة؛ إذ يوجد إهمال لباقي أشكال التواصل البشري سيّما (اللّهجات).

وتتجلى المادة العلميّة بالنّسبة للّساني في وصف جميع مظاهر اللّسان البشري، ووضع تاريخ للأسر اللّغويّة وذلك عبر بناء اللّغة الأم وكذلك البحث عن القوانين الغنيّة للّسان بالإضافة إلى تقديم مفهوم محدّد للّسانيّات كعلم له موضوعه ومنهجه ومنظومته الاصطلاحيّة.[1]

ب. **الموضوع**: أمّا الموضوع فهو من أبرز مظاهر استقلالية علم اللّسانيّات؛ وتدلّ كلمة موضوع على الهدف المتوخى من البحث اللّساني، وقد حدّد فرديناند دي سوسير موضوع اللّسانيّات في دراسة اللّسان في ذاته ومن أجل ذاته؛ أيّ دراسة بنية هذا اللّسان على المستوى الصّوتي مرورا بالمستويين المورفولوجي والتّركيبي وصولا إلى المستوى الدلالي.[2]

رابعا: خصائص اللّسانيّات*:(Linguistique):

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم اللّسانيّات وذلك بسبب الإختلافات المنهجيّة والمعرفيّة في تحديد غاية هذا العلم، بالإضافة إلى الخلط بين اللّسانيّات وممارسات معرفيّة أخرى تتناول بدورها اللّغة موضوعا للدّراسة.

والتّعريف العام الّذي يُعطى اللّسانيّات هو "الدّراسة العلميّة الموضوعيّة للّغة البشريّة"، لذا ينبغي الوقوف عند سمتيّ العلمية والموضوعيّة التي تميّز اللّسانيّات.

1. **العلميّة**: نسبة إلى العلم وهو: "بحث موضوعه دراسة طائفة معيّنة من الظّواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطوّرها ووظائفها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض والّتي تربطها بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها".[3]

معنى ذلك أنّ العلم نوع من المعرفة التي تحاول إدراك الوقائع والأشياء باتباع خطوات معيّنة.

---

[1] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **210**.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **215**.

* يوجد من يستعمل عبارة علم اللّغة كمقابل للمصطلح الأجنبي الفرنسي **(Linguistique)** وهي عبارة غير دقيقة لأنّ تسميتها لا تشمل اللّسانيّات فقط بل كل العلوم التي تتناول اللّغة **(Le language)**، لأنّ اللّغة متعدّدة، فهي مجال لمباحث أخرى كالفيزياء، علم النفس، ...الخ، بالإضافة إلى ذلك أن التّرجمة تختلف (فعلم اللّغة يترجم **Science du language)**، فمن الأفضل استعمال مصطلح اللّسانيّات كمقابل للمصطلح الفرنسي **(Linguistique)** أو الإنجليزي **(Linguistics)**. ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **193**.

[3] علي عبد الواحد وافي: علم اللّغة، دار النهضة، مصر، د ت، ط **7**، ص **24**.

والعلم نوعان:

- **نظري:** يعتمد على آلية تفسير الظواهر بغية الوصول إلى قواعد كلّية تحكم هذه الظّواهر.
- **تطبيقي:** يحاول تطبيق تلك القواعد والقوانين على الحالات الجزئية[1].

إذ يوجد اتفاق بين الباحثين على أنّ هناك خطوات نحكم من خلالها على دراسة ما بأنّها تتواءم والمنهج العلمي. إذن يقصد بالدّراسة العلميّة عند فرديناند دي سوسير الاعتماد على معايير مُحدّدة للتّفكير العلمي من أبرزها ما يلي:[2]

- أن يعتمد الباحث على خطوات محدّدة البحث العلمي كالملاحظة الدقيقة والتّجربة.
- أن يصوغ الفرضيّات المناسبة مع الاعتماد على الاستقراء والتّحليل.
- الابتعاد عن الذاتية والأحكام المعياريّة واعتماد الموضوعية.

إذن يتّفق اللّسانيون على وجود ثلاث قواعد مميّزة لعلميّة اللّسانيّات وهي:[3]

- **الشموليّة (Exhaustivité)**: أي المعالجة المناسبة لكلّ مظاهر اللّسان البشري.
- **التماسك (Cohérence)**: أي غياب التناقض ووجود الانسجام بين مختلف عناصر التّحليل.
- **الاقتصاد (Economie)**: ضرورة الاعتماد على الاختصار والابتعاد عن التكرار في عمليّة التّحليل اللّساني.

معنى ذلك تنحصر مُهمّة اللّساني في الاعتماد على العلميّة في الوصف الدّقيق للّسان البشري بغية الوصول إلى قواعد كلّية تُوضّح آليات اشتغاله مع الاعتماد على الموضوعيّة.

2. **الموضوعيّة:** تتحدّد اللّسانيّات في كونها رؤية وصفيّة تفسيريّة لدراسة ظواهر اللّغة، ولأجل ذلك ينبغي على الباحث أن يكون موضوعيا وذلك بأن يُخضع الحقائق العلميّة للميولات الذّاتيّة والأحكام

---

[1] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **24**.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **24**.

[3] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **196.**

المعياريّة.* و" الموضوعيّة هي طريقة العقل الّذي يتعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يُشوّهها بنظره ذاتيّة أو تحيّز ذاتي."[1] فالميولات والأحكام المسبقة لا تخدم البحث اللّغوي وهذه سمة اللّسانيات فَمُهمّتها تنحصر في الوصف والتفسير دون إطلاق الأحكام.

خامسا: ثنائيات دي سوسير:

لقد قدّم اللّساني دي سوسير أهمّ أفكاره في مجموعة من الثنائيّات من أبرزها:

1. ثنائيّة اللّغة / اللّسان: إنّ فرديناند دي سوسير عندما حدّد موضوع اللّسانيات قسّم الظاهرة اللّغوية إلى ثلاثة عناصر هي: اللّغة (**Language**) اللّسان (**La langue**) الكلام (**Le parole**).

فاللّغة عنده ملكة شموليّة يتميز بها الإنسان عن غيره، وهي متعدّدة وغير متجانسة، إذ هي استعداد فطري لاستعمال نظام يتبلور (**se cristaliser**) في نطاق المستوى الثّاني. أمّا اللّسان فهو نسق تواصلي مكتسب يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع لغوي معيّن.[2] ويتّضح الفرق بين اللّغة واللّسان أكثر في قول فرديناند دي سوسير: " بالنّسبة إلينا يختلف اللّسان عن اللّغة، إنّ اللسان ليس سوى جزء محدّد من اللّغة كظاهرة عامّة، إنّه نتاج جماعي للّغة ومن مجموعة من الإصطلاحات اللاّزمة الّتي يُكيّفها المجتمع ليسمح للأفراد المتكلّمين بممارسة هذه الملكة".[3] فاللّسان جزء محدّد من اللّغة البشريّة والمجتمع هو الّذي يُكيّف الملكة اللّغويّة في نظام من العلامات محددة وهو: اللّسان.

2. لسان /كلام: يُعدّ التمييز المنهجي الذي قام به فرديناند دي سوسير بين هاتين الثنائيتين محطّة بارزة في الدّرس اللّساني، لأنّه يسمح بتحديد موضوع اللّسانيّات.

---

* يذكر المعجم الفلسفي أنّ المعيار **(Norm):** هو نموذج أو مقياس مادي أو معنوي ولما ينبغي أن يكون عليه الشيء، فهو في الأخلاق نموذج السلوك الحسن وقاعدة العمل السّديد...، وفي علم الجمال مقياس الحكم على الإنتاج الفنيّ وفي المنطق قاعدة الاستنتاج الصّحيح. المعجم الفلسفي، إصدار مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **1979**، ص **188**. أمّا المعياريّة **(Prescription)** فمصطلح ينظر إلى اللّغة على أنّها ما ينبغي أن يكون وليس ما هو كائن بالفعل، وهذه هي مهمّة النحو لأنّه البحث عن اللّسان النموذج أو المعيار الذي يتواءم والقواعد النّحويّة السليمة. أمّا اللسانيات فتمسك عن "إصدار الأحكام وعن التقييم، سواء ما كان منه في ذلك تنويها أو تهجينا، لأنّها تستند إلى تصنيفات الخطأ والصواب، ولا إلى مقولة الحسن والقبيح". إذن فمنهج اللّسانيات وصفي وليس معياري كما هو الحال في النّحو. عبد السلام المسدي: "الفكر العربي والألسنية" (مقال)، أشغال ندوة: اللّسانيّات واللّغة العربيّة، منشورات مركز الدّراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعيّة، الجامعة التّونسيّة، **1981**، العدد **(4)**، ص **28.**

[1] مازن الواعر: دراسة لسانيّة تطبيقيّة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر **1989** ط**1**، ص **164.**

[2] ينظر: احمد مومن: اللّسانيّات النشأة والتطوّر، ص **123**. وأحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص **33.**

[3] مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **216**.

فاللّسان عند سوسير ظاهرة اجتماعية وهو مكتسب، فالإنسان يتكلم لسان مجتمعه ولا يستطيع أن يخرج عن القواعد الصارمة لذلك المجتمع، ولا يتدخّل في اختيار ذاك اللّسان. أمّا الكلام فعل لغوي فردي فهو لا يوجد بالطريقة نفسها عند الأفراد، فكل لأسلوبه، وهو مرادف لمفهوم الأداء (**Performance**) الّذي وصفه تشومسكي، كما أنّ اللّسان جوهري، أمّا الكلام فهو ثانوي عند فرديناند دي سوسير.[1]

انطلاقا ممّا سبق يتّضح جليّا أنّ فرديناند دي سوسير اختار اللّسان موضوعا للدّرس اللّساني لأنّه متجانس وقابل للتصنيف؛ فهو نسق من العلامات داخل عشيرة لغويّة معيّنة، أمّا اللّغة فهي غير متجانسة؛ إذْ هي موضوع مشترك للكثير من المباحث الأخرى، لذا يصعب إخضاعها لمنهج العلوم التجريبيّة، ويصعب وصفها وتحليلها كبنية مغلقة على مختلف المستويات اللّغويّة.

3.ثنائيّة الآنية / الزّمانية:

يتمّ دراسة الظّاهرة اللّسانية وفق منهجين هما:[2]

– **الآنيّة:** أي دراسة اللّغة وفق منحنى زمني محدّد بمعزل عن الجانب التّاريخي.

– **الزّمانيّة:** فيتم دراسة التغيّرات التي تطرأ على اللّغة عبر التّاريخ.

فكلا المنجين ضروري للدّراسة اللّغوية، إلاّ أنّ لكلّ منهما آليته المعرفية والإجرائيّة.

ويُمثل دي سوسير لهذه الثنائيّة الآني/الزماني بالتّقطيع العمودي والأفقي للنّبات، فإذا قطّعنا نبتة ما قطعا طوليّا (عموديّا) فإنّنا نلاحظ نموّ الألياف في حالة تطوّرية فقط، أمّا إذا قطّعناها أفقيّا فإنّنا في هذه الحالة نتمكّن من ملاحظة نمو الألياف في تجمعها على سطح معيّن، وحصر العلاقات القائمة بينها، ومن ثمّة فإنّ هذه الحقائق لا نستطيع إدراكها من القطع العمودي.[3]

خلاصة المحاضرة:

تقتضي الدّراسة الوصفيّة حسب سوسير دراسة اللّغة في حالة زمنيّة معينة، أمّا دراسة اللّغة وفق المنهج الزّماني/ التطوّري فيقتضي منّا الوقوف عند مجمل التغيّرات والتطوّرات التي تطرأ على اللّغات. فالنّص هو الّذي يفرض المنهج في اللّسانيّات، وعلى الباحث الوقوف عند الأسس الابستيمولوجيّة لكلّ منهج على حده. إلاّ أنّ سوسير ركّز على المنهج الوصفي، لأنّ أقرانه بالغوا في الدّراسات التّاريخيّة خاصّة النّحاة الجدد.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص **218-220**.

[2] ينظر: أحمد مومن: اللّسانيّات النشأة التطوّر، ص **125.**

[3] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **32**.

المحاضرة -04-

اللّسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 2

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب الفرق بين النظريّة الآسمويّة نظريّة العلامة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسير.
- أن يذكر الطّالب خطوات العلامة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسير.
- أن يُفرّق الطّالب بدقّة بين الدّال والمدلول.

توطئة:

تُعدّ الثنائيّات الّتي تطرّق إليها فرديناند دي سوسير في محاضراته من أبرز الأفكار الّتي ساهمت في إرساء نظريّات جديدة في اللّسانيّات الحديثة. فبعد أن حدّد سوسير الموضوع الدّقيق لعلم اللّسانيّات ساهم في استقلاليّة هذا العلم، بالإضافة إلى إرساء معالم المنهج الوصفي الّذي يركّز على المنهج العلمي في دراسة الظّاهرة اللّغويّة؛ إذ جرّدت لسانيات سوسير الدّرس اللّغوي من التصوّرات الفلسفيّة والمنطقيّة وهذا ما فعله سوسير كذلك مع ثنائيّة الدّال والمدلول.

أولا: نظريّة العلاقة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسير:

يرفض فرديناند دي سوسير التصوّر القديم للدّليل اللّغوي، ومفاد هذا التصوّر أنّ اللّسان لا يعدو أن يكون قائمة من الأسماء تقابل عددا مُماثلا من المسمّيات*.

ويُسمّى هذا التصوّر بالتصوّر (الأسموي) ويرفضه سوسير للأسباب الآتية:[1]

- تفترض النظرّية الأسموية وجود علاقة طبيعيّة بين الفكر واللّغة؛ أي هناك تصوّرات قبليّة جاهزة قبل الكلمات، وسوسير يرفض ذلك بدليل اختلاف اللّغات في استعمال العلامات اللّغويّة (الأزمنة، الصّفات، ...الخ).
- إنّ اللّسان لا يتعلّق فقط بالأسماء، بل توجد تراكيب لغويّة أخرى كالحرف، والأفعال،...الخ.

---

* الأشياء الموجودة في العالم الخارجي.

[1] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **228-229**.

- إنّ العلاقة بين اللّغة والفكر يختلف من لسان إلى آخر، وذلك بحسب ما يتيحه كل لسان لمستعمله، فتسمح بتمثل العالم الخارجي والوعي، فلكلّ مجتمع لغوي تصوّره الخاص به.
- يرفض سوسير هذا المنحى في دراسة اللسان البشري فهو بُنية أكثر تعقيدا، على الرّغم من أن فرديناند دي سوسير لم يذكر كلمة بنية، بل استعمل مصطلح (النّسق).

فكانت فكرة "النّسق اللّساني (**Language system**) الّذي يتكوّن من وحدات أساسيّة متوافقة فيما بينها، تُسمّى هذه الوحدات بالعلامات اللّسانيّة".[1] هي أساس نظريّة العلامة اللغويّة عند فرديناند دي سوسير.

1. الدّال والمدلول: "إنّ العلامة اللّسانيّة هي وحدة النسق، فهي العنصر اللّساني الذي يتكوّن من صورة سمعيّة (**Acoustic image**) ومفهوم (**Consept**) ".[2]

من خلال هذا المفهوم يحاول فرديناند دي سوسير أن يُقدّم مفهوما دقيقا لنظريّة العلامة اللّسانيّة وتقويم التصوّر الأسموي الّذي يعتمد على التصوّرات الفلسفيّة؛ فالعلامة اللّسانيّة لا تربط الأسماء بالأشياء الموجودة في العالم الخارجي ربطا مباشرا، بل تُسنِد إلى الشيء الموجود في العالم الخارجي في صورة مفهوميّة؛ أي (الفكرة) في مقابل الصّورة السّمعيّة؛ وهي ليست الصّورة الصّوتيّة المادية فقط، بل كذلك الإدراك النفسي للنابع الصّوتي الّذي تُثيره لدى المتلقّي.[3]

فالاتّحاد بين الصّورة السّمعيّة والمفهوم هو الّذي يكوّن مفهوم العلامة اللّسانيّة، فحاول فرديناند دي سوسير تلافي الغموض الّذي صاحب بعض التسميّات الواردة في النظريّة الأسمويّة، فأتى بمصطلحات أكثر دقّة ووضوح للتّعبير عن مكوّنات العلامة اللّسانية. و" عليه يستبدل مُصطلحي الصّورة السّمعيّة والمفهوم تباعًا، بالدّال **(Signifiant)** والمدلول **(Signifié)**، فالدّال هو المجموعة الصّوتيّة المنطوقة، والمدلول هو مجموع الخصائص التي يثيرها فينا الدّال".[4]

2. اعتباطيّة العلامة اللّسانيّة: بعد أن وضّح سوسير مُكوّنات العلامة اللّسانيّة، انتقل إلى تحديد طبيعة العلاقة الّتي تربط بين الدّال والمدلول، قال بأنّها اعتباطيّة. "أي أنّ الرّابط بين الدّال والمدلول اعتباطي، فقد عدّ دي سووسير العلاّمة اللّسانيّة اعتباطيّة (**Arbitraire**) ودليله في هذا أنّ فكرة "أخت" **"Soeur"** لا ترتبط بأيّ

---

[1] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **35**.

[2] المرجع نفسه، ص **35**.

[3] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **229-230.**

[4] المرجع نفسه، ص **230**.

علاقة داخليّة مع تعاقب هذه الأصوات، أ، خ، ت، التي تقوم مقام الدّال".[1] أي أنّ لا علاقة بين ألفاظ الدّال الصّوتيّة والمفهوم الذّهني * لكلمة أخت، لذا تختلف التصوّرات الذّهنيّة عند البشر وتختلف من لسان إلى آخر.

- **نقد اعتباطيّة العلامة:** يرى مُعظم المشتغلين بقضايا اللّسانيّات الحديثة الغموض الذي يحيط بتصوّر فرديناند دي سوسير لاعتباطية العلامة اللّسانيّة ومن أشهرهم **إيميل بنفنيست** حيث يرى "أنّ فرديناند دي سوسير حينما أراد أن يبرهن على أنّ الرّابط بين الدّال والمدلول اعتباطي أقحم من جديد المدلول عليه؛ وهو الشّيء الموجود في العالم الخارجي، وجعله طرفا رئيسيّا في العلامة اللّسانيّة، بعد أن كان قد أبعد هذا المدلول عليه".[2]

فإميل بنفنيست ينتقد مفهوم الاعتباطيّة عند سوسير الّذي يرى أنّ العلاقة تكون بين الدّال والمدلول، فالدال اعتباطي بالنسبة للمدلول الّذي هو شيء يحيل إلى العالم الخارجي. إذن يوجد تناقض في تصوّر سوسير للعلامة اللّسانيّة.

3. التّركيب / الاستبدال: يرى فرديناند دي سوسير أن اللّغة تستمدّ قيمتها من النّسق من خلال مقابلتها لباقي العناصر اللّغوية وفق علاقتين:

أ. العلاقات التّركيبيّة: تكون الوحدات اللّغويّة في حالة "تقابليّة مع بقيّة الوحدات اللّغويّة الأخرى، ولا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات الّتي سبقتها أو تليها أو معها جميعا، وتُسمّى هذه الأنساق الخطيّة تراكيب".[3] معنى ذلك أنّ العناصر اللّغويّة تُشكل محورا أفقيّا غير أن إدراك المعنى لا يتحقق في هذا المحور فقط.

ب. العلاقات الاستبداليّة (التّرابطيّة): يُعنى هذا المحور بالعلاقات "الاستبداليّة بين الوحدات اللّغوية التي يمكن أن تحلّ محلّ بعضها البعض في سياق واحد، وبعبارة أخرى فإنّها تعكس

---

[1] أحمد مومن: اللّسانيّات النشأة والتطوّر، ص **128.**

* يربط فرديناند دي سوسير نظريّة العلامة اللّسانيّة بالتصوّر النفسي، فقد تأثّر بالمدرسة النّفسيّة آنذاك، لذا أَطْلق عليه مُعظم اللّسانيين المحدثين صفة (الذهني) **(Mentaliste)**، وهي صفة تلازم كل باحث يشتغل على اللّغة من منظور نفسي. ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **231**.

[2] مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **236-237.**

[3] أحمد مومن: اللّسانيّات النشأة والتطوّر، ص **130-131.**

علاقات موجودة بين علامة في جملة ما وعلامة أخرى غير موجودة في الجملة أصلا بل موجودة في أذهاننا".[1]

معنى ذلك أنّ هناك وحدات لغويّة موجودة في الذّاكرة اللّغويّة للفرد ولكي تتمّ الّدلالة لابد من الوقوف على العلاقات التّركيبيّة والاستبداليّة معا.

خلاصة المحاضرة:

لقد أحدث دي سوسير طفرة نوعية في بداية القرن العشرين، خاصة مع تخلّي العلماء عن المنهج التّاريخي مع نهاية القرن العشرين، فتركوا اللّسانيّات في أزمة منهجيّة فعليّة، لذا جاء فرديناند دي سوسير بثنائيّاته وحقّق نتائج هامّة أثّرت على الدّرس اللّساني الحديث، فتطرّق إلى عدّة قضايا نظريّة مهّدت إلى استقلال علم اللّسانيّات كنظريّة ومنهج لا يُستهان بهما.

[1] المرجع السابق، ص **131**.

المحاضرة -05-

خصائص اللّسان البشري

الأهداف الإجرائية:

- أن يحدّد الطالب الفرق بين نظام اللّسان وغيرها من أنظمة التّواصل الأخرى.
- أن يفرّق الطالب بين مستوى الفونيمات ومستوى المونيمات في ظلّ التلفظ المزدوج **أندري مارتيني**.

توطئة:

يُعدّ الإنسان كائنا اجتماعيا بامتياز؛ لأجل ذلك هو بحاجة إلى التّواصل مع غيره عن طريق نظام من العلامات الدّالة، إلاّ أنّ المتفحص لكتاب فرديناند دي سوسير (محاضرات في اللّسانيات العامّة) لا يجده يُخصّص فصلا أو مبحثا ليتحدّث عن مُميّزات اللّسان البشري، وقد تولّى البحث في هذه المهمّة (**رولان بارت وأندري مارتيني**).

أولا: خصائص اللّسان البشري:

1. تعريف اللّسان البشري: يُعدّ اللّسان البشري وسيلة التّواصل الّتي يعتمد عليها الإنسان لتحقيق أغراضه وتبادل خبراته وتلك هي الوظيفة الأساسيّة لهذا اللّسان "فنقول عن عنصر ما أنّه وظيفي إذا كان يقوم بدور تمييزي تفاضلي في اللّغة فيُميّز بين المعاني".[1] وذلك يختلف حسب التنوّع اللّغوي لكلّ مجتمع.

2. خصائص اللّسان البشري: يتميّز اللّسان البشري بجملة من الخصائص التوعيّة منها:[2]

- الإخبار (**Information**)، أي القدرة على التّبليغ بعدد لا متناهي من الجمل للتّعبير عن مختلف مختلف المعاني والأفكار والمعلومات عن طريق نظام من العلامات الدّالة.

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، **2000**، د ط، ص **25**.

[2] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **76**.

- المواضعة **(Convention)**، أي الاتّفاق في إطار جماعة لغويّة معيّنة وضعت* قصدا.
- الاعتباطيّة **(Arbitrary)**: وتظهر في العلاقة بين عناصر الدّليل اللّغوي؛ إذ لا يوجد أيّ رابط بين مكوّنات هذا الدّليل غير أنّ العلاقة ضروريّة بين الدّال والمدلول.

إذن يمكن القول أنّ كلّ أنظمة التواصل تشترك في الإخبار والقدرة على التّعبير عن الأفكار غير أنّ الحدّ الفاصل بين اللّغة البشريّة وغيرها من أنظمة التّواصل الأخرى (الرّمز*، الإشارة**،...) والتّقطيع المزدوج. **(Double articulation)**.

أ. **التّقطيع المزدوج (Double articulation)**:

يُعدّ التّقطيع المزدوج بارزة لنظام التوّاصل البشري، وهذا ما أكّره أندري مارتيني قائلا: " إنّ لفظ لسان يجب أن يُحتفظ به للدّلالة على كل أدلة للتواصل المتلفّظ ازدواجيا".[1] ويصف أندري مارتيني هذه الخاصيّة بأنّها نواة مركزيّة تميّز اللّسان البشري عن سائر الأنظمة التّواصلية الغير الدّالة؛ إذ يظهر التّقطيع المزوج بعدّه آلية هامّة لتحليل التّجربة الإنسانية فتُقطّع تلك الألسنة إلى مستويين.[2] فاللّسان البشري بعدّه نسقا من الأصوات يمكن تقسيمه إلى نوعين:[3]

- النّوع الأول: حيث يُحلَّل القول عن طريق عملية التّخطيط إلى وحدات أساسيّة دالّة تُسمّى المونيمات **(Monèmes)** لأجل التّعبير عن التّجربة الإنسانيّة.

---

* يقول عبد الرحمان جلال الدّين السّيوطي: " الوضع عبارة عن تخصيص الشّيء بالشّيء بحيث إذا أُطلق الأوّل فُهم الثاني". عبد الرحمان جلال الدّين السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة، تح: مُحَمَّد أحمد جاد المولى وعلي مُحَمَّد البجاوي، دار إحياء للكتب العربية، ج **1**، ص **38.**

* الرّمز: هو إشارة تُعبّر عن علاقة عُرفية بين الصّورة الرّمزيّة وما تدلّ عليه، كرمز الميزان، فاختيار الرمز ينمّ عن قصديّة واضحة في التّواصل** أمّا الإشارة **(La signal)** فهي واقفة تعبر إراديا عن فكرة واضحة مباشرة رغبة في التّواصل، مثال ذلك: الرّاية حمراء إشارة إلى خطورة السّياحة. ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **67.**

[1] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **19**.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **233.**

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **233**.

- النّوع الثّاني: وفيه تُحلّل المونيمات إلى وحدات أصغر منها غير قابلة للتجزيء تُسمى الفونيمات* **(Phonemes)** وهي غير دالة، مثل كلمة رأس فهي وحدة دالة بالنّسبة إلى التقطيع الأوّل، أمّا في ظلّ التّقطيع الثاني، فإنّ وحدة (رأس) يتمّ تجزئتها إلى وحدات غير دالة هي الفونيمات الآتية (ر/ أ / س).

"ويوضّح أندري مارتيني أنّ خضوع تحليل اللّغات وفق التلفّظ المزدوج لا يعني أنّها لا تخلو من كلّ ما هو غير مُنْتَم إليه؛ ففي الفرنسيّة مثلا (كما في كثير من اللّغات) لا تُوسَم خاصيّة الاستفهام في العبارة بقطعة صوتيّة ما، ولكنّ بارتفاع المنحى النغمي للجملة في آخرها وهو ظاهرة صوتيّة فونولوجيّة لا علاقة لها بالتّقطيع".[1]

ما يمكن قوله أنّ ظاهرة التلفظ المزدوّج سمة بارزة اللّسان البشري ما يجعله نظاما إبلاغيا مُغايرا، فمن خلالها يُعبّر عن تجاربه الإنسانيّة وذلك أنّه " لا وجود لظاهرة من ظواهر اللّغة إلاّ حينما يتمّ المرور من تجربة مُتجانسة غير محلّلة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع الصّوتيّة المحدّدة، بحيث أنّ كلاّ من هذه القطع يُمكن أن يُستعمل لتبليغ تجارب أخرى مختلفة".[2] فالخبرات والتّجارب تُنقل إلى الآخرين عبر هذه الخاصيّة. كما أنّ الوحدات الدّالة (المونيمات) عند أندري مارتيني لا تُناظر مصطلح (المورفيمات)؛ لأنّ الكلمة قد تتكوّن من أكثر من مونيم، مثل: يدرس ←فالياء تشير إلى نوعيّة المسند إليه، وهو المفرد المذكر الغائب، كما يدلّ على زمن (الفعل المضارع).[3]

فاللّغات الإنسانيّة جميعها تتميّز بهذا النّمط من التّحليل القائم على التلفظ المزدوج وهذه التفضيلات المزدوجة ذات دال ومدلول.

ب. الخطيّة (L'inéarité):

أي أنّه لا يمكن لفظ عنصرين في آن، وهذان العنصران إنّما يضع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السّلسلة الصّوتيّة.[4] أي ينبغي أن يكون هناك ترتيب زمني في إصدار الأصوات كي لا يتغيّر المعنى أثناء الكلام.

ت. تحديديّة اللّغة (Discrétion):

معنى ذلك أنّ لكلّ عنصر لغوي لفظة محدّدة ضمن السّلسلة الكلاميّة "فالصّوت اللّغوي دائما مُحدّدا، فالصّوت إمّا (ب) وإمّا (م) ولا يمكن أن يكون الإثنين معا...فلا يمكن أن تجد أكثر من كلمة واحدة في الوقت

---

*الفونيمات هي أصغر وحدة صوتية لا تملك دلالة في حدّ ذاتها ولكنّها قادرة على تمييز المعاني. ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **234**.

[1] الطيب دبّة: مبادئ اللّسانيّات البنبويّة، دراسة تحليليّة ابستيمولوجيّة، جمعية الآداب للأساتذة، د ت، د ط، ص **108**.

[2] المرجع نفسه، ص **108**.

[3] ينظر: جاد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **130**.

[4] مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **78.**

ذاته".[1] معنى ذلك أنّ تحديديّة اللّغة هي الأخرى (الخصائص) خاصيّة مميّزة للّغة البشريّة، دون سواها من النّظم التّبليغيّة الغير الدّالة. بالإضافة إلى ذلك يُشير مصطفى غلفان إلى خصائص أخرى تُميّز اللّسان البشري وتُعدّ هي الأخرى حدّا فاصلا بينه وبين أنظمة التّواصل الأخرى، ويمكن إيجازها فيما يلي:[2]

- العلاقة الاعتباطيّة بين عناصر الدّليل اللّغوي (الدّال، المدلول، المدلول إليه).
- الإنتاجية (الإبداعيّة): وهي قدرة الإنسان على إنتاج عدد لا متناه من الألفاظ والمفردات.
- التبادليّة: فأساس التّواصل اللّغوي هو التّبادل والتّفاعل بين المتكلّم والمتلقّي.
- الاستردادية **(Feedback):** أي الحديث عن أشياء سابقة، والقدرة على استرجاعها.
- النّقل الثقافي: اللّغة ليست ظاهرة فطريّة بل مكتسبة.

خلاصة المحاضرة:

إنّ ظاهرة التلفّظ المزدوج والتّحديديّة تُعدّان سمات نوعيّة لأنظمة التّواصل البشري، وهذا ما يجعل اللّغة البشريّة مأمن من أنظمة التّبليغ الأخرى الّتي لا تخضع إلى هذا التّحليل اللّغوي.

[1] المرجع السابق، ص **78.**

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **79.**

المحاضرة -06-

اللّسانيّات والتّواصل اللّغوي

الأهداف الإجرائية:

- أن يميّز الطّالب بين نظام التّواصل اللّغوي وغيره من الأنظمة الغير لغويّة.
- أن يحدّد الطّالب بدقّة العلاقة بين اللّسانيّات وعمليّة التّواصل.

توطئة:

ميّز الله الإنسان بالقدرة على التّواصل والتعّبير*عن طريق اللّغة البشريّة؛ إذ تُعدّ ملكة طبيعيّة تُميّزه عن باقي الكائنات، فهو يملك نظاماً إبلاغيا يُمكّنه من نقل المعلومات والأفكار عن طريق نظام لغوي دّال؛ فالتّعبير والتّواصل يكرّسان وجود اللّغة.

أولا: اللّغة والتّواصل عند فرديناند دي سوسير:

يستخدم الإنسان اللّغة بحكم طبيعته الاجتماعيّة لغرض التّواصل، والمتأمّل لكتاب سوسير (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) يُلاحظ أنّه لم يُخصّص فصلا للحديث بشكل صريح عن التّواصل.

1. التّواصل:

ومن الصّعب الحصول على تعريف للتّواصل، لذا يختلف الدّارسون في تقديم مفهوم جامع مانع له. فمعجم اللّسانيّات لجون ديبوا (**J. Dubois**) يقترح مفهومين هما:[1]

- التّواصل هي كلّ عمليّة يتم فيها تبادل المشاعر والأفكار بقصد التأثير في الآخر عن طريق الاتّحاد بين الصّورة السّمعية والمفهوميّة (اللّغة).

---

* يجب تحديد الفرق بين مصطلحي التّعبير والتّواصل؛ إذ لابدّ من التّمييز بينهما، فالتّعبير **(Expression)** وظيفة طبيعية تتجاوز الحدود اللّغوية لتشمل الأنظمة اللّغوية وغيرها؛ أمّا التّواصل فيقوم على وسائل لغويّة بالدّرجة الأولى. إذ هو كلّ عملية لتبادل الآراء والأفكار بقصد التأثير، أي أنّ الحواريّة والتفاعليّة هي الحدّ الفاصل بين التّواصل والتّعبير. ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **71**.

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض: اللّغة والتّواصل (اقترابات لسانيّة للتّواصلين الشفهي والكتابي)، دار هومة، بوزريعة– الجزائر، د ت، د ط، ص **78-79.**

- التّواصل هو استقبال الأحداث، ويتمّ نقل هذه الأحداث بواسطة الموجات الصوتيّة فتصل إلى المستمع فيحاول فك رموز هذه الأحداث. " إذ يربط المستمع الرّسالة الآتية بالشفرة المشتركة عنده وعند المتكلّم(...) ولاكتشاف العناصر الحركيّة والسمعيّة والإدراكيّة للأصوات، يجب أن نستهدي بقواعد تشفيرها".[1] أي أنّ الأصوات اللّغويّة تظهر بعد فك رموز الرّسالة وتأويلها، كي تُصبح صورة مفهوميّة عند المتلقي.

ويمكن استخلاص مفهوم سوسير للتّواصل من خلال المفهوم الذي يقدّمه للّغة "نظام من العلامات المعبّرة عن الأفكار، التّواصل" معنى ذلك أنّ التّواصل عمليّة تتمّ عن طريق اتّحاد الدّال والمدلول، ولا يتحقّق التّواصل عند فرديناند دي سوسير إلاّ بوجود ثلاث مكوّنات هي الباث، والمتلقي وقناة لتبليغ الرّسالة.[2]

2. الدّورة الكلاميّة عند سوسير:

لقد أشار سوسير إلى عمليّة التّواصل أثناء حديثه عن ثنائية اللّغة والكلام وأسماه مدار الكلام، ويمكن تلخيص تصوّر سوسير للتوّاصل في النّقاط الآتية:[3]

- تنطلق عمليّة التّواصل من ذهن الباث (المتكلم) عن طريق متتاليّة من الأصوات عبر الهواء وعن طريق الوظائف الفيزيولوجيّة إلى أن تصل إلى أذن المستمع ثمّ تنتقل عبر الأعصاب إلى دماغ المتلقي فيقوم بفك رموز الرّسالة (**decoding**) إلى غاية الوصول الصورة الذهنيّة (المعنى).

معنى ذلك أنّ التّواصل عند فرديناند دي سوسير يتمّ عن تقاطع الصّور السّمعيّة بالصورة المفهوميّة، مع وجود ثلاثة عناصر هي المتكلّم والمتلقي والرّسالة.

وتتمّ هذه العمليّة التّواصليّة في المخطّط الآتي:

---

[1] رومان جاكبسون: أساسيّات اللّغة، تر: سعيد الغانمي، كلمة والمركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، **2008**، ط **1**، ص **74.**

[2] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص 76.

[3] ينظر: فاطمة الزهراء صادق: التّواصل اللّغوي ووظائف عمليّة الاتّصال في ضوء اللّسانيّات الحديثة (مقال)، مجلة الأثر، العدد **(28)**، جوان **2017**، ص **53.**

أمّا في حالة إجابة المتلقّي على الرّسالة الّتي تلقّاها من المرسل:

ثانيا: التّواصل عند رومان جاكبسون:

يرى رومان جاكبسون أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل، وأنّ هناك علاقة منهجيّة بين نظريّة الاتّصال الّتي وضعها شانون* **(Shanon)** واللّسانيّات "لأجل ذلك قام بترقية هذه العلاقة، وكان ذلك باستثمار النتائج المحقّقة في نظريّة الاتّصال واللّسانيّات معا، وركّز جُهده على إحداث توأمة بينهما، وتتجلّى هذه التوأمة بوضوح في تصوّره للعمليّة التواصليّة":[1]

ويُركّز التّواصل عند رومان جاكبسون على المكوّنات الآتية:[2]

- المرسِل (مصدر الرّسالة).
- المرسَل (مُستقبل الرّسالة).
- الرّسالة (فحوى الأفكار المراد إيصالها).
- السَّنن (النّظام المتجانس للقواعد الّتي يشترك فيها المرسِل والمرسَل إليه).
- السّياق (مجموعة الأشياء الّتي يتمّ الحديث عنها تكون واقعيّة أو خياليّة).

---

* شانون وويفر وضعا الأسس العلميّة الّتي تُصوّر مفاهيم الاتّصال، ويقوم هذا النّموذج على وجود فكرة (الرّسالة) تُنقل إلى المرسَل خلال قناة الاتّصال فتوضع في رموز إلى أن يقوم المتلقي بفكّ رموز هذه الرّسالة وإعادتها إلى الفكرة الأساسيّة. ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ص **70**.

[1] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **69**.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **70**.

- القناة (الوسيلة الّتي تستقبل بها الرّسالة).

ويضع أحمد حساني مجموعة من الشّروط حتى تتحقّق عمليّة الاتّصال دون تشويش، منها ما يلي:[1]

- يجب على المرسِل وهو مصدر المعلومات أن يكون على دراية بالمحيط الطبيعي والاجتماعي الّذي يحيط به من الوعي.
- ولكي تتحقّق عمليّة الاتّصال لا بدّ له من الوعي بفحوى الرّسالة ومفهومها.
- التّجانس التّام في الوحدات الدّالة من المرسِل والمرسَل إليه.
- من الأسباب التي تجعل الرّسالة عرضة للفشل هو وجود تشويش ممّا يحول دون وصول الرّسالة لذا ينبغي الابتعاد عن المؤثّرات السلبيّة الّتي تُعيق وصول الرّسالة.

إذن تُعدّ عناصر الاتّصال السّتة التي وضعها رومان جاكبسون عناصر أساسيّة في إنجاح عمليّة التّواصل اللّغوي، ويقدّم جاكبسون الخطّاطة الآتيّة للتّواصل*:[2]

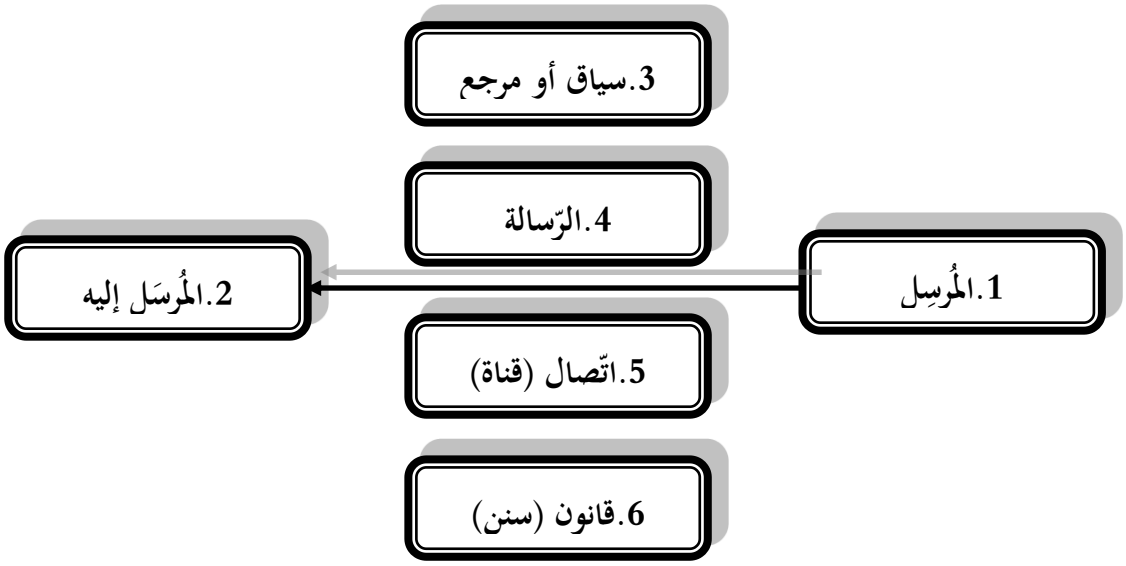

[1] ينظر: المرجع السابق، ص **71**.

* يتبنّى البحث مصطلح التّواصل لا الاتصال، لأنّ اللّغة تقوم على التّواصل؛ أي الحوارية والتّفاعل بين المرسِل والمرسَل إليه، أمّا مصطلح الاتّصال فهو يقوم على عنصر واحد فقط من عناصر التّواصل.

[2] عبد الجليل مرتاض: اللّغة والتّواصل، (اقترابات لسانيّة للتّواصلين الشفهي والكتابي)، ص **88**.

خلاصة المحاضرة:

إنّ اللّسانيّات تدرس القواعد الضّمنيّة للّسان البشري على مختلف المستويات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة وذلك بهدف التّواصل. فوظيفة اللّغة في الدّرس اللّساني هي التّواصل، إلاّ أنّ التّواصل لا يسير في اتّجاه واحد بل يتمّ وفق منحى تبادلي بين المرُسِل والمرسَل إليه.

المحاضرة -07-

وظائف اللّغة

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب بدقّة معنى مصطلح وظيفة.
- أن ينجح الطّالب في الرّبط بين وظائف اللّغة وعناصر التّواصل اللّغوي.

توطئة:

إنّ عمليّة التّواصل لا تسير وفق اتجاه واحد وإنّما عمليّة تبادليّة تبدأ من المرسِل نحو المتلقي، فيتحوّل هذا الأخير مُرسِلاً من جديد. وعندما حدّد جاكبسون عناصر العمليّة التّواصليّة ربط كلّ عنصر من عناصر التّواصل بوظيفة معيّنة من أهمّها الوظيفة التّواصليّة.

أولا: وظائف اللّغة في الدّرس اللّساني:

1. الوظيفة:

يختلف الدّارسون كثيرا حول وظيفة اللّغة، وهو اختلاف ناتج عن اختلاف الخلفيّات المعرفية والفكريّة الّتي ينظر إليها الدّارسون إلى اللّغة، ويُستعمل "لفظ "الوظيفة" للدّلالة على الغاية التي يروم المتكلّم تحقيقها من خلال نشاطه اللّغوي... بصيغة أدق هي الهدف الّذي تُستعمل من أجله اللّغة في مقام تواصلي معيّن".[1]

2. وظائف اللّغة عند أندري مارتيني:

يرى أندري مارتيني أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل بين الأفراد لتحقيق متطلّباتهم الاجتماعيّة، إلاّ أنّه لا ينفي الوظائف الأخرى للّغة "فليست اللّغة في نظر مارتيني نسخا للأشياء كما هي في الواقع، بل هي بنى منظّمة يتطلّع المتكلّم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وبذلك تتكوّن الخبرة الإنسانيّة..."[2] فما يُميّز اللّغة كنظام إبلاغي عند أندري مارتيني هي خاصيّة التّقطيع المزدوج.

---

[1] مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **80-81**.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **233**.

"إذ يتبدّى التّقطيع في كون الإنسان النّاطق يميل بطبيعته إلى التّعبير عن أفكاره ورغباته الذّاتيّة واهتماماته الشّخصيّة الّتي تُعدّ في جوهرها تجربة يرغب في ايصالها للآخرين".[1] ويتمّ ايصال هذه التّجربة إلى الآخرين عن طريق المستوى الأوّل والثّاني من التّقطيع المزدوج لنقل مختلف الخبرات.

3. وظائف اللّغة عند رومان جاكبسون:

إنّ وظيفة اللّغة في الدّرس اللّساني هي التّواصل، فَبِحُكْم الطّبيعة الاجتماعيّة للإنسان فهو بحاجة إلى التّواصل مع بني جنسه لتحقيق مُتطلّبات الحياة الاجتماعيّة، وهذا ما يؤكّده شارل بالي قائلا: " اللّغة الّتي نتكلّمها جميعا ليست في خدمة العقل الخالص ولا خدمة الفن ...إنّ وظيفتها الأساسيّة ليس بناء القياسات المنطقيّة أو الخضوع للأوزان والتفعيلات الشعريّة، إنّها ببساطة في خدمة الحياة الاجتماعيّة لا حياة الأفراد وإنّما حياة المجتمع".[2]

ولعلّ النّموذج الأهمّ في تاريخ الدّرس اللّساني الّذي تمّ فيه تحديد وظائف اللّغة في الخطاب المنجز بطريقة ممنهجة هو النّموذج الّذي وضعه رومان جاكبسون **(Roman Jakbson)**، وانطلاقا من عناصر التّواصل الّتي وضعها أسند لكلّ عنصر وظيفة معيّنة.

ويمكن توضيح هذا الارتباط حسب العنصر الّذي يتمّ الاهتمام به أثناء التّواصل، وهذه الوظائف هي:[3]

- **المُرسِل ⟵ الوظيفة الانفعاليّة (التّعبيريّة)**
- **المُرسَل إليه ⟵ الوظيفة الإفهاميّة**
- **السّياق ⟵ الوظيفة المرجعيّة**
- **الرّسالة ⟵ الوظيفة الشعريّة**
- **الاتّصال ⟵ الوظيفة التنبيهيّة**
- **السّنن ⟵ وظيفة ما وراء اللّغة أو ميتالسانيّة.**

أ. **الوظيفة الانفعاليّة (التّعبيريّة) (Fonction émotive ou expressive)**: يقول رومان جاكبسون: " تهدف الوظيفة المسمّاة تعبيريّة أو الانفعاليّة المتمركّزة على المرسِل أن تُعبّر بصفة مباشرة

---

[1] المرجع السابق، ص **233**.

[2] مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **81**.

[3] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **71**.

عن موقف المتكلّم تجاه ما يتحدّث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معيّن صادق أو خادع (...) وتُمثّل صيغ التعّجب في اللّغة الطّبقة الانفعاليّة الخالصة".[1]

أي أنّ الوظيفية التّعبيريّة تدور حول المرسِل، فيُعبّر عن انفعالاته وأفكاره "وعند تبادل الأدوار يُصبح المخاطَب مُخاطِبًا، ويُعبّر هو الآخر عن شعوره وما يدور في خلده من أفكار".[2]

ب. **الوظيفة التّأثيريّة (الإفهاميّة) (Fonction comative)**: وتتعلّق بما يتلقّاه المتلقّي لحمله على فعل شيء ما، وهناك من يُسمّيها الوظيفة الخطابيّة، وتتجلّى هذه الوظيفة في الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة (النّداء، الأمر، الاستفهام،...) فهي الوظيفة الّتي تنظر للّغة كأداة تأثير في المتلقي.[3]

ت. **الوظيفة المرجعيّة (Fonction Référentielle)**: تهدف هذه الوظيفة (المرجع) وهو مجمل الوقائع الموجودة في العالم الخارجي. ولا يكاد يخلو أي خطاب من هذه الوظيفة فكل خطاب يُحيل إلى شيء موجود في العالم الخارجي قد يكون حقيقيّا أو خياليّا.[4]

ث. **الوظيفة الانتباهيّة (Fonction Phatique)**: وتظهر هذه الوظيفة في حرص كل من المرسِل والمرسَل إليه لإقامة التّواصل وتمديده. أي مدى صلاحيّة القناة لنقل الرّسالة وإقامة الاتّصال.[5]

ج. **الوظيفة الماورائيّة (Fonction Métalinguistique)**: وتتمحور هذه الوظيفة حول لغة الرّسالة نفسها، وذلك في تقديم التّعريفات اللّغوية والمعجميّة حينما تتكلّم اللّغة عن نفسها؛ أي الهدف من الرّسالة توضيح شفرة الاتّصال.[6]

ح. **الوظيفة الشعريّة (Fonction Poétique)**: وتتمركز هذه الوظيفة حول الخصائص الفنيّة والجماليّة للنّصوص الأدبيّة.[7]

---

[1] رومان جاكبسون: قضايا الشّعريّة، تر: مُحَمَّد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال الدار البيضاء- المغرب، **1988**، ط**1**، ص **17**.

[2] خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، ص **31.**

[3] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **73**. وينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **83**.

[4] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات العامّة، ص **73**.

[5] أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص **184.**

[6] مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **83**.

[7] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **74**.

وقد تختلف درجة تواتر هذه الوظائف في الخطاب المنجز وذلك لاختلاف نوع الخطاب نفسه ونكون حينئذ بصدد الحديث عن الوظيفة المهيمنة. وهي "الوظيفة الّتي تطغى على ما سواها من الوظائف المحتملة في خطاب ما (...) ولكن هيمنة وظيفة من الوظائف في خطاب ما ليس معناه انعدام الوظائف الأخرى".[1]

خلاصة المحاضرة:

إنّ اللّغة لا ينبغي أن تُعزل عن الوظائف التي تُنجزها، ولا يمكن تصوّر اللّغة خارج وظائفها؛ لأجل ذلك كانت نظريّة وظائف اللّغة خاصّة الوظيفة التّواصليّة تأثير عميقا في التّحليل اللّساني.

[1] المرجع السابق، ص **76**.

المحاضرة -08-

مستويات التّحليل اللّساني 1

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب بدقّة موضوع الدّرس الصّوتي.
- أن يبرز الفروق بين علم الأصوات العام وعلم الأصوات الوظيفي.

توطئة:

إنّ الإنسان اجتماعي بطبعه؛ إذ يعيش في مجتمع لغوي فيحتاج إلى التّواصل مع بني جنسه، ولتحقيق عمليّة التّواصل والإبلاغ يحتاج إلى الصّوت اللّغوي بوصفه ظاهرة فيزيائيّة تتمّ عن طريق الوظائف الفيزيولوجيّة للإنسان.

أولا: الصّوت اللّغوي:

أ. مفهومه لغة: يقول ابن فارس في مادة "صوت، الصّاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصّوت، وهو جنس لكلّ ما وقر في أذن السّامع، يُقال هذا صوتُ زَيد ورجل صيّت، إذا كان شديد الصّوت، وصائت إذا صاحَ".[1]

معنى ذلك أنّ الصّوت هو الأثر الحسّي الّذي يدركه الإنسان عن طريق الأذن وهي آلة السّماع.

وقد يكون لصّوت مرادفا "للنّطق" وهذا ما ورد في الخطاب القرآني في قوله تعالى: ﴿ مَالَكُم لاَ تَنْطِقُون﴾.[2] فخاصيّة النّطق ترتبط ارتباطا شديدا بالصّوت اللّغوي.

ب. الصّوت اصطلاحا: "أثر سمعي ناتج عن ذبذبة مستمرّة ومُطَّرِدَة لجسم من الأجسام، وقد يُسمع ذلك من احتكاك جسم بجسم آخر أو اصطدامه به، أو يُسمع من الآلات الموسيقيّة الوتريّة والنّفخيّة، أو من جهاز النّطق عند الإنسان".[3] معنى ذلك أنّ مصدر الصّوت يختلف، فإمّا أن يصدر عن جهاز النّطق عند الإنسان، أو أشياء أخرى كالآلات.

---

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية :بيروت–لبنان، **1999**، ط**1** ،مج **2** مادة (ص، و، ت)، ص**25**.

[2] القرآن الكريم، سورة الصّافات، الآية **(92)** برواية ورش، بقراءة الإمام نافع ، عالم القرآن الكريم ط**2**، **2010**.

[3] كريم زكي حسام الدّين: أصول تراثيّة في علم اللّغة، القاهرة– مصر، **1985**، د ط، ص **127**.

"فيركز العديد من علماء الصوت بشكل يكاد يكون حصريا لفعل الصوت أي إصدار الأصوات من قبل الأعضاء(الحنجرة ، الفم ...الخ)(...) فالإنطباع الناتج على الأذن لا يعطينا فقط الصورة المباشرة لحركة الأعضاء".[1]

وتُقدّم خولة طالب الإبراهيمي مفهوما دقيقا، إذ تُفرّق بينه وبين الصّوت كظاهرة شموليّة موجودة في الطّبيعة، في حين تربط الصّوت اللّغوي بالإنسان لأنّ مصدره حينئذ هو الجهاز النّطقي عند الإنسان.[2]

أمّا علماء اللّسانيّات فيقسّمون العلوم الّتي تتناول الصّوت اللّغوي موضوعا للدّراسة إلى قسمين اثنين هما:[3]

- **علم الأصوات العام (Phonétique)**
- **علم الأصوات الوظيفي (Phonologie)**

ثانيا: علم الأصوات العام (Phonétique):

يُعدّ علما قديما، إذْ بدأ ينشأ ويتطوّر منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظّاهرة الصّوتيّة، ابتداء من **1850** بفضل تطوّر العلوم خاصّة علوم التّشريح والتّحليل الفيزيائي. وموضوعه هو **(Phone)** الصّوت المفرد البسيط الّذي يمكن إخضاعه للتّحليل عن طريق الأجهزة والآلات، ويهدف هذا العلم إلى تقديم التّفسير الكافي لعمليّة إنتاج الصّوت اللغّوي من النّاحيتين الفيزيائيّة والفيزيولوجيّة.[4]

ومن أبرز مباحث هذا العلم ما يلي:[5]

- يصف الجهاز الصوتي عند الإنسان.
- وصف صفات الأصوات، وتحديد مخارجها الدّقيقة.
- يبحث في كيفية استقبال الأذن للأصوات عبر الهواء عن طريق الوسط الفيزيائي.

1. تصنيف الأصوات اللّغويّة: تنقسم الأصوات اللّغويّة إلى مجموعتين هما: الصوامت **(consonants)** و الصّوائت **(Vowels)**.أمّا الأصوات الصائتة: تتمثّل في اللّغة العربيّة في الحركات، وتنقسم إلى قسمين صوائت قصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة) وصوائت طويلة وهي (الألف، الواو والياء). ويكون خروج الهواء مدفوعا من

---

[1] **Ferdinande de saussure : Cours de linguistique générale, editions Talantik, p51.**

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيّات، ص **43.**

[3] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص **193-194**.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص **194-195**.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص **195**.

الرّئتين دون أيّ عائق أو عارض عضوي، أمّا الأصوات الصّامتة فتعترض الهواء حواجز نطقيّة أثناء مرور الهواء في المجرى الصّوتي.[1]

معنى ذلك أنّ علم الأصوات العام يُعنى بالجانب التّشريحي للجهاز النّطقي عند الإنسان، إذ يعمل على تحديد مخارج الأصوات بدقّة وكيفيّة توزيعها وكذلك بيان صفاتها، إلاّ أنّ ذلك غير كاف.

ثالثا: علم الأصوات الوظيفي (Phonologie):

إنّ اللّغوي لا يكتفي بوصف الأصوات وتحديد مخارجها فقط بل يهتم بوظيفة العنصر الصّوتي داخل النّظام اللّغوي ككل، وهذا هو موضوع علم الأصوات الوظيفي **(Phonologie)**.

"فيَدرس علم الأصوات الوظيفي الأصوات اللّغويّة من حيث هي متوالية وظيفية أثناء الأداء الفعلي للكلام؛ أي الخصائص الوظيفيّة للأصوات في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجيّة والفيزيائيّة".[2] أي دراسة الخصائص الوظيفيّة للصّوت وأثرها في بناء الدّلالة.

لأجل ذلك اجتهد مُؤسّسو نادي براغ اللّساني* **(Prague circle)** أمثال كارسفسكي وجاكبسون وتربتسكوي في تأسيس الفنولوجيا مُؤكّدين على العنصر البنائي في دراسة الأصوات، لأجل ذلك بنى تربتسكوي تقسيمه للدّراسات الصّوتيّة إلى فونيتيك وفونولوجيا على التّفريق الذي قام به دي سوسير بين اللّغة والكلام.[3]

1. **مبادئ التّحليل الفونولوجي:** يُركّز أصحاب هذا العلم على أنّ موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونام كأصغر وحدة صوتيّة قادرة على تغيير المعاني فساعدت مدرسة براغ على تقديم مفهوم علمي واضح للفونيم.[4]

- **الفونام عند فرديناند دي سوسير:** ينطلق فرديناند دي سوسير في تحديده لمفهوم الفونام من تمييزه بين النّطق والجانب السّمعي، ويرى أنّه لا يمكن تعيين حدود الأصوات في السّلسلة

---

[1] ينظر: الطيب دبّة: مبادئ اللسانيّات البنيويّة، دراسة تحليليّة ابستيمولوجيّة، ص **165.**

[2] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **212.**

* يتميّز منهج الدّراسة في هذا النّادي بدراسة نظام اللّغة الكلّي بمستوياته المختلفة النّحوية والصّرفية والدّلالية والصوتيّة دراسة وظيفية محضة، وإذا كان سوسير يُركّز على الجانب الصوري في اللّغة، فإنّ نادي براغ يُؤكّد على وظيفة العنصر اللّغوي، ويرى أنّ البنى اللّغويّة بمستوياتها المختلفة يجب أن ترتبط بالوظائف المختلفة في المجتمعات اللّغويّة. ينظر: أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص **136.**

[3] محمود جاد الرّب: علم اللغة نشأته وتطوّره، ص **107.**

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص **107.**

المنطوقة إلاّ بالاعتماد على الانطباع السّمعي، فالصّوت لا يتحدّد بالوصف العضوي فحسب.[1] ففرديناند دي سوسير يُركّز أكثر على الصّورة السّمعيَّة.

- **الفونام عند تربتسكوي:** هو أصغر وحدة فونولوجيّة في اللّسان المدروس؛ أي هو حصيلة الصّفات المميّزة فونولوجيّا لصوت ما.

مثال ذلك: فونيم "الطاء" في اللّغة العربيّة يمكن حصر خصائصه في أنّه أسناني لثوي (بالنسبة للمخرج)، انفجاري (طريقة خروج الهواء) بالنّسبة إلى صفاته هو من الأصوات المهموسة (عدم اهتزاز الأوتار الصّوتيّة)، بالإضافة إلى ذلك هو صوت مُفخّم (حركة اللّسان هي الّتي تحدّد الفرق بين الأصوات المفخّمة والمرقّقة).[2]

ويشترك كلّ من سوسير وتربتسكوي في نظرتهما إلى الفونيم فيما يلي:[3]

- عدم مادية الفونيم: أيّ أنّ الصّوت* المجسّد في عمليّة النّطق له بالضّرورة مجموعة من الصّفات غير الهامّة فونولوجيا (الخصائص الفيزيائيّة للصّوت) ومعنى ذلك أنّ الفونيم الّذي هو عبارة عن مجموعة من الصّفات المميّزة فونولوجيا لا يمكن أن تتحقق في صوت مجسّد ماديّا، فالأصوات ليست تحقيقا للوحدة المجرّدة (الفونيم)، ويتبع هذا أنّ الأصوات الّتي تتحقق إنّما هي صورة صوتيّة عديدة للفونيم وتُسمّى هذه الصّورة تنوّعات.
- الصّورة الفونولوجية العامّة: يُعدّ الفونيم عند تربتسكوي عنصرا في النّظام اللّغوي، كما أنّه ليس بالضّرورة أن تؤدّي كل صفة دورًا فونولوجيا هامّا؛ معنى ذلك أنّ الصّفات الفونولوجيّة تُحَلّل داخل النّظام الاجتماعي للسان مُعين، ومثال ذلك، يُؤدي التّفخيم في اللّغة العربيّة دورا فنولوجيا

---

[1] فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامّة، تر: صالح قرمادي ومُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجينة الدار العربية للكتاب **1985**، ص **70**.

[2] ينظر: محمود جاد عبد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **111**.

[3] المرجع نفسه، ص **111**.

* الصّوت شيء مادي محسوس يتحدّد فيزيائيا وفيزيولوجيا، أمّا الفونيم وهو الحرف مُرادًا به صفته النّطقيّة لا الصّوتيّة، إذن فهو هيئة الصّوت بصفة معيّنة، فالصوت لا يُسمّى حرفا حتّى يكون له صفات فنولوجيّة تُميّزه عن غيره. ينظر: الطيّب دبّة: مبادئ اللّسانيّات البنيويّة، ص **171**.

هاما لأنّه يُميزها عن نظائرها المرقّقة، على حين لا يُؤدّي التّفخيم هذه الوظيفة في اللّغة الانجليزية. معنى ذلك أنّ الفونيم يتحدّد اجتماعيا لا فرديا وهو الأمر نفسه الّذي يتّفق معه سوسير.[1]

- **ظواهر ما فوق التّقطيع: النبر والتنغيم**: توجد بعض الظّواهر اللّغويّة الّتي لا تتجسّد في مدرج الكلام؛ أي أنّها لا تظهر في صور قطع صوتيّة مميّزة ومُحدّدة، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع من أنّ لها دورا هامّا في التّمييز بين المعاني.

أ. **النّبر**: يقول أحمد حساني: " إنّ لمتكلّم النّاطق عندما يُمارس إنجاز الكلام بالفعل يميل عادة إلى الضّغط على مقطع معيّن فيُبرزه في نطقه، هذا الضّغط الّذي يتحوّل إلى أثر سمعي بارز هو الّذي يُسمّى بالنّبر وهو ارتفاع الصّوت وعلوّه بعد ضغط ناتج عن نشاط زائد في عمل أعضاء جهاز النّطق".[2] إذن، يبرز النّبر بالضّغط على الصّوت اللّغوي في مقطع معيّن، ويُعرّفه تمّام حسّان قائلا: "النّبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قُورِنَ ببقيّة الأصوات أو المقاطع في الكلام".[3] أي أنّ النّبر هو ارتفاع شدّة الصّوت في مقطع صوتي أثناء النّطق.

أنواعه: ينقسم إلى نوعين اثنين هما:[4]

.**نبر الكلمة**: هو ابراز المقطع الصّوتي للكلمة فيكون واضحا أثناء النّطق.

نبر الجملة: وهو الجمع بين أثر الصّورة السّمعيّة والنّطقيّة عند النّطق بالجملة، بوصفها وحدة تلفّظيّة كاملة تكون مماثلة للكلمة. والتّركيب هو الّذي يُحدّد نبر الجملة.

ب. **التّنغيم**: ويتعلّق بمستوى تنغيم الجملة ويظهر من خلال تغيير طبقة الصّوت حيث يحصل تموّج يُسمّى التّنغيم؛ إذ يتغيّر في العلوّ والانخفاض. وللتّنغيم وظائف مُتعدّدة في تمييز المعاني وتفريعها (الاستفهام، التّعجب، الاخبار،... وغيرها).[5]

---

[1] ينظر : محمود جاد عبد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **115**.

[2] أحمد حسّاني: مباحث في اللّسانيّات، ص **217**.

[3] تمّام حسّان: مناهج البحث في اللّغة، ص **160**.

[4] ينظر:أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **219**.

[5] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيّات، ص **82**.

خلاصة لمحاضرة:

يُعدّ الصّوت اللّغوي بخصائصه الفونولوجيّة الّتي تُميّزه عن غيره موضوع علم الأصوات الوظيفي، فتبرز التقابلات الصّوتيّة الوظيفيّة الّتي تُؤدي دورها في إبراز المعاني وذلك عن طريق الدّراسة العلميّة الموضوعيّة من أجدل مقاربتها وايجاد التّفسير الكافي لمظاهرها المختلفة.

المحاضرة -09-

مستويات التّحليل اللّساني 2

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب بدقّة موضوع المستوى الصّرفي كأحد مستويات التّحليل اللّساني.
- أن يفرّق الطّالب بين المورفيمات الحرّة والمورفيمات المقيّدة.

توطئة:

يبحث علم الصّرف في بنية الكلمة، وما يطرأ عليها من تغييرات وكان هذا العلم متداخلا مع علم النّحو.* إلاّ أنّه حصل على الاستقلال العلمي بعدّه منظومة منهجيّة ومُصطلحيّة قائمة بذاتها.

أولا: المستوى الصّرفي:

1. علم الصّرف:

"هو علم وظيفي عندما يكون معنى الوظيفة تزويد اللّغة والنّاطقين بها برصيد هائل من الكلمات. وهو علم توليدي يُولّد من الأصول القليلة فروعا كثيرة، هي مادة اللّغة الّتي تجري على ألسنة النّاطقين بها".[1] إذن علم الصّرف يبحث في الاشتقاق بأنواعه وذلك بهدف إثراء الرّصيد اللّغوي للعربيّة.

وقد استمرّ مفهوم الصّرف مُقتصرًا على التّغييرات الّتي تلحق بين الكلمات إلى غاية القرن الرّابع الهجري، إذْ اتّخذ هذا العلم بُعدا مغايرا على يد ابن جني، إذ ربط التغييرات الّتي تلحق البنى اللّغويّة بالإفادة في المعنى، وهو المفهوم الّذي يتّفق واللّسانيّات الحديثة.[2]

---

* لقد كان التّصريف في بداية الأمر جزءا من أجزاء النّحو، ولم يتحقّق الاستقلال المنهجي له إلاّ على يد أبي عثمان المازني في كتابه التّصريف. عبد الرحمان حسن العارف: اتجاهات الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة في مصر، ص **173**.

[1] سمير شريف استيتية: اللّسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، **2005**، ط **2**، ص **105**.

[2] ينظر: ابن جني: التّصريف الملوكي، تح: مُحَمَّد سعيد بن مصطفى النعسان، دار المعارف للطّباعة، دمشق-سوريا، **1970**، ط **2**، ص **60**.

معنى ذلك أنّ تغيير يلحق بنية الكلمة ولا يؤدّي إلى خدمة المعنى فهذا لا يُعدّ صرفا؛ "فشمول الصّرف للتّغييرات الدّالة على معان وظيفيّة، فذلك، كما يقول كمال بشر هو الجدير بتسميته صرفاً".[1]

ومن أبرز مآخذ اللّسانيين المحدثين على الدّرس الصّرفي في التراث اللّغوي ما يلي:[2]

يُشكّل علم الصّرف علامة فارقة في التّراث اللّغوي عند العرب؛ وذلك أنّه أغنى اللّغة العربيّة بالكثير من المفردات والمفاهيم، إلاّ أنّ علماء الصّرف لم يجعلوا الصّرف مقدّمة لدراسة المستوى النّحوي فهم لم يدركوا العلاقة التعاضديّة بين هذين العلمين.

والمتتبّع للدّراسات النّحويّة والصّرفيّة يُلاحظ التّداخل بين مفاهيم الصّرف والنّحو، إلاّ أنّ هذا التّداخل لا يعني إدراكهم لحقيقة الارتباط المنهجي بين هذين المستويين "فالدّرس اللّغوي الحديث بمستوياته كافّة كل مُتكامل يفضي بعضه إلى بعض، والفصل بين النّحو والصّرف لا يتأتى إلاّ في نطاق علمي منهجي ضيّق".[3]

بالإضافة إلى ذلك لم يركّزوا على العلاقة الوطيدة بين الأصوات المباحث الصّرفيّة وهي حقيقة يدركها كلّ متأمّل بقضايا الإعلال والإبدال والإدغام.

2. المستوى الصّرفي:

يُعدّ المستوى الصرّفي أحد مستويات التّحليل اللّساني، ويُطلِق الدّارسون المحْدّثون على هذا الدّرس مصطلح (المورفولوجيا **Morpholoie**)؛ وهو يشير إلى دراسات الوحدات الصّرفيّة أي المورفيمات **(Morphèmes)** دون التطرّق إلى مسائل التّركيب النّحوي.[4] وتأتي هذه الدّراسة لتتواءم والمنهج اللّساني القائم على تسلسل العناصر اللّغويّة من الصوت مرورا بالتّركيب والصّرف وصولا إلى الدّلالة.

3. الوحدات الصّرفيّة:

يُعدّ المورفيم* أو ما يُصْطلح عليه بالوحدات الصّرفيّة أساس التّحليل اللّغوي في الدّرس اللّساني.

---

[1] كمال بشر: دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، مصر، **1971**، ط **2**، ص **97**.

[2] ينظر: عبد الرحمان حسن العارف: اتّجاهات الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة في مصر، ص **185** وما بعدها.

[3] تمّام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، **1979**، ط **2**، ص **37-38**.

[4] مُحَمَّد علي الخولي: معجم اللّغة النّظري، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، **1982**، ص **175-176**.

* توجد عدّة مقابلات لمصطلح المورفيم؛ منها: الصيغم، المورفيم، الوحدة الصّرفيّة، الصرفيم، الصرفيّة المجرّدة. ينظر: أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجيّة (مقال)، مجلّة عالم الفكر، الكويت، **1989**، المجلد **20**، عدد **3**، ص **13**.

فالملاحظ أنّ مُصطلحي الوحدة الصّرفيّة والمورفيم حَلاّ تدريجيا محلّ مصطلح (الكلمة)* وذلك لصعوبة تحديده والاتّفاق على مدلوله خاصّة في الدّرس اللّساني الحديث.[1]

ولأجل ذلك اختلف العلماء في تعريف المورفيم، ولعلّ التّعريف الأقرب الّذي اتفق حوله علماء اللّسانيّات هو "الوحدة الصرفيّة الدّنيا الدّالة على معنى، بحيث إنّ تغيرها يُغيّر المعنى".[2] والسياق هو الّذي يحدّد المعنى.

أنواعه: ينقسم إلى نوعين هما:[3]

أ. **المورفيم الحرّ Free morphèmes**: وهو الّذي يُؤدى المعنى بنفسه، دون الاستعانة بغيره، ومثال ذلك الضمائر المنفصلة في اللّغة العربيّة.

ب. **المورفيم المقيّد Bound morphèmes**: وهو الّذي لا يُؤدّي المعنى بذاته، وإنما يحتاج إلى غيره كالضمائر المتّصلة.

وثمّة نوع من هذه الوحدات لا يرد في السّياق، ومع ذلك يملك دلالة كالوحدات الأخرى الّتي ترد في السّياق، ويُطلق على هذا النّوع في الإنجليزية مُصطلح **(Zero Morphèmes)**.[4]

خلاصة المحاضرة:

يُعدّ المورفيم أصغر وحدة صوتية على المستوى الصرّفي، يصل إليها التّحليل اللّساني، هو تصنيف الوحدات الصّرفيّة باعتبار وظائفها ودلالتها.

---

* إذا كانت الكلمة موضوع مجال الصّرف، فقد يجد الباحث تداخلا بين هذا العلم والمعجميّة بعدّها علما يتخذ هوّة الآخر الكلمة موضوعا له، إلاّ أنّ الصّرف يبحث في بنى الكلمات، أمّا المعجم فيدرس دلالاتها المختلفة، بالإضافة إلى ذلك الصّرف يولد من الكلمة كلمات، أمّا المعجم فلا يعرض إلى الجموع إلا قليلا، والأمر نفسه مع التّثنية، سمير شريف استيتية: اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، **2005**، ط **2**،ص **105**.

[1] ينظر: أحمد مُحَمَّد قدور: مبادئ اللّسانيّات، ص **191**.

[2] سمير شريف استيتية: اللّسانيات المجال الوظيفة المنهج، ص **109**.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **117-118**.

[4] أحمد مُحَمَّد قدور: مبادئ اللّسانيّات، ص **198**.

المحاضرة -10-

مستويات التّحليل اللّساني 3

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطّالب موضوع المستوى التّركيبي.
- أن يتعرّف على الاتّجاهات المختلفة في تحليل التّراكيب.

توطئة:

يُعدّ المستوى التّركيبي أحد أهمّ مستويات التّحليل اللّساني لأنّه يُعنى بالجملة لاكتشاف البنية التركيبيّة للّسان البشري، فهو إذن ركن أساس من نظام اللّغة لما له من أثر من توليد عدد لا حصر له من التّراكيب والجمل.

أوّلا: الدّرس النّحوي في التّراث العربي:

يبحث علم النّحو في البنية التركيبيّة للجمل من حيث البناء والإعراب؛ وعلاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها، يُعرّفه ابن جني قائلا: "هو انتحاء سمت كلام العرب في التّصريف والإعراب وغيرهما". فالنّحو يُشكّل أساس الكلام عند العرب وذلك بغية تمييز التّراكيب السّليمة من التّراكيب الفاسدة.

"وقد أفضى هذا الاتّجاه في التّناول العلمي والتّعليمي إلى منحى معياري صارم، كان يُغلّب القواعد على الاستعمال، ويسعى إلى المنطق ليشد أزره بمقولاته وحدوده العامّة".[1]

فالمنحنى المعياري في الدّرس النّحوي العربي ظلّ سمة بارزت تُؤطّر العمليّة التّواصليّة عند العرب إلاّ أن جاءت اللّسانيات الحديثة بمنهج علمي يبتعد فيه عن الأفكار (الصّواب /الخطأ) وهو المنهج الوصفي الّذي يهدف إلى إنشاء خطاب علمي يقوم على الوصف والتّفسير.

وهنا بدأت تظهر مقاربتان للنّحو: المقاربة النّحويّة الوصفيّة، والمقاربة المعياريّة؛ لأجل ذلك نبذت اللّسانيّات كلّ ممارسة علميّة تقوم على المعياريّة إلى الاهتمام بالوصف العلمي للقواعد والتّراكيب وصولا إلى اكتشاف القواعد الكليّة للّسان البشري.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص **269.**

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **270**.

لأجل ذلك أشار دي سوسير إلى عقم هذه الدّراسات المعياريّة قائلا: "لقد بدأ اللُّغويّون بِوضع ما يُسمّى بالقواعد فهذه الدّراسات الّتي بدأت عند اليونان، وتابعهم في ذلك الفرنسيّون بصورة خاصّة مبنيّة على المنطق، وخاليّة من كلّ تصوّر علمي (...) تهدف هذه الدّراسات فقط إلى توفير القاعدة للتّمييز بين البُنى الصّحيحة وغير الصّحيحة، إنّها دراسات معياريّة تبتعد عن الملاحظة الصّرف".[1]

وهذا المنهج ظلّ قائما في الأوساط التّعلمية والتّربويّة والتّركيز على الجانب الشّكلي لتراكيب الجمل*، في حين تعتمد اللّسانيّات الحديثة المنهج الوصفي الّذي يُعنى بالبُنى النّحويّة ودلالتها، لأجل ذلك يتبنّى البحث مصطلح (التّركيب) **(Syntax)**.

ثانيا: المبحث التّركيبي:

لقد بدأ فرديناند دي سوسير البّحث في دراسة تراكيب الجملة انطلاقا من العلاقات الّتي تربط بين مُكوّنات اللّغة، وتسير هذه العلاقات وفق اتجاهين:[2]

أ. العلاقات الاستبداليّة **(Rapports paradigmatique).**

ب. العلاقات الرّكنيّة **(Rapports syntagmatique).**

تظهر العلاقة الرّكنية عن طريق التآلف بين مُكوّنات العناصر اللّغوية فكل عنصر لغوي له علاقة خطيّة بالمكوّنات الأخرى المجاورة له عن طريق المقابلة بين كل الوحدات اللّغويّة في تركيب معيّن، "فهي علاقة أفقيّة لأنّ الوحدة أو الصّيغة لا توجد منفردة بل في التّركيب أو الجملة، ويمكن تسميّة هذه العلاقة أيضا بالعلاقة النّحويّة".[3] أمّا العلاقة الاستبداليّة فتتمظهر خارج المنحى الأفقي، بل تحديدا في ذهن المتكلم؛ إذ يرى فرديناند دي سوسير أنّ العلاقة التّرتيبية تعتمد على مبدأ الاختيار ضمن بقية العناصر اللّغوية الموجودة في الذّهن.

معنى ذلك أنّ العلاقة الركنية ذات طابع حضوري تكتسب قيمتها عن طريق التّقابل مع الوحدات اللّغويّة الأخرى على المحور الأفقي أمّا العلاقة الاستبدالية فتقوم على عناصر لغوية كامنة في الذّاكرة، فهي ذات طابع ضمني.[4]

---

[1] عبد الرّحمان الحاج صالح: مدخل إلى علم اللّسان الحديث (مقال)، مجلّة اللّسانيّات، **1972**، عدد **2**، ص **13-14**.

* يُعدّ الكلام عند العرب اللّفظ المركب المفيد، وجعلوا الإفادة شرطا لهذا الكلام، في حين لم يشترطوا للجملة الإفادة؛ لأجل ذلك كانت الجملة عندهم تركيبا إسناديا سواء أتمّت به الفائدة أم لم تتمَّ. ينظر: أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ص **272**.

[2] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **225-226**.

[3] محمود جاد الرّب: علم اللّغة نشأته وتطوّره، ص **102**.

[4] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **264**.

ويمكن تلخيص مواطن الاختلاف بين العلاقتين فيما يلي:[1]

- العلاقة الاستبداليّة ذات طابع ضمني في ذهن المتكلّم.
- العلاقة الرّكنيّة علاقة حضوريّة بين الوحدات اللغويّة.
- العلاقة الرّكنيّة تُساهم في توالي الأصوات ضمن سلسلة الكلام المنطوق بها.
- العلاقة التّرتيبيّة تقوم على مبدأ الاختيار بين العناصر اللّغويّة الموجودة في الذهن، فلا تساعد على تمديد الخطاب.

انطلاقا ممّا سبق سعت المدارس اللّسانيّة الحديثة إلى التعمُّق في تحليل بنية الجملة التركيبيّة؛ إذ توجد ثلاثة اتّجاهات مَثّلتها: الوظيفيّة، والتّوزيعية، والمدرسة التّوليديّة التّحويلية.

1. الاتّجاه التّوزيعي:

أ. **مفهوم التّوزيع**: يدلّ مصطلح التّوزيع على "الموقع الّذي يحتلّه العنصر اللّساني ضمن حواليته المألوفة، وقد يُحَدَّد توزيع عنصر بأنّه مجموع العناصر الّتي تحيط به ومحيط عنصر (أ) يتكوّن من ترتيب العناصر الّتي ترد معه، أي العناصر الأخرى التي يتوافق كلّ منها في موقع معيّن تدّعي انتقاء هذا العنصر لهذا الموقع*".[2] أي أنّ التّوزيع هو الموقع الّذي يحتلّه العنصر اللّغوي في تركيب معيّن.

ويُعرّف هاريس **(Harris)** التّوزيع قائلا: "توزيع وحدة ما هو مجموع المواقع الّتي يمكن أن تحتلّها هذه الوحدة، وهو ما نُسمّيه علميّا بالتّوزيع داخل نماذج من الأحاديث الصّغرى، الّتي يجب أن تنتمي إلى الجزء نفسه من الجملة".[3]أي أنّ توزيع الوحدات اللّغويّة يخضع للموقع الّذي ينقله العنصر اللّغوي في علاقاته بالمكوّنات الأخرى المجاورة له.

يمكن القول أنّ الاتّجاه التّوزيعي عَدّ الجملة منطلقا أساسيّا في تحليليه، إلاّ أنّ هذه العمليّة تتمّ وفق محور الاختيار للعناصر اللّغويّة، فأخذوا يُحدّدون أقسام الجملة تبعًا للموقع الّذي تقع فيه، فاللّغة عندهم تتكوّن من وحدات تركيبيّة يُظهرها التّوزيع، وذلك بهدف الوصول إلى المكوّنات المباشرة/ النّهائيّة.

---

[1] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **225-226**.

* تُستخدم فكرة الموقعيّة **(Positinment)** لتحديد توزيع الكلمة، فالاسم له عدة وظائف لأنّ له عدّة مواقع، ومجموع المواقع هو ما يُسمّى بتوزيع الكلمة. مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **272**.

[2] ميشال زكرياء: الألسنيّة قراءات تمهيدية، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنشر، بيروت–لبنان، **1980**، ص **245**.

[3] مصطفى غلفان:في اللّسانيات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **272.**

ويمكن التّمثيل لذلك في ألفية ابن مالك إذ عرّف كل قسم من أقسام الكلام حسب الموقع الّذي يرد فيه، إذ يقول في ألفيته:

بالجَرّ والتّنوين والنّدا وأَلْ ومُسْنَدٍ للاسْمِ تمييز حَصَلْ

ثَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويَا افْعَلِي ونُونُ اقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الحَرْف كَهَلْ وَفِي وَلَمْ[1]

بالإضافة إلى ذلك يُركّز الاتجاه التّوزيعي على الجانب الشّكلي، فيتعلّمون بذلك المعنى مُتأثّرين بمدارس علم النّفس السّلوكي الّذين يركزون على ظاهرة الأشياء ولأجل ذلك "يُصرّ التّوزيعيّون على استبعاد المعنى استبعادًا كلّيا من التّحليل اللّغوي، ليس لأنّه لا أهميّة له بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة بأنّ المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدّراسة الوصفيّة العلميّة الدّقيقة الّتي يمكن أن تخضع لها الأنساق الظاهرة الأخرى".[2]

ب. **التّحليل إلى مؤلّفات مباشرة:** يهدف التّحليل التّوزيعي للبُنى التّركيبيّة إلى إظهار البناء المتدرج لهذه الوحدات التّركيبيّة، ويُنعت هذا المنهج بالتّحليل إلى مؤلّفات فتفكيك "بنية الجملة عن طريق هذا التّحليل ليس على أساس أنّها مؤلّفة من طبقات مرصوصة بعضها بجانب بعض، بل على أساس أنّها مؤلّفة من طبقات من مكوّنات الجملة بعضها أكبر من بعضها الآخر، إلى أن يتمّ تحليلها إلى عناصرها الأوليّة من المورفيمات".[3]

وتنقسم مؤلّفات الكلام في الاتّجاه التّوزيعي إلى قسمين:

- **أولا**: المؤلّفات المباشرة: وهي مكوّنات الجملة التي تقبل التّحليل إلى مؤلّفات أصغر.
- **ثانيا**: المؤلّفات النّهائيّة: وهي مؤلّفات لا تقبل التّحليل إلى مؤلّفات أصغر.

[1] ينظر: أحمد مُحَمَّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ص **363**. وأحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **228**.

[2] نايف خرما: أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، **1978**، ص **289**.

[3] المرجع نفسه، ص **290**.

ويُوضّح المثال الآتي مبادئ تحليل الجملة على هذه الطّريقة:[1]

(poor john ran way) أي فرّ جون المسكين. فالجملة هنا تنقسم إلى مكوّنين مباشرين (ركنين) هما:

- **poor john**
- **ran away**

ثمّ يُقسّم كل منهما إلى مكوّنين مباشرين، فالأوّل ينقسم إلى: **poor, johm** والثاني ينقسم إلى: **ran, way.**

أمّا المكونات النّهائيّة، فهي الوحدات الصّرفيّة (المورفيمات) في التّحليل الأخير:

(ran) مورفيم مستقل

و **away** ، **a + way** مورفيم + مورفيم.

هنا يُلاحَظ أنّ التّوزيعيّين درسوا الجمل وعدّوها مُنتهى التّحليل النّحوي الدّقيق بغية ضبط الأشكال اللّغويّة وتصنيفها "لأنّ النّحو حسب هذه المدرسة هو علم تصنيفي غايته ضبط الصّيغ الأساسيّة في اللّغة حسب درجة التّواتر لا غير".[2]

2. الاتّجاه الوظيفي:

لقد وضع أندري مارتيني المبادئ الأوليّة للتّحليل التّركيبي، فالتّحليل الوظيفي للجملة ينحصر في بيان الوظائف الّتي تُؤدّيها اللّغة في التّراكيب. ويرى أندري مارتيني أنّ العلاقات الّتي تربط بين الألفاظ تتجلّى في الحالات الآتيّة:

أ. **الألفاظ المكتفية بذاتها:** فالملفوظ هنا يكتسب دلالة ذّاتية بغض النّظر عن موقعه ضمن السّياق، مثل: ظروف الزّمان والمكان.

ب. **الألفاظ الوظيفيّة:** الملفوظ هنا لا يستطيع أن يُكوّن وحدة دلاليّة مستقلّة بذاته، فيكون دور الألفاظ الوظيفيّة هنا هو ضبط العلاقة التّركيبيّة لهذه العناصر غير المستقلّة، مثال ذلك: حروف الجر في النّحو العربي.[3]

---

[1] أحمد مُحَمَّد قدور: مبادئ اللّسانيّات، ص **306**.

[2] عبد السّلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا-تونس، **1977**، ص **204**.

[3] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **235-236.**

3. الاتّجاه التّوليدي التّحويلي:

تتضمّن النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة نسقا من القواعد وله القدرة على تقديم التّفسير الكافي لكلّ البنى التركيبيّة الّتي تُكوّن اللّغة بُغية الوصول إلى قواعد كلّية.

وينقسم هذا النّسق من القواعد إلى ثلاثة أقسام: المكوّن التّركيبي، المكوّن الدّلالي، والمكوّن الفونولوجي.[1]

أ. **المكون التركيبي**: يُولّد المكوّن التّركيبي البنية العميقة للجملة ليحوّلها فيما بعد إلى بنية سطحيّة، ومن أبرز مميزات البنية العميقة ما يلي:[2]

- ترتبط البنية العميقة بمعنى الجملة.
- يُمكن لهذه البنية أن تتحوّل إلى بنية سطحيّة من خلال قواعده الإضافة، الحذف.
- يُولّد المكوّن التركيبي عن طريق القواعد التّحويلية البنية العميقة للجملة.

ب. **المكوّن الفونولوجي**: هو المكوّن الذي "يُحدد الشّكل الصّوتي للجملة المولَّدة في المكوّن التّركيبي، ويُضفي عليها تفسيرا قائما على أساس قواعد فونولوجيّة خاصّة بكلّ لغة".[3] أي يُقدّم لنا المكوّن الصّوتي الجملة في بنيتها السّطحيّة من خلال القواعد الصّوتيّة.

ج. **المكوّن الدّلالي**: يُقدّم المكوّن الدّلالي التّفسيرات الدّلاليّة للبنية العميقة للجملة فهي أساس عمل المكوّن الدّلال، ويظهر المكوّن الدلالي في مجالين هما:

- **مجال المعجم**: وتتجلّى في قائمة المداخل المعجميّة، إذ يُسند المِعْجَمُ لكلّ كلمة معنى أوليّا.
- **مجال قواعد الإسقاط**: وهي القواعد التي تُقترن بين الوحدات المعجميّة والبنى التركيبيّة التي يولّدها المكوّن الأساسي كي يتمّ الوصول إلى معنى الجمل.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص **246.**

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري : اللّسانيّات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار توبقال، الدّار البيضاء-المغرب، 1985، ص **168.**

[3] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **249.**

[4] المرجع نفسه، ص **250.**

خلاصة المحاضرة:

يعتمد التّحليل التركيبي ضمن المستوى التّوليدي التّحويلي في الجمع بين المكوّنات الثلاثة (الدّلالي، الفونولوجي، التّركيبي) وهو منحى يختلف اختلافا كبير عند الاتّجاه التّوزيعي الّذي يؤسّس تحليله للبنى التّركيبيّة على فكرة الموقعيّة، أمّا بالنّسبة للاتّجاه التّوظيفي فينحصر في بيان الوظائف التي تؤدّيها اللّغة في التّراكيب وفق علاقات محدّدة.

المحاضرة -11-

مستويات التّحليل اللّساني 4

الأهداف الإجرائية:

- أن يُحدّد الطالب بدقّة موضوع الدّلالة.
- أن يُحدّد المحاور الهامّة للمستوى الدّلالي.

توطئة:

بعد أن تمّ التطرّق إلى المستوى الصّرفي والمستوى التّركيبي، يأتي الحديث عن مستوى آخر من مستويات الدّرس اللّساني وهو المستوى الدّلالي الّذي يختصّ بدراسة المعنى اللّغوي.

أولا: مفهوم الدّلالة (La sémantique):

لقد اهتمّ الإنسان بقضايا الدَّلالة منذ القدم، لأجل ذلك ركّز على الرّموز والصّور لتأدية المعاني المختلفة لتلبية حاجاته الاجتماعيّة، فقد اهتمّ اليونانيون والهنود بعدّة قضايا دلاليّة، بالإضافة إلى العرب الّذين أولوا عناية خاصّة للدّلالة، وكان أهمّها قضيّة العلاقة بين اللّفظ والمعنى.[1]

أ.لغة: لا تخرج الدّلالة لغة عن معنى الإيضاح والإرشاد في نحو قوله تعالى ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2]. بمعنى: الإرشاد والتّوجيه.

ب.اصطلاحا: يربط الكثير من الدّارسين معنى الدّلالة بالعلاقة التلازميّة بين الدّال والمدلول في إطار نظريّة العلامة اللّغوية.

---

[1] ينظر : أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيّات، ص **340.**

[2] سورة الصف، الآية **(10).**

يقول الشريف الجرجاني مُعرّفا الدّلالة*: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّال، والثاني هو المدلول".[1]

أمّا المقابل الأجنبي لمصطلح الدلالة هو **(Sémantique)** بالفرنسيّة و **(Semantics)** في الإنجليزيّة.

وقد ظهر مصطلح الدّلالة لأوّل مرّة في مقال للّساني الفرنسي ميشال بريال **(Michel Bréal)** لعنوان **(Essai le sémantique science de signification)** فكان أوّل من استعمل هذا المصطلح وأسّس به لهذا العلم.[2]

معنى ذلك أنّ موضوعه دراسة المعنى اللّغوي و هذا ما تأكده النظرية النحوية التوليدية"إذ ترى أن علم الدلالة هو وسيلة لتبيين المعنى من الكلام (...) فينبغي الأخذ بعين الأعتبار القواعد العامة التي تحدد شروط التفسير الدلالي للجملة.[3]

، أي أنّ دارس اللّغة لابد أن يقف على معاني المفردات، إلاّ أنّ الدّرس الدّلالي اصطدم في مجموعة من العوائق تتعلّق بالمعنى، إذ توجد صعوبة في حصر مجاله والإحاطة به، فهو يظهر في صور مختلفة منها ما يلي:[4]

- مدلول المداخل المعجميّة بمعزل عن السّياق.
- مدلول المداخل المعجميّة في إطار السّياق اللّساني.
- مدلول المداخل المعجميّة من خلال التّركيب.
- التّفسير الدّلالي للّغة يخضع لمعطيات السّياقات الثّقافيّة والحضاريّة المختلفة.

لأجل ذلك توجد صعوبة منهجيّة في تحديد المعاني، لأنّه يخضع لشروط ومعطيات اجتماعيّة وثقافيّة. ولكي يتمّ استنباط المعنى ينبغي الاعتماد على الإجراءات الآتية:[5]

- استنباط المعنى اللّغوي استنادا لمعطيات السّياق الّذي ترد فيها المفردات وأيضا تحديد هذا المعنى للكلمات خارج السّياق.

---

* يُفرّق بعض الدّارسين بين الدّلالة والمعنى؛ إذ يتحدّد المعنى في كونه ثابتا في حين تتّسم الدّلالة بالحركة والتوالد، معنى ذلك أنّ الدّلالة أشمل من المعنى. ينظر: خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدّلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة-الجزائر، **2009**، ط**1**، ص **23.**

[1] الشّريف الجرجاني: التّعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت-لبنان، **1972**، ص **109**.

[2] فايز الدايّة: علم الدّلالة العربي، دار الفكر العربي، دمشق-سوريا، **1985**، ص **06**.

[3] **Jean Dubois et autres** : **Dictionnaire de linguistique**, **Paris**, **Larousse**, **1973**, **p427**

[4] نايف خرما: أضواء على الدّراسات اللّغويّة، ص **317.**

[5] ينظر: خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدّلالة، ص **27**.

- تحديد معاني الكلمات داخل نظام الجمل.
- ضرورة استحضار المعاني الاجتماعيّة والحضارية للجمل.

1. أنواع الدّلالة: تنقسم الدّلالة إلى الأقسام الآتية:[1]

أ.**الدّلالة المعجميّة***: هي الدّلالة الّتي يُقدّمها المعجم قبل الاستعمال، وتشمل ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي وما تتضمّنه من دلالات.

ب.**الدّلالة النّحويّة:** تهتم الدّلالة النّحويّة بالعلاقات بين البُنى التّركيبيّة ودلالة الوظائف النّحوية مثل (زيد، حضر، يبتَسِمُ) فهذه الألفاظ لديها معنى معجمي، فلكي تحصل على دلالاتها النّحويّة يجب ترتيبها عن طريق العلاقات النّحويّة بين الكلمات وما تدلّ عليه (حضر زيد يَبْتَسِمُ).

ج. **الدّلالة الاجتماعيّة:** فتُعنى بالسّياق الّذي يُحدّد طبيعة استعمال المفردات كالأغراض الأدبية للأساليب.

ثانيا: العلاقات الدّلالية:

مصطلح حديث يشرح العلاقة بين الكلمات في اللّغة من "نواح متعدّدة كالتّرادف والاشتراك والتّضاد، وقد تَولَّد هذا المصطلح من دراسة الحقول الدّلاليّة إذ تبيّن أنّ معنى الكلمة لا يتّضح إلاّ من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحق الّذي تنتمي إليه".[2] ويُمكن إجمال العلاقات الدّلاليّة فيما يلي:[3]

1. التّرادف: هو وجود لفظين دالين على معنى واحد؛ أي تعدّد الدّوال الّتي تُشير إلى مدلول واحد، ومن أسباب وقوعه ما يلي:

أ. **أسباب صوتيّة:** يحدث التّرادف نتيجة التقارب الصّوتي بين الكلمات المتجاورة، إذ يتمّ تغيير صوت مكان آخر دون أن يُشير بتغيير المعنى نحو (صقر، زقر، السّقر) من قبل العادات الصّوتيّة.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص .**96.**

* توجد صلة وثيقة بين علم المعاجم وعلم الدّلالة، إذ لا يمكن استنباط المعاني إلاّ انطلاقا من المعاني الأساسية الموجودة في المداخل المعجميّة؛ فالمعجم يشرح ويُوضّح معاني الكلمات ومواضع استخدامها إلاّ أنّ علم الدّلالة يتجاوز ذلك إلى ربط الكلمة بسياقاتها النّحويّة والاجتماعيّة والتّركيبيّة. ينظر: خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدّلالة، ص **95-96.**

[2] أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ص **369-370.**

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **371-373.**

ب. **أسباب معجميّة:** تقوم المعاجم بشرح معاني الكلمات، فتُقَدّم أمثلة كثيرة مثل (النّهى بالعقول).

2. الاقتراض: لجأ علماء اللّغة العربيّة للاقتراض بُغية اغناء اللّغة؛ ومن أمثلة الاقتراض كلمة (الهاتف) وشيوع استعمالهما معًا.

3. الاشتراك اللّفظي (Homonyme): يُعرّفه بالمر قائلا: "وليست الكلمات المختلفة فقط هي الّتي لها معان مختلفة لكن القضيّة هي أنّ الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة، وهذا هو المشترك اللّفظي، ومثل هذه الكلمة متعدّدة المعنى".[1] أي الدّال الّذي يمتلك عدّة مدلولات.

غير أنّ المحْدثين فرّقوا بين المشترك اللّفظي وتعدّد المعنى، فتعدّد المعنى يقوم على التّوالد والتجدّد، على حين الألفاظ المحدّدة، فالمشترك اللفظي يدلّ على اتّفاق في اللّفظ مشافهة، أو في الكتابة خطّا، أو في كليهما معا...في حين أنّ تعدّد المعنى يُشير دال واحد له أكثر من مدلول.[2]

4. التّضاد (Antonymie): "وهو أن يكون للدّال الواحد معنيان متضادّان، لذلك عَدَّه اللّغويّون نوعا من المشترك بوجه عام (...) ويكون التّضاد ناشئا إمّا من تطوّر في المعنى، وإمّا من تطوّر في اللّفظ".[3]

وعُلماء الدّلالة المحْدثين يُفرّقون بين التّضاد بالمفهوم القديم؛ أي وجود لفظ واحد ولكن في الاستعمال يرد بمعنيين متضادّين نحو كلمة (السُّرفة) عند بني تميم تدلّ على الظّلمة، على حين أنّها تُشير إلى الضّوء عند قيس.[4] ومفهوم التعاكس من جهة أخرى والتخالف عندهم هو وجود لفظتين متضادّين أي يختلفان من ناحية الدّال، ويتضادّان من ناحية المدلول، نحو: واسع، ضيّق.[5]

ثالثا: نظريّة الحقول الدّلاليّة (La théorie des champs sémantique):

إنّ اللّغة– حسب هذه النّظريّة– تتركّب من مجموعة من الكلمات الّتي تنتمي إلى حقل معرفي (مفهومي) واحد "إنّ دراسة معنى الكلمة كما يذهب أصحاب هذا الاتّجاه يجب أن يكون من خلال الكلمات المتّصلة بها

---

[1] بالمر: علم الدّلالة، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصريّة، بغداد، **1985**، ص **101**.

[2] ينظر: أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيّات، ص **374-377.**

[3] المرجع نفسه، ص **379**.

[4] ابن الأنباري: كتاب الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنّشر، الكويت، **1960**، ص **114.**

[5] ينظر: بالمر: علم الدّلالة، ص **109-112**.

دلاليّا، وهو مُحصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي كما يقول ليونز".[1] فكلّ كلمة من هذه الكلمات تُغطي مجالا مُعيّنا ضمن العلاقات الدّلاليّة.

وتكمن قيمة نظريّة الحقول الدّلاليّة في الكشف عن طبيعة العلاقات بين الكلمات المتجاورة (كالتّضاد، والتّرادف، والمشترك اللّفظي) الّتي تنطوي تحت حقل دلالي معيّن، كما ترمي هذه النّظريّة إلى تصنيف الألفاظ بحسب الموضوعات، والتّمييز بينهما، كما أنّ دراسة الكلمات وفق نظريّة الحقول الدّلاليّة تُسهم في الكشف عن الحمولات الحضاريّة والماديّة لكلّ مجتمع لغوي.[2]

رابعا: نظريّة السّياق (La théorie du contexte):

اعتمد أصحاب هذه النّظريّة على السّياق كمُعطى مفيد في فهم (المعنى اللّغوي). ويُعدّ اللّساني الانجليزي فيرث **(Firth)** من أبرز البّاحثين الّذين اهتمّوا بالسّياق في الدّرس اللّساني المعاصر "فهو يرى أنّ الميزة الجوهريّة الّتي تتميّز بها اللّغة الإنسانيّة هي وظيفتها الاجتماعيّة، وأنّ إنتاج الملفوظات اللّسانيّة يتمّ في إطار سياق الموقف الاجتماعي والثّقافي".[3] فركّزوا على الدّور الذي تُؤدّيه الملفوظات في السّياقات المختلفة لذا ينبغي تحليل هذه السّياقات والمواقف الّتي ترد فيها، انطلاقا من ذلك، قسّم البّاحثون السّياق إلى تصنيفات عدّة من أبرزها ما يلي:

1. السّياق اللّغوي:

يُعرّفه خليفة الميساوي قائلا: "هو ما يُحيط بالمفردة من عبارات تُساعد على فهمها وضبط دلالاتها وتُمثّل هذه العبارات الوحدات المعجميّة والنّحويّة والصّرفيّة وكذلك العلاقات التّركيبيّة".[4] فهنا يمكن ضبط المعنى اللّغوي من خلال العلاقات الّتي تربط بين العناصر اللّسانيّة.

لأجل ذلك يَتَحدَّد الفرق بين المعنى المعجمي-يُقدّم معاني كثيرة- والمعنى الّذي يُقدمّه السّياق في التّعيين والتّحديد الدّقيق للمعاني اللّغويّة، ممّا لا يقبل التأويل، أوالاحتمال، مثل كلمة (عين) في العربيّة، فكلّ سياق فيه هذه الكلمة يُقدِّم معنى مُحدّدا وواضحا.[5]

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، **1982**، ص **80**.

[2] ينظر: خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدّلالة، ص **195**.

[3] أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **84.**

[4] خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، **2013**، ط**1**، ص **191**.

[5] ينظر: أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ص **355**.

2. السّياق العاطفي (الانفعالي):

وهو يُحدّد درجة الانفعال أثناء الكلام "إذ تُنتقى الكلمات ذات الشّحنة التّعبيريّة القويّة حين الحديث عن أمر فيه غضب وشدّة انفعال (...) فالمتكلّم الّذي يكون في مثل هذه الحالة يستعمل كلمات من نحو: القتل والذّبح، دون أن يَقصد دلالتها الموضوعيّة، إذ لا يعدو ذلك كونه مبالغة في التّعبير عن حالته العاطفيّة".[1] إذا يوجد تفاوت بين الألفاظ في درجة الانفعالات، وذلك حسب المواقف العاطفيّة وشدّتها، ومن ذلك التّفاوت العاطفي بين كلمة **(Like)** و **(Love)**[2] في اللّغة الإنجليزيّة.

3. السّياق الموقفي:

يقول العرب قديما "لكلّ مقال مقال"؛ أي أنّ العرب يتحدّثون وفق المناسبة الاجتماعية الّذي يُتيح لهم إنتاج الكلام، لأجل ذلك يُطلق "مصطلح السّياق الموقفي في رحاب النّظريّة الدّلاليّة السّياقيّة عل الإطار الخارجي الّذي يُحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللّغوي".[3]

4. السّياق الثّقافي:

يندرج السّياق الثّقافي ضمن مُعطيات المقام، إذْ يدُلّ مُصطلح السّياق الثّقافي على استعمال الألفاظ ضمن نسق لساني مُعيّن، وله دور هام في التّرجمة فالكلمات لها حمولات ثقافيّة وحضاريّة، لذا ينبغي على المترجم أن يكون على دراية بمضمون السّياقات الثّقافيّة للّغات الأخرى.[4] فالسّياقات المختلفة لها دور هامّ في تحديد مدلولات الألفاظ.

خامسا: النظريّة السّلوكيّة:

لقد شكّلت النّظريّات السّلوكيّة حقلا مرجعيّا أساسيّا في اللّغة، وقد تطوّرت معالم هذه النّظريّة على يد اللّساني الأمريكي **(Leonard Bloomfield)**، ومن أهمّ مبادئ هذه النّظريّة ما يلي:[5]

- تُعدّ اللّغة في نظريّة السّلوكيّين شكلا من أشكال السّلوك الّذي يخضع للملاحظة المباشرة والتّجربة. فهذه النّظريّة تهتمُّ بالبُنى اللّغويّة ترفض الاهتمام بالقدرات العقليّة العليا: كالتّفكير، والتّحليل...الخ.

---

[1] المرجع السابق، ص **357**.

[2] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **287.**

[3] المرجع نفسه، ص **288**.

[4] ينظر: أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيّات، ص **359-360**.

[5] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ص **282**.

- إنّ العمليّة التواصليّة اللّغوية لا تعدو أن تكون نوعا من الاستجابات لمثيرات مُعيّنة، والمثير إمّا أن يكون داخليّا أو خارجيّا. بالإضافة إلى دور البيئة (المحيط) الّتي تُعدّ مُعطى أساسيّا في التّفسير السّلوكي للظّاهرة اللّغويّة "وذلك أنّ اللّغة في نظر السّلوكيّين لا تعدوا أن تكون عادات صوتيّة يُكيّفها حافز البيئة ولا تتطلّب تدخّل الأفكار".[1]

إلاّ أنّ التّفسير السّلوكي سيظلّ قاصرا على الإلمام بكلّ الجوانب اللّغويّة، فقد يكون ناجعا في تفسير بعض الألفاظ ذات الإحالات الحسّية، لأجل ذلك لم يعتمد بلومفيلد كثيرا على التّحليل الدّلالي في وصفه اللّساني للّغة، فلم تُسهم هذه النّظريّة في تطوير الجانب الدّلالي بسبب نظرتها الآليّة للمعنى.[2]

خلاصة المحاضرة:

يُشكّل المستوى الدّلالي جانبا هامّا وضروريّا لدراسة الظّاهرة اللّغوية، فهو أحد أهمّ قطاعات الدّرس اللّساني الحديث بما يحويه من نظريّات قادرة على استكناه العلاقات الدّلاليّة للألفاظ والمفردات فتَربط دلالاتها ضمن مفاهيم مُحدّدة.

[1] ميشال زكرياء: الألسنيّة (علم اللّغة الحديث) مبادئها وأعلامها، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنشر، بيروت–لبنان، **1980**، ص **73**.

[2] ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ص **283**.

المحاضرة -12-

مستويات التّحليل اللّساني 5

الأهداف الإجرائية:

- أن يُفرّق الطّالب بين النّص والخطاب.
- أن يُحدّد بدقّة العوامل الّتي تساعد في اتّساق النّص.

توطئة:

لقد قام المنهج البُنيوي على دراسة بنية الجملة على المستوى الصّوتي والصّرفي، مرورا بالمستوى التّركيبي إلى غاية الوصول إلى دلالات الألفاظ، إلى أن ظهر اتّجاه لساني يتجاوز الجملة ويهتم بكيفيّة بناء النّصوص وتركيبها، وهي لسانيّات النّص **(Text linguistics).**

أوّلا: النّص

1.مفهومه: لقد قدّم الباحثون مفاهيم مختلفة للنّص كلّ حسب توَجُّهاته ومُنطلقاته الفكريّة.

أ. **لغة:** يأخذ النّص لغة دلالة الإظهار والرّفع، "نَصَصَ النّص: رَفْعُك الشيء، نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصًّا رَفَعَهُ".[1] أي أنّ النّص يدلّ على الإرتفاع والظّهور.

كما ارتبط النّص في التراث اللّغوي عند العرب بالمكتوب، وخاصّة القرآن الكريم والسنّة والتّفاسير الّتي ارتبطت بها، لأجل ذلك يُعدّ النّص مرتبطا بالحدث القولي المنشئ للمعنى.[2]

ب.اصطلاحا: يُعرّفه محمّد خطابي قائلا: "مبدئيّا تُشكّل كلّ متتاليّة من الجمل نصّا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات (...) وإذا كان النّص يتكوّن من جمل، فإنّه يختلف عنها نوعيًّا، إنّ النّص وحدة دلاليّة وليست الجمل إلاّ الوسيلة الّتي يتحقّق بها النّص".[3]

معنى ذلك أنّ النّص–حسب محمّد خطابي– يتميّز بمجموعة من السّمات منها:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، **1999**، ط1، المجلّد **7**،حرف النون، مادت نصص، ص **97**.

[2] خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص **193**.

[3] محمّد خطابي: لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء–المغرب، **2006**، ط**2**، ص **13**.

- وجود علاقات قبليّة أو لاحقة بين العناصر اللّغويّة الّتي تُشكّل الجمل.
- الجملة هي المظهر الخارجي من مظاهر تَشَكّل النّصوص.

أي توجد معايير أو وسائل لغويّة تُميّز النّص عمّا ليس بالنّص ويُشير إليها الباحث قائلا: "ويتميّز النّص عن اللاّنص–حسب عبد الفتاح كليطو– بمجموعة من الضّوابط الّتي تتمثّل في كون النّص يحمل ثقافة ويعتمد على النّظام، وهو قابل للتّدوين والتّعليم، ويُنسب إلى كاتب ويحتاج إلى تفسير وتأويل".[1] إذ تُساهم هذه المعايير في اتّساق النّص، وسيتم الإشارة إليها لاحقا ففي صفحات هذا البحث.

ثانيّا: علاقة النّص بالخطاب:

لقد أسالت قضايا التّشابه والاختلاف بين مُصطلحي النّص والخطاب الكثير من الحبر، إذ يوجد من يرى أنّ النّص مرادف للخطاب، في حين ترى فئة أخرى أنّ هناك اختلافا كبيرا بينهما.

ويُمكن تلخيص أوجه الاختلاف بين النّص والخطاب فيما يلي:[2]

- إنّ التّحليل اللّغوي للنّص يُعنى بالتجرّد من السّياق*، في حين يرتبط الخطاب بالسّياق، سيّما السّياق التّواصلي.
- يُعدّ الخطاب مرادفا للتّلفظ، في حين يرتبط النّص بالاتّساق بين عناصر الوحدات اللّغويّة.
- تتميّز النّصوص بالشموليّة سيّما في مجال السّرد، فالخطاب جزء من النّص إلاّ أنّ هناك فئة من الباحثين من تجعل النّص مرادفا للخطاب فيجمع بينهما فيقول (لسانيّات النّص/ لسانيّات الخطاب)؛ إذن يوجد تداخل بين المصطلحين.

وعليه تدرس لسانيّات النّص "النّصوص على أساس أنّها مجموعة من الجمل أو فضاء مُمتدّ واسع من الفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي مُعيّن (...) ويهدف إلى الإبلاغ أو الإمتاع، أو الإفادة، أو التّأثير، أو الإقناع".[3]

---

[1] عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دار الطليعة، بيروت–لبنان، **1982**، ط**1**، ص **12-20**.

[2] ينظر: جميل حمداوي: محاضرات في لسانيّات النّص، منشورات مجلّة فكر، الرّباط–المغرب، **2016**، ط**1**، ص **16-17**.

* معنى ذلك أنّ الخطاب يُقحم السّياق بما هو مجموع الأشياء أو الظروف الموجودة في العالم الخارجي الّتي تُساهم في إنتاج الخطاب، أمّا النّص فيُبعد السّياق. ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي: النّظريّات اللّسانيّة الكبرى، تر: محمّد الرّاضي، المنظمّة العربيّة للتّرجمة، بيروت–لبنان، **2012**، ط**1**، ص **315**.

[3] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيّات النّص، ص **25**.

كما يُعرّف عبد السّلام المسدي الخطاب انطلاقا من جانب مهم من جوانب تحديد الخطاب وهو (المرجع) يقول: "ما يُميّز الخطاب الأدبي هو انقطاع وظيفته المرجعيّة، لأنّه لا يُرجعنا إلى شيء ولا يُبَلِّغنا أمرا خارجيًّا، وإنّما هو يُبَلِّغ ذاته، وذاته هي المرجع المنقول في الوقت نفسه. ولما كفّ الخطاب الأدبي عن أن يقول شيئا عن شيء إثباتا أو نفيّا، عدا نفسه قائلا ومقولا..."[1].

خلاصة القول أنّ النّص هو موضوع لسانيّ بامتياز يقوم على العلاقات بين الجمل وكيفيّة اتّساقها، في حين يرتبط الخطاب بتلفظ والنّسق التّواصلي.

ثالثا: أدوات الاتّساق:

1. الاتّساق:

يُعدّ الاتّساق أحد المعايير الّتي درسها الباحثون، وذلك بهدف دراسة النّصوص في اللّغة الانجليزيّة؛ إذ يتعلّق الاتّساق بالأدوات النّحويّة ومجموع الرّوابط اللّغويّة، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة إلاّ أنّ الاتّساق قد يظهر في مستويات أخرى كالمستوى الدّلالي لأنّه "يُحيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النّص والّتي تُحدّده كنص (...) فيبرز الاتّساق في تلك المواضع الّتي يتعلّق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، فيفترض كلّ منهما الآخر مُسبقا؛ إذ لا يمكن أن يُحيل الثاني إلاّ بالرّجوع إلى الأوّل، وعندما يحدث هنا تنشأ علاقة الاتّساق".[2]

معنى ذلك أنّ الاتّساق لا يتعلّق فقط بالنّحو والمفردات بل يتجاوزها إلى المستوى الدّلالي، والرّسم الآتي يُوضّح ذلك:

المعاني (النّظام الدّلالي)

↙

الكلمات (النّظام النّحوي –المعجمي– النّحو والمفردات)

↙

الأصوات الكتابة (النّظام الصّوتي والكتابة)

[1] عبد السّلام المسدي: الأسلوبيّة والأسلوب، الدّار العربيّة للكتاب، **1982**، ص **116**.

[2] محمّد خطابي: لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص **15**.

معنى ذلك أنّ الاتّساق* يتجسّد أيضا في المستويات اللّغويّة الأخرى، فلا ينحصر فقط في مُستوى مُعيّن. فمفهوم الاتّساق **(Cohésion)** يُعدّ من أبرز المفاهيم الّتي عُنيت بها اللّسانيّات النّصيّة، لذا يرتبط الاتّساق ارتباطا شديدا بالنّص. وهو مصطلح استعمل هاليدي ورقيه حسن للإشارة إلى مجموع الرّوابط الّتي تتحكّم في بنية النّص على جميع المستويات بُغية الحفاظ على تماسك النّص.[1]

2. أدوات الاتّساق:

- **الإحالة:** هي: "الإرجاع، والعودة إلى المرجع المحال عليه، وتكون الإحالة بأسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة. والإحالة علاقة دلاليّة أكثر ممّا هي علاقة نحويّة، وقد تكون مقاميّة تُراعي المقتضى الخارجي والسّياق التّداولي، وقد تكون نصّية ذات إرجاع داخلي، وتكون علاقتها قبليّة وبعديّة".[2]

معنى ذلك أنّ الإحالة تنقسم إلى قسمين:

- إحالة مقاميّة تحيل إلى خارج النّص، وإحالة نصيّة تحيل إلى بُنية النّص.
- وللإحالة النّصيّة دور فعّال في تماسك النّص واتّساقه.

لأجل ذلك "اهتمّت لسانيّات النّص بالبحث عن القوانين العامّة الّتي تُشكّل البُنية الشّاملة لربط* النّص وترابطه**".[3]

- **الاستبدال:** يُعرّفه محمّد خطابي قائلا: "الاستبدال عمليّة تتمّ داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر. ويُعدّ الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتمّ في المستوى النّحوي –المعجمي بين كلمات وعبارات– بينما الإحالة علاقة معنويّة تقع في المستوى

---

* قد يتداخل مُصطلح الاتّساق مع مفهوم البنية، فالفرق بينهما يظهر في أنّ النّص ليس وحدة بنيويّة كالجملة، فدور البنية في النّص هو التّوحيد فقط، إلاّ أنّ الاتّساق يقوم على أشياء أخرى غير البنية؛ وهي علاقات مُعيّنة إذا توافرت في نص ما تجعل أجزائه متوحّدة مشكّلة كلا واحدا، سيّما العلاقات الدّلاليّة. محمّد خطابي: لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص **16.**

[1] ينظر: جميل حمداوي: محاضرات في لسانيّات النّص، ص **15**.

[2] المرجع نفسه، ص **98**.

* يظهر الرّبط في المستوى المعجمي من أدوات وعلاقات تجاور وكلمات تقوم بوظيفة الرّبط على النّص ** في حين يرتبط التّرابط بالمستوى الدّلالي والتّداولي؛ أي كلّ ما يجعله مقبولا ذهنيّا ومناسبا حتّى يفهم المتكلّم والمؤوّل ويضبط مقاصده. خليفة المساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص **190**.

[3] خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص **190**.

الدّلالي".[1] فالعلاقة بين العناصر اللّغويّة هي علاقة تبادليّة، وقد يقع الاستبدال على مستوى الاسم أو الفعل أو القول.

- **الحذف**: يرتبط الحذف بالبنية الدّاخليّة للنّص، ويقوم على افتراض علاقة قبليّة بالعناصر اللّغويّة، إلاّ أنّ الاستبدال يترك أثرا في حين الحذف لا يتركه.[2]
- **الوصلّ**: هو مظهر اتّساقي وهو العلاقة الّتي تترابط فيها العناصر اللاّحقة مع العناصر السّابقة بشكل مُنظّم ومُتّسق، وينقسم إلى إضافي وسببي وعكسي وزمني.[3]
- **الاتّساق المعجمي**: هو آخر مظاهر الاتّساق يُساهم في تماسك النّص واتّساقه وينقسم إلى نوعين هما:
  - **التّكرير (Réitération)**
  - **التّظام (Collocation)**.

أمّا التّكرير فهو يتمثّل في إعادة العنصر المعجمي أو وجود مرادف له مثل:

I turned to the axent of the speak (the acent, the climb the task) is perfectly easy.

شرعت في الصّعود إلى القمّة (الصّعود، التسلّق، العمل) سهل للغاية.

كلمة الصّعود تكرار لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى، مع وجود مرادف للصّعود وهو(التسلّق)، و(العمل)، اسم عام يُمكن أن يُدرج فيه الصّعود أو مسألة الصّعود.[4]

خلاصة المحاضرة:

انطلاقا ممّا سبق تُعدّ الرّوابط الاتّساقيّة عاملا هامّا في بناء النّص ووحدته، فالنّص المتّسق هو ما ترابطت عناصره عن طريق الوسائل اللّغويّة والتّركيبيّة والدّلاليّة، فالاتّساق مظهر مُميّز للنّص، فحتّى يتمكّن المتكلّم من وصف اتّساق النّص عليه عن يُحيط بوسائل الاتّساق.

---

[1] محمّد خطابي: لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص **19.**

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **21.**

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **23.**

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص **25.**

المحاضرة -13-

الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1

الأهداف الإجرائية:

- أن يُميّز الطّالب بين بعض علوم التّراث اللّغوي العربي والدّرس اللّساني المعاصر.

توطئة:

لقد انفتحت الثّقافة العربيّة على مختلف العلوم منذ زمن بعيد ولا شكّ أنّ تعدّد الأفكار والرؤى علامة فارقة في هذه الثّقافة، ومن بينها اللسانيات الّتي تُعدّ من أبرز العلوم لاتّكائها على مبادئ التّفكير العلمي والمنهجي؛ لأجل ذلك حاول بعض أعلام اللّسانيّات العربيّة سبر أغوار هذا العالم ومحاولة التأسيس لكتابة لسانيّة عربيّة.

أوّلا: اللّسان في الفكر العربي:

إنّ أوّل مظهر من مظاهر استقلال علم اللّسانيّات عند الغرب هو تحديد سوسير موضوع الدّرس اللّساني في "دراسة اللّسان في ذاته ولأجل ذاته"، وإذا تفحصنا المعاجم العربيّة نجد علماء التّراث اللّغوي قد قدّموا مفاهيم مختلفة للّسان من النّاحيّة اللّغويّة.

أ. **اللّسان لغة:** يقول ابن فارس في مادة "لَسَنَ": اللام والسين والنون أصل صحيح يدلّ على قول لطيف غير بائن، في عضو أو في غيره. من ذلك اللّسان معروف وهو مذكّر والجمع أَلْسُنٌ (...) واللَّسَنُ: جودة اللّسان والفصاحة، واللِّسْنُ: اللّغة، يُقال لكلّ قوم لِسْنٌ: أي لغة (...) ويقولون الملسون الكذّاب وهذا مشتقّ من اللّسان لأنّه إذا عُرف بذلك لُسِنَ؛ أي تكلّمت فيه الألسنة".[1]

معنى ذلك أنّ اللّسان عند العرب يرادف اللّغة، إذ له دور في الفصاحة والبيان، وقد ورد بهذا المعنى في الخطاب القرآني، يقول الله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِلْعَالَمِينْ".[2] أيّ أنّ اختلاف اللّغات و تعدّدها آية من آيات الله على الأرض.

ب. **اللّسان اصطلاحا:** يقول الفرابي "علم اللّسان ضربان":

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللّغة (مادة لَسَنَ) ص **476.**

[2] سورة الرّوم، الآية **22.**

أحدهما: حفظ الألفاظ الدّالة عند أمّة ما، وعلى ما يدلّ شيء ومنها.

والثّاني: قوانين تلك الألفاظ...إنّ الألفاظ الدّالة في لسان كل أمّة ضربان مفردة ومركّبة (...) وعلم اللّسان عند كلّ أمّة ينقسم سبعة أجزاء: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركّبة، وعلم قوانين الألفاظ، عندما تكون مفردة...".[1]فمصطلح اللّسان عند الفراني هو موضوع لعلوم اللّسان عند العرب، أمّا ابن خلدون فقد أفرد فصلا كاملا في مقدمته عَنْوَنَهُ بـ" في علوم اللّسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان(علم النّحو-علم اللّغة-علم اللّسان-علم الأدب)"[2]. معنى ذلك أنّ مصطلح اللّسان (أو علوم اللّسان) عند العرب شامل لمختلف العلوم اللّغوية والأدبيّة آنذاك، وهو يختلف اختلافا كليّا عن مصطلح اللّسان كنسق تواصلي خاص بكلّ مجتمع على حده في الدّرس اللّساني الحديث عند فرديناند دي سوسير.

ثانيا: ابستيمولوجيا اللّسانيات:

حاول علماء اللّسانيات المحدثين (مصطفى غلفان، وعبد القادر الفاسي الفهري، وعبد الرحمان حاج صالح) معرفة موقع الدّرس اللّغوي في التّراث من الدّرس اللّساني الغربي، لأجل ذلك انتهجوا مقاربة ابستيمولوجية لتأسيس معرفة لغوية خاصّة باللّغة العربيّة ،إذن ،"تكون ابستمولوجيا اللّسانيات مقاربة تهتمّ بصورة المعرفة اللّسانية بُغية تقويمها من جهة أسُسها، ومبادئها المصرّح بها أو المسكوت عنها".[3] فغاية الكتابة اللّسانية العربيّة هي تأسيس معرفة لغويّة خاصّة باللّغة العربيّة عن طريق استثمار مناهج الدّرس اللّساني على مادة اللّغة العربيّة.

فالسّؤال الجدير بالطّرح هنا: هل مصطلح "اللّسانيّات" في الدّرس اللّساني الغربي مُرادف لمصطلح "اللّغة" في التّراث؟

قبل الحديث عن الفرق بين هذين المصطلحين لابدّ للإشارة إلى الاختلاف بين الفكر اللّغوي القديم والفكر اللّساني المعاصر؛ إذ يمكن إيجاز أهمّ الاختلافات فيما يلي:[4]

- يتّسم الفكر اللّساني المعاصر بالخصوصيّة، فيُعالج الظّواهر اللّسانيّة من عدّة جوانب ومن ثمّ انفتح الفكر اللّساني على الكثير من النظريّات والعلوم (الرّياضيّات، الإعلام الآلي، المنطق ...).

---

[1] أبو نصر الفرابي: إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، القاهرة- مصر، **1931**، ص **15**.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدّمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، **1984**، ج**2**، ص**711.**

[3] حافظ إسماعيل العلوي، محمّد الملاخ: قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، **2009**، ط**1**، ص**26**.

[4] ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامّة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص **184**.

– الفكر اللّساني المعاصر أشمل من التّراث اللّغوي في القديم، إذ اتّجه إلى إعادة قراءته وتقويمه، إنّه مراجعة مستمرّة له ولمقولاته من خلال الأدوات المعرفيّة العلميّة الّتي يمتلكها الفكر اللّساني المعاصر.

أمّا بالنسبة إلى مُصطلح اللّسانيّات فهو مصطلح غربي حديث، استقلّ مع اللّساني الفرنسي فرديناند دي سوسير بهدف استكشاف القواعد الّتي تتحكّم في بنيات اللّسان البشري، بالاعتماد على منهج آني (وصفي)؛ إذ تجاوزت اللّسانيّات الطرق التّقليديّة في التّعامل مع الظّاهرة اللّغويّة، فأحدثت اللّسانيّات قطيعة معرفيّة مع الدّراسات التقليديّة في أوربا.

بالإضافة إلى ذلك لا تختصّ اللّسانيّات بلغة مُعيّنة بل تتعامل مع اللّغة كظاهرة إنسانيّة فتُزيح الفرق بين القديم والحديث وتُساوي بين المكتوب والمنطوق.

في حين تركّز علوم اللّغة في التّراث في تخصيص اللّغة العربيّة بالدّراسة فتعمل على استخراج قواعدها ومعجمها وإعرابها...، اي تُركّز على جانب مُعيّن من جوانب الظّاهرة اللّغويّة، فلا تجعل الأصوات مقدّمة للوصول إلى الدّلالة بعد المرور بالمستوى الصّرفي والتركيبي مثلما هو حال اللّسانيّات الحديثة.[1]

فاللّسانيّون الغربيّون وضعوا الآليّات والأدوات المعرفيّة الكافيّة الّتي تُمكّنهم من وصف اللّسان البشري، انطلاقا من ذلك يختلف الدّارسون في التّعامل مع اللّغة لاختلاف الرؤى الفكريّة والفلسفيّة للمدارس اللّسانية، فاللّغة ليست مجرّد أصوات أو تراكيب إنّما هي من أعقد الظّواهر لارتباطها بالتمثيلات الذّهنيّة للإنسان، ومُهمّة اللّسان هي مقاربة هذه الظّاهرة بالاعتماد على المنهج العلمي.[2]

إلاّ أنّ اختلاف المقاربة اللّسانيّة والعلوم اللّغويّة في التّراث اللّغوي لا يعني انعدام نقاط التشابه والاختلاف بين اللّغات الإنسانيّة، إذ توجد علاقة وطيدة بينهما من ناحيتين هما:[3]

أ. تُعدّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل، معنى ذلك أنّ المتكلّم مُزوّد بقواعد كلّية تُهيّئه لاستعمال اللّغة لتحقيق أغراضه ومُتطلّباته، أمّا تعدّد اللّغات وتنوّعها فهذا له أسبابه التاريخيّة والجغرافيّة والاستعماريّة.

ب. من النّاحيّة العلميّة: لقد أسهم التطوّر العلمي والتكنولوجي في التّقارب بين الشّعوب لأجل ذلك نشطت حركة التّرجمة لتضييق الهوّة وتسريع عمليّة التّواصل.

---

[1] ينظر: عبد الرّحمن بودرع: في اللّسانيّات واللّغة العربيّة، قضايا ونماذج، كنوز المعرفة، **2016**، ط**1**، ص **16-17-18**.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص **18**.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص **19.**

فإذا أردنا الحديث عن درس لساني عربي فلابدّ من إعادة قراءة التّراث قراءة جادّة تُلبّي حاجات الدرس اللساني العربي، "فمقولة التّراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافي منه تستقي شرعيتها وصلابتها في التّأثير والتجاوز؛ وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر والمتميّز، فلا غرابة أن تُعدّ قراءة التّراث تأسيسا للمُستقبل على أصول الماضي، بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب".[1] فعلى اللّسانيين العرب لإعادة قراءة التّراث بما يتواءم والمناجع العلميّة الّتي وفّرتها اللّسانيّات الحديثة.

ومن أبرز العوائق الّتي يواجهها هؤلاء ما يلي:[2]

- على الرّغم من أنّ اللّسانيّات علم غربي حقّق استقلاله على يد فرديناند دي سوسير، فضبط منظومته المصطلحيّة ووفّر منهجه العلمي لاستكشاف القواعد الكليّة للألسنة البشريّة، إلاّ أنّ هناك من يُحاول أن يبحث عن جذور تاريخيّة للّسانيّات في التّراث اللّغوي، وهذا ما يُسمّيه خليفة الميساوي بـ (متاهة البّحث التاريخي) الّذي تخلّت عنه اللّسانيّات منذ زمن واعتمدت المقاربة الوصفيّة للظّواهر اللّغويّة.
- لقد تشعّب الدّرس اللّساني وتعدّدت مجالاته، ممّا أدّى إلى صعوبة ضبط المفاهيم والمصطلحات اللّسانيّة، وهو ما يشكّل عائقا، فالقارئ العربي لا يزال يُعاني من أزمة المصطلح اللساني.
- ينبغي على الباحث في مجال اللّسانيّات سعة الاطلاع والتخصّص في المجال الواحد لضبط المنهج والتحكّم ي آلياته. ويطرح هذا الأمر مسألة أخرى هي قضيّة التّرجمة، إذ تتطلّب عملية الإنتاج في أيّ علم التحكّم في مصطلحات العلم والسّياق الأصلي الّذي أُنْتِجَ فيه، كما ينبغي تطوير البرامج التعلّيميّة وطرق تدريسها بُغية تطوير اللّسان العربي بالإضافة إلى التحكّم في اللّغات الأجنبيّة وهي اللّغات الّتي نشأت بها اللّسانيّات الحديثة.

[1] عبد السّلام المسدي: مباحث تأسيسيّة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت– لبنان، **2010**، ط**1**، ص **25**.

[2] ينظر : خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص **26-27.**

المحاضرة -14-

الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2

الأهداف الإجرائية:

- أن يتعرّف الطّالب على بعض الكتابات التي حاولت التّأسيس للّسانيّات عربيّة.
- أن يُحدّد الطالب بدقّة اتّجاهات الدّرس اللّساني العربي.

توطئة:

لقد حاول اللّسانيّون العرب من خلال تلقّي اللّسانيّات الغربية الكتابة لتأسيس لسانيّات عربيّة من خلال إعادة قراءة التّراث اللّغوي، لذا ينبغي الانطلاق "من تصوّرات فعّالة وموضوعيّة وأوّلها الإقرار أنّ التّفكير اللّساني الحديث قد بدأ فعلا مع سوسير دون تشكيك في مصادره الأوليّة".[1]

أولا: اتّجاهات الدّرس اللّساني العربي:

توجد ثلاث اتّجاهات أساسيّة للدّرس اللّساني العربي:

الاتّجاه الأوّل: يقوم على تبنّي الأفكار اللّسانيّة الغربيّة ونظريّاتها (البِنيويّة، التّوليدية التّحويليّة، ...). يتجاهل هذا الاتّجاه التّراث اللّغوي العربي، وقد يتهجّم بعضهم "على النّحاة العرب فيقارنون بين مفاهيمهم –دون أن يفهموا– بين مفاهيمهم وبين تصوّرات اللّسانيّات (...) فإذا لم يجدوا عند العرب ما يوافق هذا الأصل رفضوا أقوالهم واستهزأوا بهم".[2] فيعتمد هذا الاتّجاه على المفاهيم اللغويّة الغربيّة التي تبلورت في مختلف المدارس اللّسانيّة.

الاتّجاه الثّاني: هو اتّجاه شارح للتّراث اللّغوي العربي ويتبنّى أفكاره، فهو مناقض للاتّجاه الأوّل. يقول عبد القادر الفاسي الفهري: "إنَّ أصحاب النّزعة التّراثيّة الّتي تطبع الدّرس اللّساني العربي لهم تصوّر سلبي للّسانيّات الحديثة ينظرون إليها على أنّها لسانيّات غربيّة، تمَّ بناء نظريّاته بالاعتماد على اللّغات الهندوأوروبيّة ولم توضع لوصف لغات غريبة عن الغرب كاللّغات الإفريقيّة أو الهنديّة أو العربيّة".[3] إلاّ أنّ اللّغة العربيّة لغة كسائر اللّغات البشريّة وبالتّالي يُمكن وصفها بالاعتماد على النظريّات الغربيّة.

---

[1] عبد السّلام المسدي: التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، الدّار العربيّة للكتاب، **1981**، ط**1**، ص **14.**

[2] عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، موفم للنّشر، الجزائر، **2012**، جزء **1**، ص **229**.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري : اللّسانيّات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة، ص **57**.

أمّا الاتّجاه الثّالث: فهو اتّجاه توفيقي يتوسّط النّزعتين الغربيّة والعربيّة، "فأفكاره توفيقيّة مُعاصرة في منطلقاته النظريّة والمنهجيّة...توفيقه في أهدافه من حيث إنّه يتوخّى التّوفيق بين فكرين قديم وحديث".[1]

إلاّ أنّ هذا الاتّجاه لم يأتي بالجديد المطلوب كما يقول عبد القادر الفاسي الفهري: "فأولى العقبات في وجه التّجديد في الدّرس العربي اللساني كانت من جهة الاشتغال على اللّغة العربيّة الفصيحة، ومن جهة أخرى عدم الاهتمام الكافي بالبحّث في اللّهجات".[2] بالإضافة إلى مشكلة المنهج "استعمالهم لمعطيات القدماء[المادّة اللّغويّة] جعلهم في كثير من الأحياء سجناء مناهج القدماء نظرا لما هناك من العلاقة بين الأصول الّتي وضعوها وبين المواد الّتي وصفتها هذه الأصول، مع أنّه لا ضرورة منهجيّة ولا منطقيّة تفرض الرّجوع إلى فكر الماضي وتصنيفاته ومفاهيمه لمعالجة مادّة معيّنة".[3] فالاختلاف بين هذه الاتّجاهات دليل على اختلاف المنهج.

ثانيا: مقاربات ابستيمولوجيّة في اللّسانيّات العربيّة:

توجد عدّة اتّجاهات في الكتابات اللّسانيّة العربيّة الّتي تروم الاعتماد على أسس علميّة ويُمكن تصنيفها ضمن ما يُسمّى (بالكتابة النّقديّة المؤسّسة)، "إذ يعتمد هذا النّوع من الكتابة على مُحدّدات نظريّة ومنهجيّة تضمن للنّاقد تماسكا واضحا، من خلال الرّبط بين المقدّمات والنّتائج، وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن يتّجه إلى الإجابة عنها باعتماد الانسجام والتّماسك في التّحليل ممّا يستجيب لقيد النسقيّة".[4]

ونجد هذا النّوع من الكتابة على سبيل المثال لا الحصر في كتابات مصطفى غلفان، وعبد القادر الفاسي الفهري، وعبد السّلام المسدي.

1. التّجربة اللّسانيّة عند مصطفى غلفان:

قدّم مصطفى غلفان مشروعا معرفيّا لقراءة اللّسانيّات في الثّقافة العربيّة معتمدا منهجا علميا يتّسم بالموضوعيّة، فالمنهج السّليم عنده هو الّذي "يستطيع أن يَخْلُقَ بينه وبين العلم المستَهدف نقدا وحوار علميّا متميّزا تكون له نتائج نظريّة ومنهجيّة أو تطبيقيّة في مجال معيّن".[5]

---

[1] مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة لحديث دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظريّة والمنهجيّة، ص **29.**

[2] عبد القادر الفاسي الفهري : اللّسانيّات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة، ص **51، 52**.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

[4] حافظ إسماعيل العلوي، محمّد الملاخ: قضايا ابستيمولوجيّة في اللّسانيّات، ص **194**.

[5] مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظريّة والمنهجيّة، جامعة الحسن الثّاني، عين الشق، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ص **56.**

فحاول مصطفى غلفان تقديم قراءة ابستمولوجيّة لواقع الكتابة اللّسانيّة العربيّة وذلك بربطها بالمفاهيم العلميّة الّتي قامت عليها اللّسانيّات الغربيّة.

انطلاقا من ذلك يرى مصطفى غلفان أنّ أي كتابة تُؤسّس اللّسانيات العربيّة لابدّ فيها من الوعي بأمرين اثنين هما:[1]

- وضعيّة اللّسانيّات كما تلقّتها الثقافة العربيّة في اللّسانيّات المعاصرة.
- وضعيّة اللّسانيّات كممارسة علميّة من اللّسانيّين العرب من خلال بحوثهم وكتاباتهم، فمصطفى غلفان كان على وعي عميق بأزمة اللّسانيّات العربيّة، وهذا الوعي هو في حدّ ذاته مفتاح للخروج من هذه الأزمة.

"وكلّ حديث عن أزمة العلم "يدخل في إطار" ابستمولوجيا العلم" (...) والأساس الّذي يدفع العلم إلى تجاوز الأزمة ونقد نفسه نقدا راجعا بالنّظر في أسسه ومناهجه السّابقة".[2]

فرأى مصطفى غلفان أنّ أزمة اللّسانيّات العربيّة تكمن في المبادئ و الأسس المعرفية التي تنطلق منها الكتابات اللسانية العربية، ويُلخّص عوائق البحث اللّساني العربي فيما يلي:[3]

- ضرورة إدراج مفاهيم علميّة جديدة من أجل إعادة قراءة التّراث اللّغوي والإبتعاد عن جدليّة الأصالة والمعاصرة فلابد من إدراج مفاهيم علميّة جديدة لقراءة التّراث.
- غياب التطوّر العلمي للّغة العربيّة وهي عوائق ترتبط بصلب الدّرس اللّساني.
- بالإضافة إلى الارتباك في تحديد مجال الدّرس اللّساني العربي "دراسة اللّغة في إطارها العام" مع أنّ اللّسانيّات الغربيّة حدّدت مجالها بشكل علمي دقيق، ممّا مهّد لاستقلاليّة هذا العلم.

كلّ ذلك بُغية ضياغة لسانيّات عربيّة تستمدّ مصادرها وأسسها من التّراث، ومن اللّسانيّات الغربيّة تستمد أدوات الوصف والتّحليل اللّساني، فصحيح أنّ علماء التراث قدّموا مادة علميّة هامّة، إلاّ أنّ هذه الأخيرة تحتاج إلى نمذجتها بما يتوائم واللّسانيّات الغربيّة.[4]

كما أنّ قراءة التّراث ينبغي أن تتسم بالعلميّة والموضوعيّة، فهي قراءة مُوجّهة إلى بُنية اللّغة العربيّة أمّا القراءات الّتي يُقدّمها بعض اللّسانيين كتاباتهم فهي "أقرب ما تكون إلى العمل الفيلولوجي من حيث إنّها تضع

---

[1] ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادر "الأسس النظريّة والمنهجيّة"، ص **20**.

[2] حافظ إسماعيل العلوي، محمّد الملاخ: قضايا ابستمولوجيّة في اللّسانيّات، ص **264**.

[3] ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة دراسة نقديّة في المصادر "الأسس النظريّة والمنهجيّة، ص **22-66.**

[4] ينظر: عبد الرحمن بودرع: في اللّسانيّات واللّغة العربيّة، ص **27-28.**

الشروح المساعدة على فهم النّصوص المساعدة (...) إنّ مثل هذه القراءات لا تتناول اللّغة العربيّة بعدّها بُنية مُكوَّنة من مستويات مختلفة (...) إنّ قراءة الفكر اللّغوي العربي القديم أو إعادة قراءته في ضوء اللّسانيّات يوحي بأنّ موضوع اللّسانيّات الاساس هو تأويل التّراث وليس دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها".[1]

فعمل مصطفى غلفان عمل علمي يتّسم بالمنهجيّة العلميّة القائمة على تحديد المنطلقات الفكريّة والعلميّة للعمل اللّساني كي يتمّ إعادة النّظر إلى اللّغة العربيّة لغة بشريّة فمقاربته كانت خطوة هامّة في كلّ عمل ابستمولوجيّ لصياغة لسانيّات عربيّة.

2.التّجربة اللّسانيّة عند عبد السّلام المسدي:

يُعدّ عمل عبد السّلام المسدي عملا هامّا، إذ حاول إبراز دور الحضارة العربيّة في الفكر الإنساني عامة واللّساني خاصّة.

فالعرب كانت لهم نظرتهم الخاصّة للّغة إلاّ أنّ هذه الحضارة لم تنل حقّها في التّراث الإنساني والتفكير اللّساني إذ "ينعدم ذكر العرب عند التأريخ للتّفكير اللّساني البشري (...) إنّ العربيّة ذاتها باعتبارها [بعدّها] نمطا لغويّا لا تجد حظّها عادة عند استعراض اللّسانيّين لنماذج اللّغات في العصر الحديث".[2]

فلا أحد ينكر دور التّراث اللّغوي في الحضارة الإنسانية والفكر اللساني المعاصر فقد قدّم العرب نظرة شموليّة تتعلّق بالعلوم اللّغويّة. يقول عبد السلام المسدي: "التّفكير العربي قد أفرز نظريّة شموليّة في الظّاهرة اللّغويّة(...) ولعلّ ذلك ما كان إلاّ محصولا طبيعيّا لعوامل تاريخيّة تنصب جميعا في ميزة الحضارة العربية الّتي اتّسمت قبل كلّ شيء بالمقوّم اللّفظي".[3]

أمّا عن المنهج الّذي اتّبعه اللّغويّون فهو منهج المقارنة بين اللّسانيّات الحديثة والعلوم اللّغويّة في التّراث، ولكي يبرزوا خصائص التّفكير اللّغوي في التّراث.

ومن الأسباب الّتي أدّت إلى عدم ذكر التّراث اللّغوي في التّفكير اللّساني البشري هو "وُرود نظريتهم اللّغوية مبثوثة في خبايا تراثهم الحضاري بمختلف أصنافه (...) وبديهيٌّ أنّنا لا نعني بنظريّتهم في اللّغة علومهم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وعروض ".[4]

---

[1] مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظريّة والمنهجيّة، ص **115**.

[2] عبد السّلام المسدي: التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، ص **22.**

[3] المرجع نفسه، ص **36.**

[4] المرجع نفسه، ص **23.**

فينطلق عبد السلام المسدي عن التّراث اللّغوي سدّ الثغرة في تاريخ الفكر اللّغوي البشري فيرى أنّ هذا التّراث متنوّع ينقسم إلى عدّة أركان من أبرزها مايلي:[1]

- كتب النّحو الّتي تختصّ بتراكيب وخصائص المفردات والجمل كما حدّدها سيبويه.
- أصول النّحو بعدّه منطلقا معرفيّا هامّا تجاوز البنيات اللّغويّة إلى تمثّلاتها الذّهنيّة ومؤسَّساتها.
- بالإضافة إلى البلاغة ومادّتها الثريّة في الحضارة العربيّة والمعاجم وما تُقدّمه من شُروحات للمفردات في مختلف السّياقات، وأيضا كتب التّفاسير والتّراث الأدبي.

كما ركّز عبد الّسلام المسدي على أحد أهمّ القضايا اللّسانيّة وهو اعتباطيّة الحدث اللّساني، وإذا كان سوسير انطلق في تأسيس نظريّة العلامة اللّغويّة **(Signe linguistique)** من نقده للنّظريّة الأسمويّة الّتي ترى اللّسان قائمة من الأسماء تقابل قائمة من المسمّيات، فإنّ عبد السّلام المسدي انطلق في حديثه عن اعتباطيّة اللّغة من نقده لنظريّة المحاكاة مستشهدا بأقوال الفرابي حول هذا الموضوع قائلا: " إنّ التّركيب اللّساني دال على ما هو دال عليه بموجب الإصطلاح (...) فالعنصر اللّساني لا يستمدّ مُقوّمات ارتباطه الدّلالي إلاّ بما يلابسه من اصطلاح وتواطؤ بين أفراد المجموعة اللّغويّة المتنزّل فيها".[2] فالمنهج الذي اتبعه عبد السلام المسدي في قراءته للتراث اللغوي عند العرب هو منهج نقدي علمي، حاول من خلاله إدراك البنيات الأساسية للّسان البشري و تبيان دور التراث العربي في هذا الفكر اللّساني المعاصر وذلك بإعادة صياغة المادة العلمية بما يتواءم ومنهج اللسانيات الحديثة.

3. التّجربة اللّسانيّة عند عبد الرحمان حاج صالح:

تُعدّ كتابات عبد الرّحمان الحاج صالح تجربة فريدة حاول من خلالها التّعريف بالتّراث اللّغوي للنّحاة العرب وذلك من خلال النّظريّة الخليلية نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، اذ استثمر الباحث معطيات هذه النظريّة في إعادة قراءة التّراث اللّغوي بناء على منطلقات علميّة. يقول عبد الرحمان الحاج صالح: " فيما يخصّ نظريّتنا الخليلية فنريد أن يكون نقدا بناءا لكلّ ما ظهر من الآن من النظريّات ومشروعا –لا مذهبا– أساسه الاختبار بكلّ

[1] ينظر: عبد السّلام المسدي: التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة ، ص **34-35.**

[2] المرجع نفسه، ص **107-108.**

الوسائل العلميّة والاختبار عندنا هو أكثره تطبيق، فكلّما نجحت فكرة في التّحليل بأن شملت عددا كبيرا من الظّواهر (...) استبشرنا بها".[1]

فهذا هو المنحى الّذي تتّبعه المدرسة الخليلية وهو منهج علمي يقوم على الملاحظات وبناء الفرضيّات ووضعها موضع التّجربة وصولا إلى النّتائج.

فالملاحظ أنّ عبد الرّحمان الحاج صالح استقى المنهج من النماذج اللّسانيّة المعاصرة الّتي تندرج في أطار أهداف مُحدّدة في حين تفتقد المعالجات اللّغويّة في التّراث إلى ذلك، إذ تتعدّد مستوياتها وتتفاوت من حيث الوصف والتّحليل، وهذا ما فعله عبد الرّحمان الحاج صالح في معالجته للنّحو العربي، فقد قدّم قراءة لسانيّة مُمنهجة لهذا التّراث ومقولاته.[2]

[1] حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيّات، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرّباط –المغرب، **2009**، ط**1**، ص **94**.

[2] ينظر: عبد الرحمن بودرع: في اللّسانيّات واللّغة العربيّة، قضايا ونماذج، ص **32.**

رابعا: نقد و تحليل:

فبالرّغم من أنّ الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة –عند بعض اللسانيين المحدثين– تتحدّث عن اللّسانيّات إلاّ أنّها تأخذ طابع السّرد أكثر من الولوج إلى آليات التّحليل اللّساني "فتعامل الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة وتقنيّات التّحليل اللساني ظلّ منحصرا في تقديم معلومات تعود لبداية هذا القرن، في صيغ يغلب عليها الطّابع الأدبي، أمّا النّفاذ إلى عمق المناهج اللسانيّة بِعدّها أجهزة مفاهيميّة لها أدواتها الواصفة الّتي تضبط عمليّة التّحليل الوصفي للغة معيّنة، فذلك ما لم تتمكّن الكتابة اللّسانيّة من القيام به بشكل كاف".[1]

معنى ذلك أنّ أغلب الكتابات لم تتطرّق إلى الجانب التّحليلي في الدّرس اللّساني مع أنّ اللّسانيّات الغربيّة –على اختلاف مدارسها– قدّمت الكثير من أدوات وآليات الوصف العلمي للّغة البشريّة وعلى إختلاف المدارس اللسانية.

إلا أنّ عمل مصطفى غلفان يتكأ على آليات المنهج العلمي الحديث في إطار نقده للمصادر اللّسانيّة إذ تحمل هذه الاسس والمبادئ دلالتين هما:[2]

1. تشمل مجمل المبادئ الاساسيّة الّتي تقترحها النّظريّات اللّسانيَّة الحديثة.
2. المصادر الّتي يعتمدها باحث مُعيّن في دراسة موضوع مُحدّد، وتُحدد هذه المصادر الأبحاث الّتي انطلق منها الباحث للوصول إلى نتائج معيّنة.

فالدّراسات اللّسانيَّة الغربية تتّسم بالاختلاف والتّجديد في هذه النّظريّات الّتي تقدّمها وهذا ما لا يتوفّر في النّظريّات الّتي يُقدّمها اللّسانيّون العرب "إذ يجب أن تكون النظريّة قابلة للإبطال، أو على الأقل قابلة للتجاوز (...) أمّا لسانيّات التّراث فتُركز على قابليّة الفكر اللّغوي العربي للقولبة والاندماج في مجموع النّظريّات اللّسانيَّة الحديثة وهو أمر مستحيل، فلا يُمكن –على الأقل من النّاحيّة النّظريّة– البرهنة على صحّة النّظريّات، كل ما يُمكن القيام به هو البرهنة على خطئها".[3] فالقراءة الّتي تُقدّمها معظم الكتابات في اللّسانيّات العربية هي قراءات تقوم على مبدأ المقارنة والإسقاط وهو ما يتنافى وأصالة التّراث اللّغوي، فالتّراث اللّغوي موجود دون الحاجة إلى سياسة المقارنة، فأصالة الثّقافة العربية ولغتها مرتبطة بمرجعياتها الفكريّة والحضاريّة الإسلاميّة.

---

[1] مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظريّة والمنهجيّة، ص **116**.

[2] المرجع نفسه، ص **64**.

[3] المرجع نفسه، ص **151**.

فاستعادة التّراث هو حَمْلُهُ على "المنظور المنهجي المتجدِد"، وحمل الرؤى النقديّة المعاصرة عليه، فينبغي فكّ إشكاليّة الصّراع بين القديم والجديد، فمقولة الاستعادة تنفي ديمومة (...) وهي لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر والمتميّز فلا غرابة أن تُعدّ قراءة التّراث تأسيسا للمُستقبل على أصول الماضي".[1]

خلاصة المحاضرة:

لقد حاول اللّسانيّون المحدثون إعادة قراءة التّراث اللّغوي عند العرب لتأسيس معرفة لسانيّة عربيّة، ولأجل ذلك توسلوا بالآليّات المعرفيّة والإجرائيّة الّتي قدّمها الدّرس اللّساني المعاصر، وقد اتّسمت هذه القراءات بالاختلاف والتباين، إلاّ أنّها محاولات جادّة ورائدة في وصف اللغات وتفسيرها، وذلك بهدف البحث في خصائص اللّغة العربيّة من خلال ضبط صيغها وتراكيبها وصولا إلى اكتشاف القواعد الكليّة الّتي تحكمها.

[1] عبد السّلام المسدي: مباحث تأسيسيَّة، ص **25**.

خاتمة:

لقد حاولت هذه المحاضرات تقديم نظرة شاملة لمادة اللّسانيّات العامّة، ومن أبرز النّتائج الّتي توصّل إليها البحث ما يلي:

- تُعدّ اللّغة ذات طبيعة اجتماعيّة؛ فأصل اللّغة عند الفرد نابع من حاجته إلى التّواصل مع غيره.
- أسهم الفكر اللّغوي عند العرب واليونان والهنود بما يحمله من آراء وتصوّرات في إثراء الفكر اللّساني المعاصر.
- ركّز فرديناند دي سوسير على المنهج الوصفي في دراسة الظّاهرة اللّغويّة لأنّ أقرانه بالغوا في الدّراسات التّاريخيّة خاصّة النّحاة الجدد، إلاّ أنّ ذلك لا ينفي أهميّة المنهج التّاريخي في الدّراسات اللّغويّة.
- إنّ المقابل الأجنبي للّسانيّات هو **(Linguistics)** بالإنجليزيّة و**(Linguistique)** بالفرنسيّة، أمّا عبارة علم اللّغة فلا تشمل اللّسانيّات كعلم غربي، نظرا لما يُحيط بهذه العبارة من الغموض.
- لا تختصّ اللّسانيّات بلغة معيّنة بل تتعامل مع اللّغة كظاهرة إنسانيّة، وتُساوي بين المنطوق والمكتوب.
- يتّفق اللّسانيّون على وجود ثلاث قواعد تُؤسّس لعلميّة اللّسانيّات هي: الشموليّة، التّماسك، والاقتصاد.
- تنحصر مهمّة اللّساني في الوصف الدّقيق للّسان البشري بُغية الوصول إلى قواعد كلّية تُوضّح آليات اشتغاله.
- إنّ أوّل مظهر من مظاهر استقلال علم اللّسانيّات عند الغرب هو تحديد سوسير لموضوع الدّرس اللّساني "دراسة اللّسان في ذاته من أجل ذاته" مع الاعتماد على الموضوعيّة.
- الموضوع الوحيد للّسانيّات هو اللّسان؛ إذ هو نسق مُحدّد قابل للوصف والتّصنيف.
- إنّ الرّابط بين الدّال والمدلول ليس اعتباطيّا بل هو ضروري.
- رغم ما يبدو في ثنائيّات سوسير من انفصال إلاّ أنّ العلاقة بينهما هي علاقة تلازميّة.
- تُعدّ اللّسانيّات علما غربيا مستقلا، ضبط مُؤسِّسه فرديناند دي سوسير منظومة المنهجيّة والمصطلحيّة.
- الفكر اللّساني المعاصر أوسع من الفكر اللّغوي القديم، إنّه مراجعة مستمرة لمقولاته من خلال الأدوات المعرفيّة العلميّة الّتي يمتلكها الفكر اللّساني المعاصر.
- ينبغي الاعتماد على أدوات اللّسانيّات الحديثة في إعادة قراءة التّراث اللّغوي عند العرب، وذلك بإعادة صياغة المادّة العلميّة بما يتواءم والمنهج العلمي للّسانيات.

- لا احد ينكر دول التّراث اللّغوي العربي في لحضارة الانسانيّة والفكر اللّساني المعاصر، فقد قدّم العرب دراسات جديرة بالاهتمام تتعلّق بالعلوم اللّغويّة.

هذه المحاضرات لا تعدو أن تكون بمثابة مبادئ بسيطة للدّرس اللساني المعاصر وفاتحة للحديث عن قضايا لسانيّة أهم.

والحمد لله

قائمة المراجع

أولا:

القرآن الكريم برواية ورش لقراءة الإمام نافع، عالم القرآن الكريم، **2010**، ط **2**.

ثانيا/ المعاجم:

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية :بيروت–لبنان، **1999**،ط**1** ،مج **2** مادة (ص، و، ت).

2. ابن النديم: الفهرست، تح: رضا تجدّد، طهران–مصر، **1971**، د ط.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، **1999**، ط**1**، المجلّد **7**،حرف النون، مادت نصص.

ثالثا/ المراجع بالعربية:

1. ابن الأنباري: كتاب الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنّشر، الكويت، **1960**.

2. ابن جني: التّصريف الملوكي، تح: مُحَمَّد سعيد بن مصطفى النعسان، دار المعارف للطّباعة، دمشق–سوريا، **1970**، ط **2**.

3. ابن جنّي عثمان: الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، **1957**، د ط، ج **1**.

4. أبو الطيب اللّغوي: مراتب النحويين، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، **1974**، ط **2**.

5. أبو نصر الفرابي: إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، القاهرة– مصر، **1931**.

6. أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدّراسات الإسلامية والعربيّة، الإمارات المتّحدة، **2013**، ط **2**.

7. أحمد مُحَمَّد قدّور: مبادىء اللّسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، **1999**، ط**2**.

8. أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند الهنود وأثره على اللّغويين العرب، دار الثقافة، بيروت–لبنان، **1972**.

9. أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، **1982**.

10. أحمد مومن: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، د ت، ط**3**.

11. تمّام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، **1979**، ط **2**.

12. تمام حسان: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، **1982**، د ط.

13. تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، دار البيضاء، **1974**.

14. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيّات النّص، منشورات مجلّة فكر، الرّباط-المغرب، **2016**، ط**1**.

15. حافظ إسماعيل العلوي، مُحَمَّد الملاخ: قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، **2009**، ط**1**.

16. حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيّات، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرّباط –المغرب، **2009**، ط**1**.

17. خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، **2013**، ط**1**.

18. خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدّلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة-الجزائر، **2009**، ط**1**.

19. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، **2000**، د ط.

20. سمير شريف استيتية: اللّسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، **2005**، ط **2**.

21. الشّريف الجرجاني: التّعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت-لبنان، **1972**.

22. الطيب دبّة: مبادئ اللّسانيّات البنبويّة، دراسة تحليليّة ابستيمولوجيّة، جمعية الآداب للأساتذة، د ت، د ط.

23. عبد الجليل مرتاض: اللّغة والتّواصل (اقترابات لسانيّة للتّواصلين الشفهي والكتابي)، دار هومة، بوزريعة- الجزائر، د ت، د ط.

24. عبد الرحمان ابن خلدون: المقدّمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، **1984**، ج**2**.

25. عبد الرحمان جلال الدّين السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة، تح: مُحَمَّد أحمد جاد المولى وعلي مُحَمَّد البجاوي، دار إحياء للكتب العربية، ج **1**.

26. عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، **2007**، د ط.

27. عبد الرحمان حسن العارف: اتّجاهات الدّراسة اللّسانية المعاصرة في مصر، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، **2013**، ط **1**.

28. عبد الرّحمن بودرع: في اللّسانيّات واللّغة العربيّة، قضايا ونماذج، كنوز المعرفة، **2016**، ط**1**.

29. عبد السّلام المسدي: الأسلوبيّة والأسلوب، الدّار العربيّة للكتاب، **1982**.

30. عبد السّلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا-تونس، **1977**.

31. عبد السّلام المسدي: التّفكير اللّساني قي الحضارة العربيّة، الدّار العربيّة للكتاب، **1981**، ط**1**.

32. عبد السّلام المسدي: مباحث تأسيسيّة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت- لبنان، **2010**، ط**1**.

33. عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دار الطليعة، بيروت-لبنان، **1982**، ط**1**.

34. عبد القادر الفاسي الفهري : اللّسانيّات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار توبقال، الدّار البيضاء-المغرب، **1985**.

35. علي عبد الواحد وافي: علم اللّغة، دار النهضة، مصر، د ت، ط **7**.

36. عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، موفم للنّشر، الجزائر، **2012**، جزء **1**.

37. فايز الدايّة: علم الدّلالة العربي، دار الفكر العربي، دمشق-سوريا، **1985**.

38. كريم زكي حسام الدّين: أصول تراثيّة في علم اللّغة، القاهرة- مصر، **1985**، د ط.

39. كمال بشر: دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، مصر، **1971**، ط **2**.

40. مازن الواعر: دراسة لسانيّة تطبيقيّة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر **1989** ط**1**.

41. مُحَمَّد السعران: علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار المعارف، **1962**، د ط.

42. محمّد خطابي: لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، الدَّار البيضاء-المغرب، **2006**، ط**2**.

43. مُحَمَّد علي الخولي: معجم اللّغة النّظري، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، **1982**.

44. محمود جاد الرب: علم اللّغة، دار المعارف، مصر، **1985**، ط **1**.

45. مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظريّة والمنهجيّة، جامعة الحسن الثّاني، عين الشق، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة.

46. مصطفى غلفان: في اللّسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت-لبنان، **2010**، ط**1**.

47. ميشال زكرياء: الألسنيّة (علم اللّغة الحديث) مبادئها وأعلامها، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنشر، بيروت-لبنان، **1980**

48. ميشال زكرياء: الألسنيّة قراءات تمهيدية، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنشر، بيروت-لبنان، **1980**.

49. نايف خرما: أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، **1978**.

رابعا/ المراجع المترجمة:

1. بالمر: علم الدّلالة، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصريّة، بغداد، **1985**.

2. جورج مونان: تاريخ علم اللّغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدّين القاسم، وزارة التعليم العالي، جامعة حلب، **1981**، د ط.

3. جورج مونان: تاريخ علم اللّغة منشأتها حتّى القرن العشرين، تر: بدر الدين القاسم مطيعة، دمشق، **1972**.

4. رومان جاكبسون: أساسيّات اللّغة، تر: سعيد الغانمي، كلمة والمركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، **2008**، ط **1**.

5. رومان جاكبسون: قضايا الشّعريّة، تر: مُحَمَّد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال الدار البيضاء– المغرب، **1988**، د **1**.

6. فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامّة، تر: صالح قرمادي و مُحَمَّد الشاوش و مُحَمَّد عجينة الدار العربية للكتاب **1985.**

7. ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي: النّظريّات اللّسانيّة الكبرى، تر: محمّد الرّاضي، المنظمّة العربيّة للتّرجمة، بيروت–لبنان، **2012**، ط**1**.

خامسا/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ferdinande de saussure : Cours de linguistique générale, editions Talantik.

2. JeanDubois et autres : Dictionnaire de linguistique,Paris, Larousse, 1973.

سادسا/ المجلات والمقالات:

1. أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجيّة (مقال)، مجلّة عالم الفكر، الكويت، **1989**، المجلد **20**، عدد **(3)**.

2. عبد الرّحمان الحاج صالح: مدخل إلى علم اللّسان الحديث (مقال)، مجلّة اللّسانيّات، **1972**، عدد **2.**

3. عبد السلام المسدي: "الفكر العربي والألسنية" (مقال)، أشغال ندوة: اللّسانيّات واللّغة العربيّة، منشورات مركز الدّراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعيّة، الجامعة التّونسيّة، **1981**، العدد **(4)**.

4. فاطمة الزهراء صادق: التّواصل اللّغوي ووظائف عمليّة الاتّصال في ضوء اللّسانيّات الحديثة (مقال)، مجلة الأثر، العدد **(28)**، جوان **2017**.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدّمة	أ

المحاضرة -01-

مدخل: تاريخ الفكر اللّساني 1

توطئة	**1**
أولا: الحضارة الهندية	**1**
1. النّحو البانيني	**2**
ثانيا: الحضارة اليونانية	**3**
1. الدّراسات النّحوية	**3**
خلاصة المحاضرة	**5**

المحاضرة -02-

مدخل: تاريخ الفكر اللّساني عند العرب 2

توطئة	**6**
أولا: الدّراسات اللّغوية عند العرب	**6**
1. النّحو	**6**
2. الأصوات	**7**
3. النّحو العربي والمنطق الأرسطي	**8**
خلاصة المحاضرة	**10**

المحاضرة -03-

اللّسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 1

توطئة	**11**
أولا: نشأة اللّسانيّات الحديثة	**11**
1. اكتشاف اللّغة السنسكريتية	**11**
2. ظهور الدّراسات المقارنة	**11**
ثانيا: أسس الفكر اللّغوي عند فرديناند دي سوسير	**13**
1. الاتّجاه الاجتماعي	**13**

ثالثا: مفهوم اللّسانيّات **13**
1. مادة اللّسانيّات وموضوعها **13**

رابعا: خصائص اللّسانيّات:**(Linguistique)** **14**
1. العلميّة **14**
2. الموضوعيّة **15**
خامسا: ثنائيات دي سوسير **16**
1.ثنائيّة اللّغة / اللّسان **16**
2. لسان /كلام **16**
3.ثنائيّة الآنية / الزّمانية **17**
خلاصة المحاضرة **17**

المحاضرة -04-

اللّسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 2

توطئة **18**
أولا: نظريّة العلاقة اللّغويّة عند فرديناند دي سوسي **18**
1. الدّال والمدلول **19**
2. اعتباطيّة العلامة اللّسانيّة **19**
3. التّركيب / الاستبدال **20**
خلاصة المحاضرة **21**

المحاضرة -05-

خصائص اللّسان البشري

توطئة **22**
أولا: خصائص اللّسان البشري **22**
1. تعريف اللّسان البشري **22**
2. خصائص اللّسان البشري **22**
خلاصة المحاضرة **25**

المحاضرة -06-

اللّسانيّات والتّواصل اللّغوي

توطئة 26

أولا: اللّغة والتّواصل عند فرديناند دي سوسير 26

1. التّواصل 26

2. الدّورة الكلاميّة عند سوسير 27

ثانيا: التّواصل عند رومان جاكبسون 28

خلاصة المحاضرة 30

المحاضرة -07-

وظائف اللّغة

توطئة 31

أولا: وظائف اللّغة في الدّرس اللّساني 31

1. الوظيفة 31

2. وظائف اللّغة عند أندري مارتيني 31

3. وظائف اللّغة عند رومان جاكبسون 32

خلاصة المحاضرة 34

المحاضرة -08-

مستويات التّحليل اللّساني 1

توطئة 35

أولا: الصّوت اللّغوي 35

ثانيا: علم الأصوات العام **(Phonétique)** 36

1. تصنيف الأصوات اللّغويّة 36

ثالثا: علم الأصوات الوظيفي **(Phonologie)** 37

1. مبادئ التّحليل الفونولوجي 37

خلاصة المحاضرة 40

المحاضرة -09-

مستويات التّحليل اللّساني 2

توطئة 41

أولا: المستوى الصّرفي 41

1. علم الصّرف 41

2. المستوى الصّرفي 42

3. الوحدات الصّرفيّة 42

خلاصة المحاضرة 43

المحاضرة -10-

مستويات التّحليل اللّساني 3

توطئة 44

أوّلا: الدّرس النّحوي في التّراث العربي 44

ثانيا: المبحث التّركيبي 45

1. الاتّجاه التّوزيعي 46

2. الاتّجاه الوظيفي 48

3. الاتّجاه التّوليدي التّحويلي 49

خلاصة المحاضرة 50

المحاضرة -11-

مستويات التّحليل اللّساني 4

توطئة 51

أولا: مفهوم الدّلالة **(La sémantique)** 51

1. أنواع الدّلالة 53

ثانيا: العلاقات الدّلالية 53

1. التّرادف 53

2. الاقتراض 54

3. الاشتراك اللّفظي **(Homonyme)** 54

4. التّضاد **(Antonymie)** 54

ثالثا: نظريّة الحقول الدّلاليّة **(La théorie des champs sémantique)** 54
رابعا: نظريّة السّياق **(La théorie du contexte)** 55
1. السّياق اللّغوي 55
2. السّياق العاطفي (الانفعالي) 56
3.السّياق الموقفي 56
4. السّياق الثّقافي 56
خامسا: النظريّة السّلوكيّة 56
خلاصة المحاضرة 57

المحاضرة -12-

مستويات التّحليل اللّساني 5

توطئة 58
أوّلا: النّص 58
1.مفهومه 58
ثانيّا: علاقة النّص بالخطاب 59
ثالثا: أدوات الاتّساق 60
1. الاتّساق 60
2. أدوات الاتّساق 61
خلاصة المحاضرة 62

المحاضرة -13-

الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1

توطئة 63
أوّلا: اللّساني في الفكر العربي 63
ثانيا: ابستيمولوجيا اللّسانيات 64

المحاضرة -14-

الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2

توطئة 67
أولا: اتّجاهات الدّرس اللّساني العربي 67

ثانيا: مقاربات ابستيمولوجيّة في اللّسانيّات العربيّة **68**
1. التّجربة اللّسانيّة عند مصطفى غلفان **68**
2. التّجربة اللّسانيّة عند عبد السّلام المسدي **70**
3. التّجربة اللّسانيّة عند عبد الرحمان حاج صالح **71**
رابعا: نقد وتحليل **73**
خلاصة المحاضرة **74**
خاتمة **75**
قائمة المراجع **77**
الفهرس **81**